

# المختار

www.annaba.org

## من شبكة النبا المعلوماتية

تصدر عن مؤسسة النبا للثقافة والإعلام - العدد الثالث عشر - تموز ٢٠١٥ - رمضان ١٤٣٦ - ٣٢ صفحة - ٥٠٠ دينار

### الإنسان والحرية عند الإمام علي (ع)



#### شروط التحول الديمقراطي في العراق، رؤية مستقبلية

يشير مفهوم التحول الديمقراطي الى عملية الانتقال من الحكم السلطوي الى الحكم الديمقراطي، وبذلك فهو يعني وجود مرحلة وسط بين نظامين من خلال المرور بعملية تفكك للنظام الديكتاتوري...

٣

#### الحوار البناء هو البديل الأمثل للعنف

يصف سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، العنف بأنه استخدام القوة المعتدية) كما ورد ذلك في الكتاب القيم الموسوم (من عبق المرجعية)...

٨

#### انسانية الرسالة النبوية وعالميتها والغاية العليا

ان الله تعالى يميز نبيه بعلمة فارقة لم يتميز بها أحد أبداً كما تتميز بها هو (ص) وهي (الرحمة للعالمين). فالعالم اليوم لا يعرف المسلمين بالرحمة والانسانية وحقوق الانسان، بل ان العالم اليوم يعرف...

١٥

#### العنف اللفظي في المنظور الإسلامي

على الانسان أن يفهم ويعرف ويتحسس بالضبط درجة الأذى والألام التي يمكن أن يفعلها ويتسبب بها لسانه للآخرين عندما يتجاوز معهم أو يتجاوز عليهم، أو يشهر بها، أو يتجاوز على كرامتهم وما شابه...

١٦

### الاعلام العربي وصناعة الطائفية

مع تصاعد أزمة الصراع الطائفي التي يفجرها المتطرفون، تصاعدت ايضا أصوات وسائل الإعلام العربية التي اخذت تصب الزيت على النار وتشعل لهيب الصراع الطائفي استكمالاً لما بدأه بعض الرموز السلفية التكفيرية. وعلى ما يبدو فإن وسائل الإعلام العربية ساهمت اليوم في تأجيج الأزمات، عندما تبث خطابها الاعلامي الذي يتهم الشيعة في المنطقة بالعمالة، فالانتماء السياسي والطائفي لهذا الاعلام يساهم بتأجيج الكراهية والعنف، ويراكم الحقد الطائفي في نفوس شعوب المنطقة مما يعطي تبريراً ورضاً عن التوحش التكفيري الذي يعصف بكل الجماعات في المنطقة. ان افتقاد الاعلام العربي لأية مهنية ورسالة تقوم على مبدأ خدمة الأوطان لا خدمة السلطات التي تعمل لديها سيحولها الى المساهم الأكبر في عملية تحشيد الفوضى والتفكك ومشاريع التقسيم في المنطقة، بل ان الكثير من الدماء التي تسال اليوم تقع تحت مسؤولية بعض الإعلاميين الذين ينشرون الرسائل المفخخة بالكراهية للأخر، وهؤلاء سيتحملون وزر كل ما تقوم به الجماعات التكفيرية، وستلاحقهم محكمة التاريخ والضمير والقانون مهما كانت تبريراتهم. فالإعلام العربي يقوم بصناعة الفوضى القاتلة من خلال تأجيج الأزمات وتفجيرها وليس البحث عن الحلول التي ترضها رسالته الأخلاقية المهنية. يقوم بتغيب الحقائق التي يحتاجها المشاهد لبناء فهمه الصحيح من خلال ترويج المغالطات والاكاذيب التي تخدم الحكام الفاروقين في سكرات استبداهم الاعمى. ان الاعلام الرصين والباحث عن رسالة استقرار الأوطان وحماية السلم الاهلي سيكون له دور كبير في عملية احتواء الازمات الطائفية من خلال: صناعة السلام والوثام والتعايش والاعتدال وترك افتعال الفقااعات الطائفية. الاحتكام الى برامج الحوار العلمية التي تهدف الى التقارب الفكري والمعرفي والابتعاد عن البرامج التي تهدف الى تعميق الشروخ الاجتماعية والوطنية.

التأكيد على خطاب بيتد عن تسييس الأديان والطوائف، فالشعوبيون يستغلون القضايا القومية والدينية لغيات سلطوية وسياسية ولايهمهم كل النتائج التي يحصدها خطابهم القائم على تأجيج الكراهية ضد الآخر.

الاتجاه نحو صناعة إعلامية قائمة على ترويج الحياة وليس الموت، فالاعلام العربي الى جانب بعض وسائل الاعلام الغربية تساهم في صناعة القتل من خلال ترويج أفكار الكراهية وتبرير أفعال التوحش وان كان في رسائل مبطنه وخفية تسهل الى أعماق لاوعي المشاهد فتغذيه بالكراهية والحقد.

الابتعاد عن الأساليب الإعلامية الصفراء القائمة على التضليل والتسقيط من اجل تحقيق اكبر نسب مشاهدة للربح التجاري، فالكذب هو الذي يؤدي الى سقوط الأمم، وشعوبها التي تعيش تحت هيمنة وسائل الاعلام الصفراء هي التي تسمح بان تنمو كرة الثلج التي ستدمر كل شيء.

ان ما جرى ويجري اليوم في سوريا واليمن والعراق والخليج هو دليل لما يمكن للاعلام ان يصنعه من توحش وفوضى وهدم وتدمير، وسيكون المستقبل اسوء ان لم يراجع سياساته ويتوقف عن النظر بعين واحدة.



مركز الامام الشيرازي يناقش الشيعة في  
ضوء الدراسات الاستشرافية ٢٣

١٣

دور إدارة النزعات  
في حفظ السلام

٩

ملايين الاطفال في العالم ضحايا  
لاعتداءات مخطط لها!!

١١

الاقتصاد العراقي ومخاطر الهيمنة  
النفطية

## تهديد داعش في العراق بين الديمقراطيين والجمهوريين

د. نصر محمد علي/مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

جدد احتلال داعش لكبرى مدن العراق الحرب السياسية داخل الولايات المتحدة بين الديمقراطيين والجمهوريين ولاسيما مع قرب الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠١٦، وهو في الحقيقة يترجم اختلاف الحزبين حول موضوع العراق برمته منذ الغزو عام ٢٠٠٣ مروراً بانسحاب القوات الأمريكية ٢٠١١ وصولاً عام ٢٠١٤ وظهور تنظيم داعش فيه، وفي هذا السياق وجد الجمهوريون، ومن خلفهم المحافظون الجدد، في ذلك فرصة لانتقاد الإدارة الديمقراطية وكيفية تعاملها مع ملفات السياسة الخارجية وخصوصاً حيال العراق.

فقد ارجع الجمهوريون سبب الانتكاسة التي تعرض لها العراق وظهور تهديد داعش إلى سحب القوات الأمريكية من العراق عام ٢٠١١ - الذي عارضوه بشدة - وجدت هذه الانتقادات صداها في الكونغرس، إذ انتقد رئيس مجلس النواب الجمهوري جون بوهنير الرئيس اوباما بشدة إذ أكد قائلاً: " ان المصالح القومية الجوهرية في خطر مع ذلك ظل البيت الأبيض ينأى بنفسه على الرغم من تحذيرات الزعماء العراقيين وأعضاء الكونغرس.

ومن الجدير بالذكر ان بوهنير، هو والكثير من المحافظين من الجناح المتشدد، من أشد المعارضين لقرار الانسحاب لعام ٢٠١١ أما رئيس لجنة الأمن الوطني في مجلس النواب الجمهوري مايكل ماكويل - M chael McCaul، فقد انتقد اوباما بشدة قائلاً "ان عدم جدية الإدارة في محاربة الإرهاب هو السبب في انتشاره في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا" كما وانتقد النائب الجمهوري بيتر كنج Peter King إصرار الرئيس اوباما على عدم إرسال قوات لقتال داعش مضيفاً أن الولايات المتحدة أصبحت دورها محدود جداً في الأزمة. فيما عد السناتور الجمهوري ليندسي غراهام قرار الانسحاب الأمريكي من أكثر قرارات السياسة الخارجية خطورة على المستوى الاستراتيجي وهو يمثل رأي الجناح المتشدد للحزب الجمهوري.

جاءت أقوى الانتقادات للرئيس اوباما على لسان السناتور المتشدد جون ماكين، الناطق باسم السياسة الخارجية للحزب الجمهوري، الذي انتقد استجابة الرئيس اوباما في العراق مدعياً ان تنظيم داعش يهدد الأمن القومي الأمريكي وبالمثل نحا السناتور الجمهوري البارز ليندسي غراهام عندما انتقد السياسة الخارجية للرئيس اوباما مؤكداً أن العراق يشكل تهديداً مباشراً للأمن القومي الأمريكي، وأضاف "ان المدن الأمريكية في خطر بسبب الإمكانيات التي يمتلكها الإرهابيين في سوريا والعراق وإذا تم دعوتهم سيأتون إلى هنا. وأكد ان داعش أسست أكبر ملاذ إرهابي منذ أحداث ١١ أيلول داعياً إلى توسيع الضربات لتشمل أماكن تدريب وتجمع الإرهابيين، وبشكل عام كان موقف الجمهوريين هو رفض الضربات الجوية المحدودة ودعوا إلى توسيع نطاق الضربات وتبني استراتيجية طويلة المدى بما فيها إرسال عدد غير محدود من القوات إلى العراق.

## في ظل منهج الاتهامات المتبادلة... العراق الى أين!

علي حسين عبيد

هل يواجه العراق اليوم خطراً حقيقياً يتعلق بوجوده وكيانه؟ وهل هذا الخطر وليد الساعة أم أنه تبلور منذ سنوات طويلة، بعد تخطيط مبرمج لمسح هذا البلد وتدمير قدراته وشعبه، كي يسهل على الاعداء الطامعين نهب خيراته وثرواته وجعله صفراً على الشمال بلا اية قيمة تُذكر؟ والسؤال الأهم من بين سلسلة الاسئلة المطروحة، هل يعي قادة العراق السياسيون هذه المخاطر الجدية، وهل يخطر في بالهم أنهم في سياساتهم الراهنة القائمة على التسقيط، وتبادل الاتهامات فيما بينهم، يمكن أن يكونوا سبباً في ضياع بلد عريق كالعراق؟ ان الاجابة عن هذه الاسئلة وغيرها تتعلق بالأحزاب والكتل والشخصيات السياسية والعلاقات المتبادلة بينها، وطبيعة هذه العلاقات، وهل أنها قائمة على الثقة المتبادلة أم على الصراع والتناحر من أجل المناصب والمنافع الفردية والحزبية، وليس هناك ادنى شك في أن المتابع والمهتم بهذا الامر الحيوي والمصيري أيضاً، يستطيع أن يرصد غياب الثقة بين السياسيين، وهو أمر بالغ الوضوح، إذ أن هذا الغياب الخطير لجسور الثقة بين قادة الاحزاب والكتل السياسية، ينعكس بدوره سلباً على الشعب العراقي ومكونات المجتمع كافة. فتمة صراعات كبيرة ومستعصية تدور بين القادة السياسيين وتمتد الى معاونيهم ومؤيديهم، فيأخذ هذا التناحر طابعاً جماعياً فيمتد الى النسيج المجتمعي، كونه يجري في مؤسسات الدولة، وهناك ما هو معلن من هذه الصراعات والمشاكل، وهناك ما يجري منها في الخفاء، والامثلة عن ذلك كثيرة، لاسيما ما يتعلق بمنهج تبادل الاتهامات بين السياسيين، وهو منهج دأبت عليه الاحزاب والكتل، حيث يقود هذا المنهج المعلن والمبطن أحياناً بعض الرؤساء والقادة والناطقين بأسمائها فقد تحول البرلمان العراقي مثلاً، وهو مؤسسة تشريعية مهمة، الى ساحة لتصفية الحسابات بين السياسيين، وقد أصابت هذه الصراعات مصالح الشعب العراقي في الصميم، ويحدث مثل هذا التضارب في مؤسسات أخرى، بسبب غياب الثقة بين أصحاب القرار، واللهاث المحموم خلف المناصب والسلطة والمال والجاه وما الى ذلك، وكل الغرابة والعجب تكمن في التفاوض عن التهديد الجدي لمصير البلاد، حيث تسيطر قوى التطرف ممثلة بـ (داعش) على مساحات واسعة من العراق وتهدد سيادته وأمنه وجوده، ومع ذلك لا يزال منهج الاتهامات المتبادلة حاضراً وفاعلاً في الساحة السياسية بدلاً من التكاتف والوقوف صفاً واحداً بوجه هذا التهديد المصري.

لهذا ينبغي التخلص من منهج الاتهامات المتبادلة، والكف عن التسقيط، ووضع قواعد واضحة وثابتة للعمل السياسي يتدارسها المختصون من جميع الجهات والمكونات ويتفقون عليها، على ان يتم العمل في ضوءها، لذلك مطلوب من القادة السياسيين وكتلهم واحزابهم، أن يتحركوا بسرعة لرأب الصدع الخطير بينهم، والذي بدا واضحاً للجميع في الداخل والخارج، ولا بد أن يفهموا ويعرفوا أن الشعب العراقي ليس مستعداً لمنحهم المزيد من الوقت لإدانة خلافاتهم واتهاماتهم المتبادلة لبعضهم البعض، بل لم يتبق أمامهم سوى القليل من الوقت، لكي يتقاربوا ويتفاهموا أكثر فأكثر، وأن يفهموا فعلاً بأن الثقة والنوايا الصادقة حتى باختلاف الآراء، هي وحدها القادرة على إعادتهم للمسار الصحيح في قيادة البلد، والمضي به نحو الاستقرار والبناء الصحيح، لذلك ليس امام الساسة والقادة سوى القفز على مصالحهم الضيقة.

## العراق: الوحدة والاستقرار معا

جميل عودة

مع غض الطرف عن السياسات المعلنة: فان كل المؤشرات على الأرض تؤكد أن من مصلحة الولايات المتحدة وبعض دول الجوار أن تضعف العراق وتقسمه إلى كيانات صغيرة: قادتها وساستها مرتبطة بهذه الدول سياسياً واقتصادياً وامنياً. إذ أن وجود عراق على شكل وحدات ضعيفة يسمح بتدخل مباشر لتلك الدول في كل مفاصل الدول بخلاف وجود عراق واحد يملك أهله سيادته وقراره.. ولا شك أن رغبة بعض الأطراف السياسية للمكونات العراقية في الانفصال تارة أو الأقلمة تارة أخرى في ظل سيادة أجواء الطائفية والعنصرية هو القاعدة التي تستند إليها أطروحات التقسيم في الولايات المتحدة وبعض دول الجوار.

إذا كانت الأمور كذلك، وان الخارج وبعض العراقيين يسرون اتجاه اللاوحدة؛ فلماذا نصر على الوحدة العراقية قسراً؛ رغماً على أنف من يريد الانفصال أو الأقلمة الطائفية أو حتى أقلمة المحافظات؟ لماذا لا نعطي للآخرين الراغبين بالابتعاد عن حضن العراق حرية الاختيار وإدارة شؤونهم بأنفسهم. بتعبير آخر أن الثروة العراقية تنتقل من الوسط والجنوب إلى كردستان العراق، أو من الوسط والجنوب إلى غرب العراق تحت مفهوم الوحدة العراقية التي يرفضها بعض أهالي الشمال وبعض أهالي الغرب ولا يتفاعل معها بعض أهالي الجنوب مادامت تسلب منهم ثروتهم ليس هذا وحسب بل تعدم حياة الآلاف من شبابهم في مواجهة الإرهاب تارة ودفاعاً عن الوحدة تارة أخرى.

بين أونة وأخرى، يطرح صناع السياسة الأمريكية مقترحات ومشروعات وقوانين للعراقيين بهدف "مساعدتهم" على حل مشاكلهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وفي العادة تجد هذه المقترحات والمشروعات من يؤيدها ومن يرفضها، كل بحسب رؤيته وأهدافه ومصالحه.

كيف يمكن أن نحقق الاستقرار في العراق؟ وكيف يمكن القضاء على تنظيم داعش بالخصوص في المناطق الغربية والشمالية منه؟ أجاب بعض صناع السياسة الأمريكية بكل بساطة علينا أن نسلح البيشمركة الكردية في شمال العراق والعشائر السنية في غربه.

في الطرف المقابل، كان من المتوقع أن تؤيد بعض القوى السياسية العراقية هذا المشروع؛ بينما اعتبرت غالبية القوى الأخرى أن المشروع هو تدخل بالشأن العراقي وتقسيم للعراق ولا يحق لأي دولة سواء كانت أميركا أم غيرها إقرار مثل هذا القانون.

السؤال هنا هل السياسة الأمريكية مع وحدة العراق أم مع تقسيمه؟ هل القوى السياسية العراقية مع وحدة العراق أم مع تقسيمه؟ هل الدول المجاورة مع وحدة العراق أم مع تقسيمه؟ هل العراقيون شعبا ونخبا ومرجعيات دينية ومنظمات مجتمعية مع وحدة العراق أم مع تقسيمه؟ بالمحصلة ما هي السياسات والبرامج المطلوب انجازها للمحافظة على النسيج العراقي بكل قومياته وأديانه ومذاهبه وبقائه موحداً؟

## العراق: ازدواجية التسليح الامريكي ولا مركزية الأمن

د. علي فارس حميد/مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

منذ عام ٢٠٠٣ وهناك أزمة في توليد منحى جديد للأداء الأمني قادر على الانتقال بالأداء العسكري من النمطية التقليدية الى مستلزمات الحرب اللامتناهية، فالجميع يدرك إن طبيعة الحرب على الإرهاب تتطلب وجود تشكيلات خاصة قادرة على إدارة ما يسمى بحرب الشوارع، وبالرغم من الإنتقالات التطبيقية التي أنتجها العقل السياسي الوطني بشأن جهاز مكافحة الإرهاب والعمليات الخاصة في وزارة الداخلية، إلا أن فقدان العقيدة الأمنية وليست العسكرية جعلت التخطيط الأمني يتجه نحو الفوضى لاسيما في ظل التعددية النسبية في صناعة القرار الأمني وتداخل الصلاحيات بين الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية، وهذا ما جعل سقوط الموصل في حزيران ٢٠١٤ يكون الأكثر سهولة بالنسبة للجماعات الإرهابية بسبب غياب المركزية في القرار الأمني، وبالتالي فإن الافتراض الأبرز هو الكيفية التي سوف يكون عليها الوضع الأمني في حال المزيد من اللامركزية في هذا المجال، ودعم الكونغرس الأمريكي قرارات تخص تمكين الجماعات الإجتماعية في العراق من إمتلاك أسلحة ومعدات تضاهي ماتملكه الدولة في هذا الشأن. مع تعاضم إنتصارات القوات المسلحة والحشد الشعبي بدأت بعض الدول الإقليمية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية ترى بأن مخطط توازن القوى الإقليمي بدأ بالميل نحو إيران على حسابها، وبلا شك مارس اللوبي السعودي في الولايات المتحدة دوراً مهماً في هذا المجال، حيث إن التفكير بتسليح الجماعات الإجتماعية في العراق وفقاً لمسودة قرار لجنة الخدمات العسكرية في الكونغرس الأمريكي من شأنه أن يقوي النزعة الانفصالية لدى هذه الجماعات لاسيما إذا ما أخذنا بعين الإعتبار وجود المحفزات السياسية لذلك.

يقوم الافتراض الأساس في أن قرار الكونغرس يسعى الى التعامل مع الجماعات الإجتماعية في العراق على حساب الدولة نفسها، وهذا من شأنه أن يحفز نوعين من الإنعكاسات: الأول يتعامل مع تشجيع النزعة الانفصالية بالنسبة لهذه الجماعات، إذ إن إمتلاكها لخيارات عسكرية وسياسية توازي الدولة من حيث القوة يدعم أي خيار تتبناه في قرارها الإستراتيجي. أما الثاني فهو يتعلق بإدارة القرار الأمني، حيث سوف يدعم قرار الكونغرس اللامركزية الأمنية التي تستهدف تحقيقها ليس في العراق فقط إنما على كامل المنطقة، وبالتالي فإن بداية العمل بتسليح الجماعات الإجتماعية في العراق سوف يعزز من مطالب الجماعات الإجتماعية الأخرى في المنطقة على سلك هذا النحو.

إن خيارات الحكومة العراقية حيال هذه الترتيبات تبدو صعبة جداً وهناك ضرورة لإعادة بناء الدبلوماسية الشعبية عبر تفعيل الحراك الإجتماعي من خلال منظمات المجتمع المدني والمؤتمرات الوطنية ولجان متخصصة في المصالحة الوطنية قادرة على صياغة مشروع للمصالحة وليس إستراتيجيات وقتية لا تمتلك أي مجال وطني لتنفيذها.



## شروط التحول الديمقراطي في العراق، رؤية مستقبلية

د. احمد غالب الشلاه/مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

ما افزره واقع الاحتلال من محاصصات عرقية وطائفية كانت المواطنة العراقية هي الخاسر الأكبر فيه.

أما على صعيد المؤسسة السياسية (المستوى الثاني) فعلى الرغم من ان العراق قد تمكن من ان يقطع شوطاً مهماً نحو قيام بنية مؤسسية (الهيئات التشريعية، التنفيذية، مؤسسة الدستور) إلا ان تلك المؤسسات لا تزال تفتقر الى الاستقرار والفعالية بسبب غياب قاعدة اساسية من الثقة بين اعضاء النخبة السياسية الحاكمة وجعل تلك المؤسسات خاضعة للتوافقات والتساومات.

وبخصوص المجتمع المدني (المستوى الثالث) فلا يزال التقليدي في العراق يطغى على الحديث والعصري. صحيح ان انحراف المؤسسات التقليدية (المؤسسة العشائرية، المؤسسة الدينية) في العملية السياسية يمثل الشرط اللازم للحراك الاجتماعي الذي يمثل بدوره الشرط اللازم للحراك السياسي المطلوب للتحول الديمقراطي، الا ان طغيان منظومة القيم التقليدية لتلك التنظيمات على منظومة القيم الديمقراطية قد وقف حائلاً بوجه تحقيق السلوك السياسي المدني للدولة العراقية التي تمر بعملية تحول نحو الديمقراطية.

تبلور مفهوم الديمقراطية - لحد الان- في الوعي الجمعي العراقي ولأن هذه الديمقراطية لم تكن وليدة بيئتها، وبالتالي لم تكن تعبر عن خصوصيات المجتمع العراقي. فلقد شهد العراق عملية تحول نحو الديمقراطية تمت بعد اسقاط النظام الشمولي فيه في التاسع من نيسان ٢٠٠٣ لكن هذا التحول لم يتم بفعل داخلي وعلى اياد وطنية بل انه جاء بفعل تدخل خارجي على يد الولايات المتحدة الامريكية وبالتالي فإن هذا التحول لم يكن حصيلة تطور داخلي ولم يتأت على شكل صيرورة اجتماعية-سياسية وانما تم فرضها من اعلى ولم يسمح للديمقراطية ان تثبت في التربة المناسبة لها.

ولو اخذنا فرضية (روبرت دال) حول التحول الديمقراطي والذي يرى فيه بأن ((تنافس النخبة الذي يسبق المشاركة الشعبية قد يوجد بعض الخبرة للانتقال للديمقراطية)) لوجدنا ان معظم اعضاء النخبة الحاكمة لا يزالون يعانون من قصور واضح في فهم الديمقراطية.

هذا على صعيد النخب، اما على صعيد الجماهير فإن عامتهم بات يشكك في الشرعية الاخلاقية للديمقراطية التي جاءت بها الولايات المتحدة والغرب بفعل

يشير مفهوم التحول الديمقراطي الى عملية الانتقال من الحكم السلطوي الى الحكم الديمقراطي، وبذلك فهو يعني وجود مرحلة وسط بين نظامين من خلال المرور بعملية تفكك للنظام الديكتاتوري وصولاً الى ترسيخ دعائم الحكم الديمقراطي، حيث يشترط في الأخير ان يركز على جملة اسس (متطلبات) ابرزها تحقيق مفهوم الدولة القانونية (أي دولة المؤسسات)، واقرار مبدأ التعددية السياسية القائمة على التداول السلمي للسلطة، فضلاً عن وجود مجتمع مدني فاعل ومستتير، وثقافة سياسية تؤمن بمبدأ الديمقراطية فكراً وسلوكاً. وبالتالي تطبيق على الواقع العراقي، وإنطلاقاً من فرضية (فوكوياما) في التحول الديمقراطي نجد ان مستقبل التحول الديمقراطي في العراق في خطر بسبب عدم اشتماله على الاسس والمقومات (السائلة الذكر) اللازمة لذلك التحول.

وإذا ما كان العراق قد لامس في عملية تحوله نحو الديمقراطية المستويات الثلاثة الاولى وإن كان بشكل سطحي (فوقى) لا يعبر سوى عن مظهر دون الجوهر، فإن المستوى الرابع (الثقافة السياسية) لا يزال هو العقبة الأكبر بوجه عملية التحول تلك بسبب عدم

## المصالحة الوطنية في العراق واللعب في الوقت الضائع

حمد جاسم محمد الخزرجي/مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

نائب رئيس الجمهورية إباد علاوي، الا إن لم نرى أي نتائج لهذه المحاولات ولم تجر أي مصالحة حقيقية بين العراقيين، بل زادت عمليات القتل الطائفي والتهجير، والدعوات لإقامة الأقاليم، بل وصل الأمر إلى المطالبة بالتقسيم، خاصة في مناطق كردستان والمحافظات الغربية، وأخرها هو هجوم تنظيم داعش الإرهابي على العراق انطلاقاً من دول الجوار -سوريا وتركيا- وقيامه باحتلال أجزاء واسعة من أراضي العراق مثل نينوى والانبار وصلاح الدين وكركوك وديالى، وقيامه بأعمال إرهابية وطائفية من قتل وتهجير وسبي للمواطنين من المكونات العراقية مثل التركمان والشبك الشيعة واليزيديين والمسيحيين، كذلك قيامه بإعدام الآلاف الجنود العراقيين العزل بما عرف بمجزرة (سبايكر، وسجن بادوش)، وما تلاها من مجازر بحق بعض العشائر من العرب السنة الراضين لمنهجهم الإجرامي.

وعلى الرغم من أن بعض الأطراف عبرت عن نيتها ورغبتها في مقارنة التجربة الجنوب أفريقية بما فيها سلطات الاحتلال وحلفاؤها من أحزاب المشاركة في العملية السياسية وذلك لأغراض تعبوية سياسية اقتضتها ضرورة الاستفادة من هذه التجربة لغرض حماية بعض المطلوبين للقضاء، الا إن سلطات الاحتلال وأي نظام سياسي عراقي متحالف معها ومفروض بالقوة المسلحة ليسا جديرين ولا مؤهلين للقيام بعملية مصالحة وطنية حقيقية وتحقيق العدالة لضحايا النظام البائد.

ترددت كلمة "المصالحة" على الألسن، وشاعت في القنوات الفضائية، وانتشرت عبر الأروقة السياسية خلال السنوات التي أعقبت الاحتلال الأمريكي للعراق، وبشكل جعلها تبدو وكأنها الأمل الوحيد المرتجى الذي سينتشل العراق من الدوامة الجهنمية التي تجر به حثيثاً إلى المهول، يشير هذا الأمر تساؤلات عديدة ومعقدة، خاصة إذا أخذنا بنظر الاعتبار انه ليس ثمة أحد يعلم ما الذي تعنيه هذه الكلمة في ظل الظروف غير الطبيعية التي يعيشها العراقيون!

فالمصالحة، بالبداية، هي الصلح بين طرفين متنازعين، وغالباً ما تعني وقف التناحر والمنازعة بينهما أكثر مما تعني تذليل الاختلافات وتقريب وجهات النظر المتنافرة مع بعضها، فلنتأمل الظروف العراقية، ولنرى فيما إذا كانت تتطلب أي مصالحة ومن أي نوع، ما حدث في العراق في نيسان ٢٠٠٣ هو سقوط شامل وسريع لنظام سياسي استبدادي حكم البلاد بالحديد والنار لمدة ٣٥ سنة، وقد رافقت هذا السقوط كوارث سياسية واستراتيجية لازال العراق يعاني منها إلى اليوم.

على الرغم من عقد العديد من المؤتمرات داخل العراق وخارجه بين الكتل والأحزاب السياسية والطوائف العراقية حول المصالحة الوطنية، وإنهاء حالة الانقسام داخل المجتمع العراقي، ونبذ العنف والإرهاب، وتم تشكيل لجان خاصة تعنى بالمصالحة الوطنية ورصد ميزانية خاصة بها، يرأسها حالياً



## فشل مؤتمر جنيف اليمن.. التسوية السعودية يغيب الحلول الواقعية

من ٢٦٠٠ شخص منذ بدأ التحالف الذي تقوده السعودية تنفيذ ضربات جوية في ٢٦ مارس آذار في محاولة لمنع الحوثيين المتحالفين مع إيران من بسط سيطرتهم على بقية أجزاء اليمن وإعادة الرئيس عبد ربه منصور هادي إلى منصبه.

على هامش محادثات السلام في جنيف بين أنصار الفصائل المتحاربة المختلفة في اليمن فيما يؤكد على الانقسامات التي أحبطت جهود الأمم المتحدة في الوساطة في هدنة في الصراع المستمر منذ نحو ثلاثة أشهر. وقطع أنصار الحكومة اليمنية مؤتمرا صحفيا عقده مسؤولون في جماعة الحوثي.

على صعيد متصل قال المحلل اليمني عبد الباري طاهر إن كل الأطراف ما زالت متمسكة بمواقفها وتراهن على الحرب بدلا من التسوية السياسية. وقد يكون السبب في هذا هو إصرار الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي على أن تقتصر المحادثات على مناقشة تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢١٦ والذي يدعو الحوثيين إلى الانسحاب من المدن اليمنية الرئيسية والاعتراف بسلطته.

وعلى الرغم من فشل هذه المفاوضات، لكنها أسهمت وبشكل واضح على إيجاد طريق جديد للنقاش والحوار بين أطراف الصراع، وهو ما أكده المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ الذي أشرف على المفاوضات حيث قال: إن الباب مفتوح لمزيد من الحوار، معبرا عن أمله في التوصل إلى هدنة، وشدد على أن مشاورات جنيف بين أطراف الأزمة اليمنية تمثل أرضية جيدة وجاهزة لتحقيق وقف إطلاق نار في اليمن يكون مصحوبا بالانسحاب، واعتبر أن مشاورات جنيف تعتبر بداية يمكن البناء عليها خاصة مع عدم اختلاف الأطراف على المرجعية التي حددتها الأمم المتحدة لتلك المشاورات، وأشار إلى أنه لم يحدد مع الأطراف أي موعد للجولة الجديدة من المفاوضات وإنما سيقوم بذلك عند العودة إلى المنطقة.

وفي هذا الشأن فقد انتهت المحادثات التي ترعاها الأمم المتحدة لوقف إطلاق النار في اليمن دون أي اتفاق بينما وصلت طائرات التحالف الذي تقوده السعودية قصف الحوثيين والمتحالفين معهم بما في ذلك قوات الحرس الجمهوري. وقتل أكثر

الأزمة اليمنية والمشاورات الاخيرة التي عقدت بين الأطراف المتصارعة في مؤتمر جنيف تحت رعاية الأمم المتحدة، دون الوصول الى اتفاق جدي للتوصل لهدنة او لحل هذا النزاع الذي تقوده السعودية وحلفائها، والذي اسهم بتدمير البلاد وتسبب في مقتل أكثر من ٢٦٠٠ شخص وخلق أزمة انسانية كبيرة، هذه الأزمة المتفاقمة وكما يقول بعض المراقبين لاتزال محط اهتمام اعلامي خصوصا وان نتائج المؤتمر قد فشلت مثلما كان متوقعا لها، ولأسباب كثيرة منها تغتت الأطراف المتصارعة وعدم رغبتهم في المفاوضات، يضاف الى ذلك استمرار الضربات الجوية، والتدخلات الخارجية التي تتحكم بشكل مباشر بالقرار اليمني، ومنها كما تشير بعض المصادر، تمسك حكومة الرياض بقرار انسحاب الحوثيين من اليمن وترك السلاح، وفي المقابل الحوثيون مصرون على تشكيل حكومة ائتلافية وفاقية ويسعون إلى فرض الواقع القاضي بتقدمهم عسكريا وسيطرتهم على اليمن. وهذا التغتت سيذهب باليمن إلى الهاوية وحرب مستمرة عشرات السنين. من جانب اخر يرى بعض الخبراء انه

## السعودية.. ماذا بعد العودة الثانية الى روسيا؟

باسم حسين الزيدي

الازمة في اليمن بعيدة كل البعد عن الحلول التقليدية التي تسعى الأمم المتحدة الى اعتمادها... وان نجحت في جمع الفرقاء تحت مظلتها، فما يجري في اليمن، ليس من نوع الحروب التي يخرج منها طرف منتصر في نهاية المطاف... بل هي تعتمد على "كسر الارادات"... فالطرف الأضعف سيقبل بتقديم التنازلات في نهاية المطاف... وهذا ما يعمل الفريقان على دفعة عن نفسه بقدر المستطاع... لكن ليس الى ما لا نهاية.

وزير الدفاع السعودي "محمد بن سلمان"، توجه الى روسيا... الحليف القوي لسوريا... وإيران التي تدعم ما يذهب اليه جماعة "أنصار الله" وتعتبر ان ما يجري على اليمن هو "عدوان سعودي"... ومع ان وزير الخارجية السعودي السابق "سعود الفيصل" هاجم روسيا ورئيسها "بوتين" بشده... بعد رسالة السلام التي أرسلها الرئيس الروسي واستمع اليها المجتمعون في قمة "شرم الشيخ"... وجاء الرد السعودي على الرسالة بقول الفيصل "هو يتكلم عن مشكلات الشرق الأوسط وكأن روسيا ليست مؤثرة في هذه المشكلات، وعلى سبيل المثال سوريا... يتكلمون عن مآسي الوضع في سوريا، بينما هم جزء أساسي من مآسي الشعب السوري... يمنحون النظام السوري من الأسلحة ما هو فوق حاجته... هل هو استخفاف بأرائنا حول مصالح الشعب العربي في سوريا؟ أم هل هو عدم شعور بالكارثة التي حدثت في سوريا بالأسلحة الروسية؟ روسيا لم تصعد الموقف... بل اكتفت بالصمت الذكي... وهي تعلم ان كلام "الفيصل" ينم عن "غضب" تجاه نجاح حلفائها في الشرق الأوسط، وليس شيء اخر... سيما وان روسيا رفضت التخلي عن "الأسد" بعد الضغوطات التي مارستها السعودية لدفعها بهذا الاتجاه... لكنها لم تتجح حتى مع تجميد عقود التسليح التي تجاوزت ١٠ مليار دولار، او اغراق الأسواق النفطية بكميات مضاعفة من الخام.

اليوم يحاول "بن سلمان" استمالة روسيا من جديد، رفع التجميد عن العقود القديمة... البحث عن ابرام عقود تسليح جديدة يكون الاهتمام فيها كبيرة بمنظومة "الاسكندر" الصاروخية الجديدة... وربما البحث عن نوي سعودي في داخل اروقة موسكو... كل هذا قد يجري مقابل ثمن الوساطة والتوسط الروسي في اليمن أولا... وربما في سوريا لاحقا... روسيا بدورها دعت لتبادل الزيارة، بوتين في السعودية... وسلمان في روسيا... والهدف هو ضم روسيا للنادي "الخليجي" بدلا من النادي "الإيراني-السوري".

لكن هل يمكن ان يحدث تقارب حقيقي (كالذي شهدناه بين سوريا وروسيا او إيران وروسيا) بين روسيا والسعودية في الأيام القادمة؟ وهل هذا ما ترغب به القيادة السعودية الجديدة؟ ام ان الامر لا تعدى حدود الوساطة والنفوذ الروسي في المنطقة؟

## اكراد سوريا.. مكاسب عسكرية تزعزع المآرب التركية

الأراضي السورية للتحاق بداعش".

هذا التقدم المهم وكما يقول بعض المراقبين أزعج الحكومة التركية، التي تخشى من ظهور دولة كردية على امتداد حدودها، التي عمدت الى جعلها ممرا آمنا لدخول المجاميع المسلحة الى سوريا، وقد أثار التقدم الكردي انتقادات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نفسه، فالقوات الكردية السورية التي تقاتل التنظيم "ترتبط بحزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا. وانتقادات أردوغان سببها مخاوف من تصاعد "المشاعر الانفصالية" بين الأكراد في جنوب شرق تركيا، ومن المعلوم أن تركيا بها أكبر أقلية كردية.

حيث يعيش فيها نحو ١٤ مليون كردي. وتتنظر تركيا إلى التقدم الميداني للأكراد في سوريا بأنه يصب أيضا في إطار مشروع قيام دولة كردية داخل حدود تركيا، وهذه مسألة تقض مضاجع الأتراك. ومن شأن التطورات الجديدة أن تؤدي إلى تصعيد جديد، حسب بعض الخبراء الذين أكدوا على ان تركيا ربما ستطلب من الجماعات السورية المتمردة التي تدعمها محاربة الأكراد. ووفقا للمعارضة التركية، فإن أنقرة تقوم الآن فعلا بدعم "داعش" من أجل تحقيق هذا الهدف بالضبط. وقد تتدخل تركيا عسكريا للحيلولة دون قيام دولة كردية. وهو ما قد تكون له نتائج سلبية وقد يسهم بإشعال حرب اقليمية كبيرة.

تطورات جديدة ومهمة شهدتها ساحة الحرب في سوريا، اتت على خلفية المكاسب العسكرية التي حققها المقاتلون الأكراد ضد تنظيم داعش الارهابي، فبعد طردهم لمقاتلي تنظيم (داعش) من بلدة كوباني الكردية في يناير/كانون الثاني الماضي، تمكن الأكراد وبدعم من الحملة الجوية للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة من احكام سيطرتهم على مدينة تل أبيض الاستراتيجية في محافظة الرقة، معقل التنظيم في شمال سوريا، موجّهين لهذا للتنظيم الإرهابي ضربة موجعة. وأصبح الأكراد يسيطرون الآن في سوريا على شريط حدودي مع تركيا بطول ٤٠٠ كيلومتر، يمتد من ريف حلب الشمالي الشرقي وصولا إلى مثلث الحدود السورية التركية العراقية، باستثناء معبر "القامشلي" في محافظة الحسكة (شمال شرق سوريا)، وفقا للمرصد السوري لحقوق الإنسان.

ويرى بعض الخبراء كما تشير بعض المصادر، ان لهذا التقدم أهمية عسكرية كبيرة، حيث يقول الصحفي والخبير في الشؤون الكردية سريست بامرني "تل أبيض موقع استراتيجي جدا، لأنه يربط بين منطقتين كرديتين كانتا منفصلتين.

كما أن الأكراد تمكنوا من السيطرة على معبر حدودي مهم بين سوريا وتركيا. وتكمن أهميته في أنه قريب من الرقة، العاصمة المفترضة لتنظيم الدولة الإسلامية. ويوضح بامرني: "قطع الطريق يعني على الأرجح قطع الإمدادات عن هذا التنظيم الإرهابي والحيلولة دون تسلل المقاتلين الأجانب إلى

## أوردغان بعد الانتخابات... بداية الهزائم ام نهاية المكاسب؟

بقدر ما كانت الهزيمة متوقعة بالنسبة لحزب الرئيس التركي "أردوغان"... إلا أنها كانت قاسية على حزب العدالة والتنمية الذي ظل مسيطراً على المشهد السياسي التركي طوال سنين تجاوزت العقد من الزمن... ويرى مراقبون أن ما أفرزته الانتخابات التركية الأخيرة، جاء كنتيجة طبيعية للسياسات "الخاطئة" التي اتبعها الرئيس التركي "أردوغان" في سنوات حكمه كرئيس للوزراء أو كرئيس للجمهورية... سيما وأنه خاض العديد من الصراعات الداخلية (المعارض غولن، الصحافة، الحريات العامة، البنوك، القضاء، المؤسسة العسكرية... الخ)، والصراعات الخارجية (سوريا، مصر، السعودية، الاتحاد الأوربي، الولايات المتحدة الأمريكية، إسرائيل... الخ)، وهذه الصراعات التي ادارها أردوغان بشكل سيء... بحسب مراقبين، لم تبق له الكثير من الحلفاء للوقوف الى جانبه... بعد أن تجاوزت طموحاته الرئاسية حدود تركيا وتحالفاتها نحو الشرق الأوسط والعالم.

فيما يلي بعض السيناريوهات المحتملة: ائتلاف يضم حزب العدالة والتنمية والقوميين، إذا كان الحزب سيدخل ائتلافاً فإن من المرجح أن يكون شريكه الأصغر في الائتلاف هو حزب الحركة القومية اليميني الذي يشترك معه بدرجة ما في الأيديولوجية القومية المحافظة، ومن المرجح أن يسعى زعيم حزب الحركة القومية دولت بهجلي الذي أبدى معارضته لطموحات أردوغان في إقامة نظام رئاسي في تركيا للحصول على تنازلات كبيرة في ظل هذا الترتيب بما في ذلك الحد من سلطات أردوغان.

تحالف واسع من المعارضة، إذا لم يستطع رئيس الوزراء وزعيم الحزب أحمد داود أوغلو أن يشكل حكومة مستقرة فإن العرف في تركيا جرى على أن أردوغان قد يطلب من ثاني أكبر حزب في البرلمان وهو حزب الشعب الجمهوري العلماني أن يقوم بذلك، لكن لا يوجد إلزام دستوري بذلك ومن غير المؤكد أن أردوغان الذي بنى مسيرته السياسية على معارضة الحزب العلماني سيتخذ هذا المسار.

حكومة أقلية يقودها حزب العدالة والتنمية، قد يحاول حزب العدالة والتنمية أن يشكل حكومة أقلية بدعم عدد كاف من نواب المعارضة يتيح له الفوز في اقتراع بالثقة في البرلمان، ومن المتوقع أن يكون حزب الحركة القومية هو أكثر الداعمين لهذا التحرك لكنه مرة أخرى سيحاول الحصول على تنازلات مثل ضمانات بإجراء انتخابات مبكرة، ويرى محللون أن حزب الشعب الجمهوري وحزب الشعوب الديمقراطي ليسا مهتمين بدعم هذا التحرك.

٤- أردوغان يدعو لإجراء انتخابات مبكرة، إذا لم يتم تشكيل ائتلاف فعال أو فشلت حكومة أقلية في الفوز باقتراع على الثقة خلال ٤٥ يوماً يمنح الدستور أردوغان سلطة الدعوة لإجراء انتخابات برلمانية مبكرة، وسيتم إجراء هذه الانتخابات بعد الدعوة لها بتسعين يوماً.



كمال عبيد

محمد جواد ظريف في محاولة للتغلب على ما تبقى من عقبات في طريق التوصل الى اتفاق نووي نهائي قبل شهر من انقضاء مهلة لابرام الاتفاق بين ايران والقوى العالمية.

على الصعيد نفسه تحاول الدول الست الاتفاق على إعادة العقوبات في اتفاق إيران، ويرى المراقبون بهذا الشأن انه إذا قبلت إيران آلية إعادة العقوبات فهناك عقبات أخرى يجب تخطيها وبينها إمكانية دخول مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة إلى المواقع العسكرية الإيرانية ومقابلة الخبراء النوويين الإيرانيين وتيرة تخفيف العقوبات، ويرى هؤلاء المراقبون إن إعادة العقوبات الأمريكية وتلك التي يفرضها الاتحاد الأوروبي أقل صعوبة من عقوبات الأمم المتحدة لأنه ليست هناك حاجة آنذاك للرجوع إلى مجلس الأمن.

لكن على الرغم من نقاط الخلاف آفة الذكر إلا أن إيران والقوى العالمية تبدو أكثر قرباً من أي وقت إلى اتفاق نووي تاريخي من شأنه أن ينهي مواجهة مضى عليها ١٢ عاماً بشأن برنامج طهران النووي.

الاعلى للثورة الاسلامية آية الله علي خامنئي بشكل قاطع امكانية قيام الوكالة الدولية للطاقة الذرية بتفتيش المواقع العسكرية، في حين يرى مسؤولون غربيون انه يتعين على ايران ان تزيد التعاون مع الوكالة اذا كانت تريد التوصل الى اتفاق دبلوماسي شامل مع القوى العالمية ينهي تدريجياً العقوبات المالية والاخرى المعوقة للبلد المنتج للنفط، ويرى أغلب المحللين ان اتفاقاً نهائياً حول البرنامج النووي الايراني تم مع القوى العظمى، بينما يعتقد آخرون انه من غير الممكن تحقيق ذلك، لكن ومع استمرار الغموض حول المحادثات التي تهدف الى انهاء الجدل القائم حول البرنامج منذ ١٢ عاماً، فإن العراقيل تتزايد امام التوصل الى اتفاق، وعليه فإنه على الرغم من ازدياد الآمال في حل الخلاف النووي عندما انتخب روحاني، لكن خامنئي هو الذي يملك القول الفصل بشأن التوصل لاتفاق، مما يعني أن تسوية الأزمة النووية الإيرانية معلقة حتى إشعار آخر.

فيما تحاول كل من أمريكا وإيران تذييل العقبات أمام الاتفاق النووي مع اقتراب مهلة نهائية عندما اجتمع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري مع نظيره الإيراني

مع اقتراب الموعد النهائي بشأن الاتفاق النووي الإيراني، ظهرت مؤشرات خلاف جديد مع القوى الدولية الست، أبرزها مطلب القوى العالمية بالسماح لفرق التفتيش الدولية بدخول المواقع العسكرية الإيرانية ومقابلة الخبراء النوويين الإيرانيين، من جانبها تريد طهران رفع العقوبات بمجرد التوصل لاتفاق، وهذا الأمر قد يضع عقبات جديدة من شأنها ان تعرقل التوصل الى اتفاق نهائي مأمول، ويرى المحللون أن حرب التصريحات السياسية من لدن الجهات المتشددة في إيران وأمريكا هي محاولة لكسب حرب الفنائم المعنوية قبل التوصل لأي اتفاق نهائي وهو ما يفضح نواياهم من خلال تناقض كلماتهم وأجندتهم، بسبب معضلة فقدان الثقة بين الاطراف المتخاصمة، لذا فليس من السهل الحصول على اتفاق نهائي لنزاع مشوب بالخلافات ونوايا المتباينة.

فقد حذرت فرنسا من أنها مستعدة لعرقلة اتفاق نهائي بين إيران والقوى العالمية الست بشأن البرنامج النووي الإيراني ما لم تسمح طهران للمفتشين بالدخول إلى كل المنشآت بما فيها المواقع العسكرية، في المقابل استبعد المرشد

## صراع الرئاسة الأمريكية القادمة... التقليد ام التجديد؟

النفط، وأنه سيتم قصفهم ثم محاصرتهم، ثم احتلال مواقعهم، ثم جعل "شركائنا النفطية الكبرى تدخل إلى هناك، وعندما تأخذ النفط، لن تبقى لهم شيئاً". مرشح جمهوري آخر للرئاسة القادمة... "جيب بوش"، شقيق الرئيس الأمريكي السابق "جورج بوش"، شن هجوماً على سياسة التقارب الأمريكية مع الروس... والتساهل الذي ابداه أوباما مع بوتين حيال أزمة "القرم" و"أوكرانيا" والتي اساءت لموقف الولايات المتحدة الأمريكية كثيراً. النموذج الثالث... هو حاكم ولاية تكساس السابق... والمرشح الحالي "ريك بيري" (الذي لم تتجح حملته السابقة للترشح عام ٢٠١٢)، فكان أكثر جرأة من الجميع.

اعتقد ان الجمهوريين... ممن رشح نفسه لمنصب الرئيس للعام ٢٠١٦ يمكنهم ان يتعاملوا مع المتغيرات الجديدة التي تؤكد على:

الحرب الناعمة هي اقوى من الحروب "الخشنة" او التقليدية... وهي في صلب النهج العالمي الجديد لمفهوم القوة، "عقيدة المسؤولية" التي تؤمن بها الولايات المتحدة الأمريكية في عهد أوباما... قائمة على مبدأ "الشراكة" مع الجميع من دون استثناء... اما الخلافات فيمكن تجزئتها او تبعضها، خلق قوى جديدة في العالم والتعامل معها بصفة حليف او شريك... وعدم البقاء عند حدود الحلفاء التقليديين كما في السابق.

عندما تتابع كلمات وخطب اغلب المرشحين لتولي منصب الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية... الطريق لزعامة العالم... سيما خطب الجمهوريين، تشعر بالإحباط الشديد جراء طريقة تفكيرهم وفهمهم لإدارة التعامل مع خطر الإرهاب العالمي المتمثل بتنظيم "داعش" في المقام الأول... وما يليه من منظمات وحركات متطرفة أخرى... قد تبدو أقل أهمية وانتشاراً منه، والغريب ان اغلب من ترشح للرئاسة الأمريكية القادمة في ٢٠١٦، انتقد بشكل مباشر سياسية "اللا سياسة" التي يتبعها لمواجهة التنظيم، من دون ان يطرح المنتقدون أية خطة بديلة وحقيقية قد تتفوق على سياسة البيت الأبيض الحالي.

على سبيل المثال لا الحصر... كان آخر المرشحين، "دونالد ترامب" رجل الأعمال الثري، ورئيس مؤسسة "ترامب العقارية"، وصاحب برامج تلفزيونية شهيرة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، قد اعلن عن خطته التي لن يتردد في تنفيذها في حال فوزه بمنصب الرئيس... وبعد ان وجه النقد لإدارة أوباما، حاله في ذلك حال بقية المرشحين، قال ترمب بصوت عال "لا أحد يمكن أن يكون أشد على تنظيم داعش أكثر من دونالد ترامب، لا أحد"، مضيفاً "مع جيشنا، ساجد الجنرال باتون، أو الجنرال ماك آرثر، سأجد الشخص المناسب، سأجد الشخص الذي سيأخذ ذلك الجيش، ويقوم بعمل حقيقي، لا أحد يمكنه أن يمنعنا من ذلك"، وتابع بيان خطته بالقول "عن طريق مصادرة ثروتهم... واسترداد

## الاقتصاد العراقي ومخاطر الهيمنة النفطية



د. حيدر حسين آل طعمه

ملفات إعادة إعمار المناطق التي شهدت معارك، ومد يد العون للمهجرين، وتوفير مبالغ وبيع وخدمات تسهم في التخفيف من معاناتهم، كل ذلك يتطلب تمويلاً مفتوحاً لا خطة تقشفية. حيث يواجه العراق "صدمة مزدوجة" تتمثل في هجمات تنظيم "داعش"، والهبوط الذي تشهده أسعار النفط على مستوى العالم. ويتطلب الوضع الراهن قيام الحكومة بعدة إجراءات، لعل أبرزها: ترشيح الإنفاق الحكومي، وإصلاح النظام الضريبي من خلال سن عدد من القوانين التي تسهم في توسيع الأوعية الضريبية وتحديد أسعار جديدة للضرائب تسجّم والمقدرة التكلفة للمواطن مع الأخذ بنظر الاعتبار عدم إثقال كاهل الطبقات الفقيرة والمتوسطة، والعمل على إعادة هيكلة الصناعات المملوكة للدولة والتحول التدريجي نحو القطاع الخاص، إذ تكشف الموازنات العامة السابقة أن دعم وتمويل هذه الصناعات لم يحسن من أدائها الاقتصادي فما زالت أغلب المشروعات العامة غارقة في الخسائر. أما بالنسبة لتفعيل القطاعات غير النفطية، فهذا يتطلب خطة لتوزيع مصادر الإيرادات عبر تحفيز القطاعات غير النفطية في البلد.

بشكل كبير حتى عند مقارنته مع غيره من البلدان النفطية، وبين الشكل أدناه (١) هيمنة قطاع النفط على الصادرات في العراق مقارنة بدول نفطية أخرى، إذ يعتمد الاقتصاد العراقي بشدة على مورد وحيد وتشكل صادراته من النفط الخام قرابة (٩٧٪) من إجمالي الصادرات، وبذلك تفوق نسب هذا النوع من الصادرات في أي بلد آخر في المنطقة. ومن المتوقع أن يزداد هذا النوع من الاختلال مع زيادة اختلال الأهمية النسبية للقطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الإجمالي؛ لأن جولات التراخيص سوف تؤدي إلى تنامي إنتاج النفط بمعدل أسرع بكثير من تنامي الإنتاج في القطاعات الأخرى. وهذا اختلال لا يمكن التخلص منه في الأمد القصير والمتوسط؛ لأن العراق لا يمتلك مصادر لتمويل الإعمار والتنمية في القطاعات الأخرى إلا من خلال زيادة إنتاج وتصدير النفط وهذا بالتأكيد سوف يعمق الاختلالات الهيكلية في الأمد القصير.

إن صدمة هبوط الإيرادات النفطية كانت مفاجئة لمعظم البلدان النفطية، وبالخصوص العراق؛ كونه يخوض حرباً داخلية مع تنظيم "داعش"، فضلاً على

غالباً ما توصف البلدان المعتمدة على النفط عموماً، بأنها بلدان ذات كفاءة واطّعة في إدارة الموارد العامة، مع الإسراف في الإنفاق قليل الجدوى، وذات بيئة من الثقافة الريعية تعرقل الإصلاح وتسمح بنفوذ المصالح غير المشروعة، والتكاسل في تنمية الموارد من غير النفط الخام، ومنذ ثمانينات القرن الماضي، تحددت بنية الاقتصاد العراقي وتبلورت بتزايد اعتماده على قطاع النفط الخام، والتوسع غير المستدام لقطاع الخدمات غير المنتجة وبخاصة الجهاز العسكري، وإهمال القطاعات المنتجة كالزراعة والصناعة على نحو متواصل، وتدهور في مساهمة القطاع الخاص في الناتج، كل هذه الأمور أدت إلى تعميق السمات الريعية للاقتصاد العراقي.

ولم تقدم التجربة الاقتصادية في العراق، دليلاً على مسار مختلف، لحد الآن، في إدارة المال العام أو مقومات نهضة صناعية-زراعية-عمرانية طال انتظارها. ولا شك أن هبوط سعر النفط إلى قرابة ٥٠ دولاراً للبرميل، وربما دون ذلك، هو صدمة لاقتصاد العراق ونتائجها النهائية متعلقة في تدابير التكيف مع مورد نفطي منخفض. ويعتمد العراق على النفط

## ميلاد جديد للديمقراطية الاجتماعية

كمال درويش

في أيامنا هذه، وفي حين يمر الاقتصاد العالمي بتحول جوهري، يخضع العمال في مختلف أنحاء العالم لقدر كبير من الضغوط. وفي الاقتصادات المتقدمة بشكل خاص، بات لزاماً على السياسات الاجتماعية أن تتكيف وتتأقلم من أجل توفير الدعم الذي تحتاج إليه الفئات ذات الدخل المنخفض، بينما تعمل في الوقت نفسه على تشجيع النمو وتعزيز الرفاهية. كانت الضغوط هائلة ولا مهرب منها. ففي الولايات المتحدة، هبطت نسبة ٢١٪ التوظيفات الحقيقية (المعدلة تبعاً للتضخم) للرجال الذي يحملون شهادة الدراسة الثانوية فقط في الفترة من عام ١٩٧٩ إلى ٢٠١٣. وفي قسم كبير من أوروبا، التي توفر حماية أقوى للأجور، ارتفعت البطالة إلى عنان السماء.

وتدفع هذه الاتجاهات الطبيعية المتغيرة للعمل. فبادئ ذي بدء، كانت الخدمات تكتسب المزيد من الأرض في مختلف أنحاء العالم، وخاصة في الاقتصادات المتقدمة. الواقع أن التكنولوجيا الجديدة والآلات "الذكية" لا تحل محل العديد من أنماط العاملين في قطاعي التصنيع والخدمات فحسب، بل إنها تعمل أيضاً على تسهيل صعود نماذج تجارية جديدة. الواقع أن بعض الناس - وخاصة أولئك الذين اكتسبوا مهارات قيمة ومرنة في وقت مبكر من حياتهم، فضلاً عن أولئك الذين هم في مواقف قوية بالفعل بسبب ثروة موروثية - من الممكن أن يزددهروا في هذا الاقتصاد الجديد. غير أن ملايين آخرين غير مجهزين بشكل جيد للعصر الجديد. وقلقهم المتزايد هو الذي يغذي صعود سياسات الهوية، حيث تتمتع الحركات الشعبية والقادة الشعبيون بالجاذبية لدى الساعين إلى التضامن العرقي أو الديني في مواجهة قوى التغيير المجردة.

إن الفارق الرئيسي بين الرؤية التقدمية لأي مجتمع يرتكز على "حسابات المواطن" هذه وبين الفكرة المحافظة بأن المواطنين الأفراد لا بد أن ينشئوا حسابات تقاعد شخصية، أو يحصلوا على قروض الطلاب، أو يتولوا تغطية تأمينهم الصحي بأنفسهم، هو الدور الذي يلعبه القطاع العام. لا شك أن هذا النهج لن يوفر حلاً سحرياً لكل التحديات التي تواجهها البلدان حالياً. فسوف تظل القيود المالية قائمة، مع استمرار الحكومات في تمويل المنافع العامة.

ولكن هناك رغم ذلك احتياج إلى إنشاء عقد اجتماعي جديد يأخذ في الاعتبار الدور المتزايد الأهمية الذي تلعبه التفضيلات الفردية والمسؤولية الفردية في عالم اليوم. وينبغي لكل مواطن أن يشعر بالتمكين، وليس العزلة، في مواجهة العولمة والتحول التكنولوجي.

وبالاستعانة بهذا النهج، تستطيع الديمقراطية الاجتماعية أن تدفع مرة أخرى عجلة التقدم، بدلاً من الاختناق بحبل سياسات الهوية وأصولية السوق. ولن يخدم هذا قضية العدالة الاجتماعية فحسب، بل أيضاً هدف دعم قوة العمل الماهرة السعيدة الموفورة الصحة والتي يحتاج إليها أي اقتصاد ناجح.

## أسعار النفط تحت ضغط الانخفاض بسبب زيادة الانتاج

المحللين انخفاض إنتاج الخام في النصف الثاني من العام لكن معظمهم يرون أن وفرة الإمدادات واحتمالات ضخ مزيد من النفط الإيراني في السوق إذا رفعت العقوبات في منتصف العام ستشكل ضغطاً على الأسعار.

وقال راهول بريثاني المدير بسي.آر.آي.إس.آي.إل للبحوث إن إبرام إتفاق مع إيران لرفع العقوبات عن صادرات النفط على الطاولة. وأضاف "من المرجح التوصل إلى إتفاق شامل بحلول يونيو لكن الأمر سيستغرق ثلاثة-أربعة أشهر بعد ذلك حتى تتمكن إيران من زيادة الصادرات مع استكمال الإجراءات الشكلية.

من جانب آخر أظهر مسح لشركة (كيه.بي.إم.جي) أن نحو نصف المسؤولين التنفيذيين بشركات النفط والغاز الأمريكية يتوقعون بقاء سعر خام القياس العالمي مزيج برنت دون ٦٠ دولاراً للبرميل هذا العام بينما يعتقد نحو الثلث أن تقلب الأسعار سيمتد إلى العام ٢٠١٦. ويأتي المسح الذي شمل نحو ٢٠٠ من كبار المسؤولين التنفيذيين بشركات الطاقة الأمريكية في ظل تباطؤ قطاع النفط بسبب تخمة المعروض وتراجع الأسعار وبينما تدرس سوق النفط ما إذا كانت الأسعار والنشاط سيتعافيان في الشهور القادمة، وتوقع ٥٣ بالمئة من المشاركين استقرار أسعار النفط بنهاية العام الحالي بينما يعتقد ٣٥ بالمئة أن تقلبات الأسعار ستمتد إلى العام ٢٠١٦.

لا يزال تذبذب أسعار النفط في الأسواق العالمية التي انهارت بشكل كبير في الفترة السابقة بسبب العرض والطلب العالمي، محط اهتمام الخبراء والمؤسسات الاقتصادية العالمية، حيث تباينت آراء الخبراء في شؤون سوق النفط، حول تلك الاسعار واستقرارها خصوصاً وان العديد من التوقعات تشير الى ان منظمة "أوبك"، وعلى الرغم من الاعتراضات والاضرار الاقتصادية الكبيرة التي تعرضت لها البلدان المصدرة لنفط، ستعتمد الى ابقاء إنتاجها مرتفعاً من اجل حماية حصصها في الاسواق العالمية.

ويرى بعض الخبراء أن تظل أسعار النفط ضعيفة نسبياً حتى العام القادم على أقل تقدير، وهو ما يشير إلى أن تباطؤ إنتاج النفط في الولايات المتحدة لن يكون كافياً لإبطال أثر تخمة إمدادات المعروض العالمية. ويرجح المحللون أن تقرر منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) خلال اجتماعها في فيينا الإبقاء على هدفها لحجم الإنتاج دون تغيير عند ٣٠ مليون برميل يومياً لكن مع المحافظة على الإنتاج الفعلي فوق ذلك المستوى.

ودفع انهيار الأسعار بعض شركات التنقيب إلى وقف أنشطة الحفر بحثاً عن النفط وانخفض عدد المنصات العاملة في الولايات المتحدة على مدى عشرين أسبوعاً متتالية إلى أقل مستوى له منذ العام ٢٠١٠ بحسب ما أظهرته بيانات من شركة بيكر هيويز للخدمات النفطية. ويتوقع عدد قليل من

## لماذا رفض كنز الرؤية الكلاسيكية للعمل؟

حاتم حميد محسن

سيطر الاقتصاديون الكلاسيكي على تعليم الاقتصاد قرابة قرن ونصف. آدم سميث كتب كتابا كلاسيكيا في عام ١٧٧٦ بعنوان "تحقيق في طبيعة واسباب ثروة الامم"، وطبقا للكلاسيك، اذا سُمح لقوى السوق تعمل في النظام الاقتصادي، فإنها سوف تمنع اي زيادة في الانتاج وسوف تجعل الاقتصاد ينتج مخرجات عند مستوى الاستخدام الكامل. الاقتصاديون الكلاسيكي ادركوا ايضا ان الاقتصاد عندما يكون في مستوى الاستخدام التام ذلك لا يعني عدم وجود عمال عاطلين عن العمل، حيث سيكون هناك عمال عاطلين طواعية (خلال الفترة الزمنية المطلوبة للبحث عن عمل جديد بسبب تغيير ظروف العامل).

ان النموذج الكلاسيكي يرتكز اساسا على الافتراضات التالية: وجود منافسة تامة. لا يستطيع مشتري واحد او بائع واحد للسلعة او لمدخلات الانتاج التأثير على سعر تلك السلعة، مرونة الاجور والاسعار. اجور واسعار السلع تكون حرة في الحركة الى اي مستوى يفرضه الطلب والعرض، المصلحة الذاتية. الناس تحفزهم مصلحتهم الذاتية. رجال الاعمال يريدون تعظيم ارباحهم اما المستهلكين فيسعون لتعظيم منفعتهم الاستهلاكية، لا وجود للتدخل الحكومي. لا حاجة ضرورية لتدخل الدولة في قضايا الاقتصاد، هذا التحليل لمستوى الاسعار يرتكز على النظرية الكمية للنقد والتي يكون فيها مستوى الاسعار (P) مرتبط مباشرة بكمية النقود (M) المتداولة في الاقتصاد.

انتقادات كنز لقانون (ساي): ان قانون (ساي) جرى تقييده ونقده بشدة من جانب كنز في كتابه "النظرية العامة" وذلك اعتماداً على الاسس التالية: امكانية العجز في الطلب الفعال. يرى كنز ان النظرية الكلاسيكية المرتكزة على قانون ساي هي غير واقعية. في السوق التنافسي.. رؤية (بيكو) في خفض الاجور. يرى كنز ان خفض العام للاجور الحقيقية سيقفل الطلب المتراكم للسلع وسيعمق الركود، ليست نظرية عامة، المساواة بين التوفير والاستثمار، كنز لم يقتنع ابدا بالصيغة الكلاسيكية بان مرونة سعر الفائدة ستساوي بين الاستثمار والتوفير، عنصر الاحتكار.

قانون (ساي) يفترض وجود منافسة تامة في الاقتصاد. كنز يقول ان ما يسود عمليا في اسواق السلع وعوامل الانتاج هو المنافسة غير التامة. ولهذا فان قانون (ساي) غير عملي، دور اتحادات العمال.

في العالم الرأسمالي المعاصر، تتفاوض نقابات العمال مع اصحاب الاعمال لتثبيت الاجور. الدولة ايضا تثبت حدا ادنى للاجور في صناعات معينة. النظرية الكلاسيكية لم تولي اهمية كبيرة لهذه القوى واعتمدت كثيرا على المظاهر النظرية، اقتصادات قصيرة الاجل، كنز يرفض قانون ساي القائل بان الطلب المتراكم سيكون دائما كافيا لشراء ما يُعرض من سلع في الاجل الطويل، يشير كنز الى "اننا في المدى البعيد جميعنا ميتون". لم يكن واضحا مقدار الاجل الطويل في قانون (ساي).



## ضعف منظمة أوبك هو التحق من الواقع بالنسبة السعودية

سايمون هندرسون

ورغم احتياطاتها المالية المقدرة بأكثر من ٧٠٠ مليار دولار أمريكي، من المتوقع أن تُصدّر الرياض سندات للمرة الأولى منذ عام ٢٠٠٧ لتخفيف الضغط الهبوطي على احتياطاتها الأجنبية، وفقاً لما نُقل عن مسؤول في "صندوق النقد الدولي" هذا الأسبوع. ولم تُظهر المملكة أي علامة على إجراء تخفيضات كبيرة في الميزانية. وبدلاً من ذلك، ذكرت صحيفة "الفايننشال تايمز" في ٢ حزيران/يونيو أنه كان من المتوقع أن تزيد السعودية من إنفاقها على الدفاع بنسبة ٢٧ في المائة خلال السنوات الخمس المقبلة إلى ٦٢ مليار دولار سنوياً، وهو رقم لا تتجاوزته سوى الولايات المتحدة وروسيا والصين.

وتشكل الحرب مع اليمن عبئاً مباشراً على الميزانية السعودية الحالية، حيث تقدّم الرياض غالبية القوة النارية والجهد المبذل من بين دول التحالف العربي التي تقاوم الحوثيين. وعلى الرغم من أن التحالف لا يزال يهدف إلى إعادة سلطة حكومة الرئيس المنفي عبد ربه منصور هادي، إلا أن الوضع على أرض [المعركة] يبدو في مأزق، وأن أكثر من نصف سكان البلاد

على الرغم من أن أسعار النفط قد ارتفعت قليلاً من أدنى مستوياتها في الأسابيع الأخيرة، يبدو أن هناك احتمالاً ضئيلاً بأن تعود إلى مستويات الـ ١٠٠ دولار للبرميل التي كانت عليها في أوائل عام ٢٠١٤. وحيث تواجه "أوبك" واقع زيادة إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة، فإن المنظمة - بقيادة المملكة العربية السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم - تسعى على مضض إلى اتباع استراتيجية تهدف إلى الحفاظ على حصتها في السوق.

أما البديل - وهو خفض الانتاج على أمل أن يؤدي إلى ارتفاع الأسعار - فمن المرجح أن يُسفر عن تعزيز اقتصاديات الصخر الزيتي الأمريكي بينما يعرض العائدات المحلية لدول منظمة "أوبك" إلى المزيد من الخطر.

وفي حين قد ترحب السعودية باحتمال خفض العائدات لكبار منتجي النفط الآخرين مثل روسيا ومنافستها الاقليمية ايران، إلا أن انخفاض الأسعار ينطوي أيضاً على إشكالية بالنسبة للمملكة، حيث تعتمد ميزانيتها الوطنية على أساس سعر تقديري يزيد عن ١٠٠ دولار للبرميل الواحد.

## الفساد في البنوك العالمية يهدد النظام المالي العالمي

نطاق واسع. ورفض متحدث باسم باركليز التعليق على بدء مثل هذه المحاسبة الداخلية، بعد يومين من اعادة انتخاب السويسري جوزيف بلاتر لولاية خامسة على رأس الاتحاد الدولي لكرة القدم. وعلن ستاندر تشارترد "انه منكب" على عمليتي دفع مرتا عبره بحسب القضاء الأمريكي. وقال متحدث باسم المصرف "ليس لدينا تعليق اضافي في الوقت الحالي". وقال مكتب جرائم الاحتيال وهو مكتب بريطاني لمكافحة الجريمة المالية، انه يدرس معلومات في حوزته حول شبهات الفساد داخل الفيفا.

وشن القضاء الاميركي عبر نظيره السويسري حملة اعتقالات طالبت ابرز اركان الاتحاد الدولي بتهم فساد وابتزاز واحتيال وتبييض اموال، فاعتقل سبعة واتهم اخرون، بحسب فرانس برس. فيما فتح القضاء السويسري تحقيقا بشأن فساد طلال ملفي ترشح روسيا وقطر لاستضافة مونديالي ٢٠١٨ و٢٠٢٢. ووفقا لوزارة العدل الاميركية، فان حسابات المصارف الثلاثة استخدمت في معاملات مشبوهة بملايين الدولارات.

الى جانب ذلك أقرت أربعة بنوك كبرى بالذنب لمحاولتها التلاعب في أسعار الصرف الأجنبي وفرضت غرامات قيمتها الاجمالية حوالي ستة مليارات دولار على ستة بنوك في تسوية تنهي تحقيقا عالميا في مخالفات في السوق التي تبلغ قيمة معاملاتها اليومية خمسة تريليونات دولار.

لغات الفساد في البنوك والمؤسسات المالية العالمية بمختلف أنواعها، لا تزال من أهم واخطر المشكلات كما يقول الخبراء لما لها من تأثير سلبي على الاقتصاد و النظام المصرفي العالمي، حيث تشير العديد من التحقيقات والتقارير الخاصة، إلى تزايد ظاهرة الفساد والفضائح المالية في العديد من البنوك و المؤسسات المصرفية، التي سعت الى توسيع نشاطاتها وأعمالها المشبوهة في سبيل تحقيق أرباح وفوائد إضافية، وهو ما دفع بعض الحكومات والدول الى إعلان حالة الحرب ضد هذه الظاهرة الخطيرة وإجراء التحقيقات القضائية، وخصوصا تلك المتعلقة بالتلاعب بأسعار الصرف والفائدة وتبييض الأموال والاحتيال وغيرها من الجرائم الأخرى، التي ترتبت عليها عقوبات قانونية وغرامات كبيرة بمليارات الدولارات. ويُعرّف البنك الدولي الفساد بأنه أحد أكبر العوائق أمام مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فهو ينال من عملية التنمية من خلال تشويه سيادة القانون وإضعاف الركائز المؤسسية التي يقوم عليها النمو الاقتصادي.

وفيما يخص بعض هذه الأخبار فقد فتح مصرف باركليز البريطاني تحقيقا داخليا للتأكد ما اذا كانت حساباته قد استخدمت في معاملات مشبوهة في اطار فضيحة الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، بحسب ما قال مصدر مقرب من الملف، واشير الى باركليز ومنافسيه البريطانيين، ستاندر تشارترد واتش اس بي سي، في الاجراءات القضائية التي بدأتها السلطات الاميركية في مزاعم فساد على

## جريمة تفجير جامع الامام الصادق في الكويت

تزداد يوماً بعد يوم الممارسات الاجرامية بحق أبناء الشيعة سوءاً، فلا تزال مفرمة الانتهاكات والاضطهاد تواصل عملها على نطاق واسع من خلال العنف غير المبرر والارهاب لأسباب طائفية اجرامية، وقد أوجز تفجير جامع الامام الصادق في الكويت ابشع الانتهاكات الصارخة بحق المسلمين كافة، بوحشية واجرام لا حدود لها بتفجير مسلمين وهم ساجدين لله، وهذا العمل الشنيع الذي جسده هذه الجريمة النكراء يجعلنا نتساءل ما مستوى الاجرام والجهل والعنف والكرهية التي تم غرزاها بهؤلاء الارهابيين المغيبة عقولهم وانسانيتهم، فيقتلون المسلمين شيوخ واطفال دون رحمة ولا ردع انسانية لديهم.

كيف لا وهم جهلاء مجرمين يتم تجنيدهم من لدن ابشع المجرمين في العالم الذي يمثله التنظيم الاجرامي داعش التكفيري، الذي يغرز براثن التطرف والعنف والكرهية فيهم، حتى على ابناء جلدتهم، بإسم الإسلام، إذ يتم اقناعهم على انهم يقاتلون في سبيل الله، وان الذي سيقتل سيذهب الى الجنة، وسوف يكون بجوار الأنبياء والصالحين، وهكذا من خلال هذه الطريقة البسيطة والسهلة ينتج داعش ومعظم الجماعات الاجرامية، بضاعتهم الارهابية التي تقتل الابرياء بأبشع الاساليب والعنف والاجرام. ويرى المراقبون أن التفجير كان يستهدف بوضوح اثاره العدا بين السنة والشيعة، مما أثار غضب الكويتيين وقال بعضهم إن الذين يمولون الجماعات الاسلامية المسلحة التي تقاتل في سوريا والعراق يتحملون اللوم عن أي تشدد في الكويت، ويرى هؤلاء المراقبون انه من واجب السلطات اتخاذ الإجراءات الكفيلة بردع وإيقاف من يحرض على الكراهية ومن يمول الجماعات المتطرفة من داخل الكويت سواء تمثلت بمؤسسات خيرية أو إعلامية أو دينية أو شخصيات سياسية من بينها نواب في مجلس الأمة الكويتي أو خارج المجلس وفقاً ما رأته بعض المنظمات المعنية بحقوق الانسان.

كما يرى بعض المحللين الكشف عن جنسية الانتحاري السعودي من الأرجح أن يؤدي إلى تحويل اهتمام سلطات التحقيق في تفجير الجمعة إلى العلاقات بين الإسلاميين في الكويت البلد الخليجي الصغير ونظرائهم في السعودية ذات التوجهات الأكثر محافظة، ويرى هؤلاء المحللين ان استمرار السعودية على نهجها الحالي في دعم العديد من الفصائل الجهادية ذات الفكر المتطرف والنهج التكفيري في سوريا ولبنان والعراق، سيؤدي في نهاية المطاف الى تدمير هذه المنطقة المضطربة امنياً.

وعليه في ظل سكوت عالمي مريب على جرائم داعش قد يعبر عن وجود اجندات دولية خفية وتصفيات حساب ضحيتها الابرياء، ففي كل مرة تحدث فيها مجزرة اجرامية بحق ابناء الشيعة يقدم المجتمع الدولي تعهدات لا تعني ولا تتفع المسلمين، كونها وعود كاذبة جوفاء، تخفي حقيقة معرفة الوجه الاخر لحقوق الانسان وتظهر الرياء البشع لصانعي العنف والاجرام في العالم.

## الحوار البنّاء هو البديل الأمثل للعنف



يصف سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، العنف بأنه (استخدام القوة المعتدية) كما ورد ذلك في الكتاب القيم الموسوم (من عبق المرجعية)، ولعل هذا الوصف او التعريف يختصر كثيراً من مظاهر العنف في مضمونه، وقد عانى عالمنا الراهن من ظاهرة العنف بصورة كبيرة، حيث يطول العنف وتوابعه بشكل يومي، أرواحاً بريئة، ويدمر مدناً ودولاً في مناطق كثيرة من العالم. ولا شك أن هناك اسباباً مباشرة للعنف واخرى غير مباشرة، كما نقرأ ذلك في قول سماحة المرجع الشيرازي: (تكمن جذور العنف في الجهل والعصبية، والفهم الخاطئ للدين، والاستبداد والديكتاتورية والحرمان الاجتماعي، والظلم من قبل الحكومات). وهذا يستدعي اتخاذ إجراءات للوقوف بالضد من موجات العنف بأشكالها كافة، وهذا الهدف يتطلب مكافحة فعلية للعنف، لذلك يقول سماحة المرجع الشيرازي: (يمكن مكافحة العنف في المجتمع من خلال تميم ثقافة اللاعنف، وتوضيح أن العنف نار تحرق الكل ولا تستثني أحداً). ولا تنحصر نتائج العنف

بالخسائر او التضحيات المادية فقط، بل تتعدى ذلك الى الجوانب النفسية والاجتماعية، على الرغم من ان الجانب المادي يكون ظاهراً ولموسواً او مرئياً، بينما الاضرار النفسية وإن كانت غير مرئية، لكنها ذات اثر قد يفوق التأثير المادي في الاضرار التي يتسبب بها، لذلك نقرأ رأياً لسماحة المرجع الشيرازي يقول فيه: لا بد للمعنيين من بيان (مضار العنف النفسية والاجتماعية والدينية، وتوفير الحرية للمجتمع وإرساء دعائم العدالة الاجتماعية، وتوفير الفرص للجميع).

ولعل اخطر ما يمكن أن ينتج عن العنف هو حالات التشويه التي يمكن أن يلحقها بالاسلام علماً أن كلمة العنف في عصرنا أصبحت مصطلحاً شائعاً مجرماً ومذموماً، لذلك يؤكد سماحة المرجع الشيرازي قائلاً: (من أضرار العنف... أنه يشوه صورة الإسلام في الأذهان، ويعطي ذريعة للأعداء كي يسمّوا الإسلام بالعنف والهمجية والوحشية، ويخلقوا حاجزاً نفسياً بين الناس والإسلام). ولا شك أن الحوار هو البديل المناسب للعنف، لذلك يؤكد سماحته على إن (العنف ثقافة، كما أنه تربية، ولعل دور التربية في العنف لا يقل

عن دور الثقافة). ولكن هنالك انواع من القوة او ما يمكن ان نطلق عليه مصطلح (استخدام القوة)، يكون مشروعا في حالات معينة، بمعنى آخر هناك استخدامات معينة للقوة لا تدخل ضمن اطار العنف، بل يمكن اعطاء مثل هذه القوة غطاء مقبولاً يدخل في حدود الاضطرار لاستخدام القوة، لذلك يقول سماحة المرجع الشيرازي في هذا المجال: (لا يمكن أن نعتبر الدفاع عن الوطن والعقيدة والمال والنفس من بواعث العنف ولكن بشرط عدم فاعلية جميع الخيارات السلمية). بمعنى ينبغي استخدام جميع الوسائل البديلة لاستخدام العنف، والتأكد من انها لم تأتي بالنتيجة المرجوة، عند ذلك يلجأ الفرد او المجتمع الى استخدام القوة اضطراراً وليس اختياراً، بسبب الاخطار التي تواجهها البلاد او يواجهها الافراد، لا سيما عندما يكون الطرف الآخر معتدياً، ورافضاً لجميع مبادرات الحلول السلمية بما يحفظ حقوق الاطراف المتحاربة او المتضاربة في المصالح وما شابه، فالأصل هنا هو نبذ العنف وعدم اللجوء إليه، واعتماد الحوار وصولاً الى الحلول التي تكفل حقوق الجميع.

## الحروب والصراعات المسلحة في عالم يعتاش على نزيف الدماء

الماضي ارتقاعاً من ٧٣٤٤٧ قتيلاً في ٢٠١٣. وتضمنت كثير من الحروب الأشد عنفا جماعات إسلامية متشددة. ووفقاً للتحليل -الذي قال مركز الأبحاث إن الأرقام التي توصل إليها هي على الأرجح أقل من الواقع- فإن حوالي ٢١ ألف شخص قتلوا في العراق في الحرب بين قوات الحكومة ومتشدد تنظيم داعش يليها الصراع في أفغانستان حيث قتل ١٤٦٢٨ شخصاً ثم الصراع في نيجيريا حيث سقط ١١٥٢٩ قتيلاً. وقال بيتر أبس المدير التنفيذي لمشروع دراسة القرن الحادي والعشرين "تقدير أرقام الضحايا في الصراع مهمة بالغة الصعوبة والكثير من الأرقام التي لدينا هنا هي على الأرجح تقديرات أقل من الواقع." "لكن الشيء المهم هو انك عندما تقارن بين بيانات ٢٠١٤ وبيانات ٢٠١٣ فإنك تجد زيادة كبيرة جداً." ودفع الصراع الانفصالي في شرق أوكرانيا البلاد إلى المرتبة الثامنة في القائمة بعد أن كان صراعاً خالياً من الضحايا الي حد كبير في ٢٠١٣. وقتل ١٤ انفصالياً على الأقل وأكثر من ١٠٠٠ شخصاً في أوكرانيا في عام ٢٠١٤ ارتفاعاً من عشرة قتلى في عام ٢٠١٣.

على صعيد متصل لا تزال مخاطر القنابل التي لم تتفجر منذ الحرب العالمية الثانية تطارد ألمانيا بعد ٧٠ عاماً على انتهاء الحرب إذ تتفجر دون سابق انذار أو تظهر على السطح بعد فترات الصقيع. ويتم العثور على أكثر من ٢٠٠٠ طن من القنابل والذخيرة الحية.

الحروب والصراعات المسلحة وما تشهده من انتهاكات وجرائم خطيرة، كانت ولا تزال محط اهتمام متزايد من قبل المنظمات والمؤسسات العالمية، التي سعت ومن خلال البيانات والتقارير الخاصة اعطاء بعض الأرقام والحقائق المهمة المتعلقة بهذه الحروب، التي شهدت العديد من الممارسات والانتهاكات ضد الكثير من المدنيين هذا بالإضافة الى الخسائر الاقتصادية الكبيرة وغيرها من الاضرار الصحية والنفسية، التي قد تستمر الى اوقات طويلة وتؤثر على الاجيال القادمة كما يقول بعض الخبراء، الذين عبروا عن خشيتهم من تفاقم الخلافات والصراعات المسلحة في عالمنا اليوم. والحرب كما تشير المصادر هي نزاع مسلح تبادلي بين دولتين أو أكثر من الكيانات غير المنسجمة، حيث الهدف منها هو إعادة تنظيم الجغرافية السياسية للحصول على نتائج مرجوة ومصممة بشكل ذاتي. وقد قال المنظر العسكري البروسي كارل فون كلاووزفيتز في كتابه عن الحرب أنها "عمليات مستمرة من العلاقات السياسية، ولكنها تقوم على وسائل مختلفة." وفيما يخص بعض التقارير والدراسات الاخيرة فقد قالت دراسة إن عدد قتلى الصراعات الأشد عنفا في العالم قفز الى أكثر من ٢٨ بالمئة العام الماضي مقارنة مع عام ٢٠١٣. وقام مركز ابحاث (مشروع دراسة القرن الحادي والعشرين) بتحليل بيانات من مصادر من بينها الجيش الأمريكي والأمم المتحدة والمرصد السوري لحقوق الإنسان وجماعة ضحايا حرب العراق تظهر أن أكثر من ٧٦ ألف شخص قتلوا في سوريا العام



## داعش في سوريا.. ولعبة الحرب الارهابية الغامضة

لا يزال تنظيم (داعش) الإرهابي يواصل ارتكاب الجرائم والمجازر المروعة بحق المواطنين الأبرياء، في المناطق التي استولى عليها التنظيم في سوريا والعراق كما يقول بعض المراقبين. الذين أكدوا على ان عصابات داعش الإجرامية المدعومة من جهات ودول خليجية وإقليمية، خوض معارك عنيفة ومستمرة في العديد من المحاور وبين أكثر من طرف سواء الجماعات المتطرفة او قوات الجيش السوري. وبحسب بعض الخبراء فان الحرب ضد داعش التي يشارك فيها تحالف الدولي، قد شهدت تطورات جديدة يمكن ان تسهم بتصحيح بعض الأخطاء السابقة فيما يتعلق بخطر هذا التنظيم المتطرف على منطقة الشرق الأوسط، خصوصا وان التنظيم ومن خلال استخدامه للأساليب الإجرامية المختلفة، قد استطاع تحقيق بعض الأهداف العسكرية حيث تمكن من الحصول على موطنٍ قديم جديد في بعض القرى والمناطق في سوريا والعراق، وهو ما أثار مخاوف قوى تحالف الدولي التي سعت إلى إعلان الحرب ضد داعش في سبيل تأمين مصالحها الخاصة.

وذلك من خلال اعتماد خطط وإجراءات جديدة لاستنزاف قوة التنظيم، منها دعم وتجهيز بعض الاطراف المسلحة في سوريا او ما يسمى بالمعارضة السورية المعتدلة، التي أوكل لها مهمة محاربة داعش على الأرض وذلك تحت غطاء جوي أمريكي، وهو ما عده البعض لعبة أمريكية وخطط جديد من اجل إسقاط النظام في سوريا، هذا بالإضافة إلى انه مجرد زوبعة إعلامية استخدمها البيت الأبيض، لأجل تغييب بعض الحقائق خصوصا وان العديد من التقارير والوقائع تفيد ان تنظيم داعش ممول من أمريكا. وفيما يخص اخر المستجدات في سوريا فقد شن التحالف الدولي ضربات ضد مواقع لتنظيم داعش في شمال سوريا تزامنت للمرة الأولى مع خوضهم اشتباكات ضد فصائل إسلامية بينها جبهة النصرة، وفق ما أعلن المرصد السوري لحقوق الانسان. وقال المرصد "نفذت طائرات تابعة للتحالف العربي الدولي اربع ضربات استهدفت نقاط تركز التنظيم في بلدة صوران اعزاز، حيث تدور اشتباكات بين عناصر التنظيم من جهة، وحركة احرار الشام وفصائل إسلامية وجبهة النصرة (ذراع تنظيم القاعدة في سوريا) من جهة اخرى".

وسيطر التنظيم على بلدة صوران القريبة من تركيا الى حلب، بعد اشتباكات عنيفة ضد فصائل اسلامية أبرزها حركة احرار الشام بالإضافة الى مقاتلي جبهة النصرة. وعلى موقع تويتر، اعرب مناصرون للتنظيم الجهادي عن غضبهم من غارات التحالف، متهمين الفصائل المعارضة بانها "عميلة لاميركا". وتشهد سوريا منذ منتصف اذار/مارس ٢٠١١ نزاعا بدأ باحتجاجات سلمية قبل ان يتحول الى حرب دامية فاقمها تصاعد نفوذ التنظيمات الجهادية، واسفرت عن مقتل أكثر من ٢٢٠ الف شخص وتهجير الملايين من السوريين.



## ملايين الاطفال في العالم ضحايا لاعتداءات مخطط لها!!

قد تحدث بعض الخسائر في الممتلكات وحتى الأرواح، خارجة عن سيطرة البشر، كما هو الحال مع الكوارث الطبيعية والحوادث غير المخطط له او غير المتعمدة، ولكن حتى هذا النوع من الحوادث بات اليوم محط تساؤل، ومساءلة المسؤولين، في مجال عدم اتخاذ الاحتياطات اللازمة لتوفير الامن للأرواح، فكيف اذا كان الاذى الذي يتم إلحاقه بالاطفال مخططا له مسبقا، أي انه يتم مع سبق الاصرار، كما هو الحال مع حالات الاغتصاب والاعتداءات الجنسية التي يتعرض لها الاطفال كما حدث في المؤسسة الكنسية وهز أركانها، بالإضافة الى قضية التجنيد الاجباري للاطفال تحت ضغوط اقتصادية او غيرها، حيث يُساق مئات الآلاف من الاطفال الصغار تحت ١٨ عاما الى ساحات القتال ويتم تجنيدهم بالقوة، فيتعرضون للموت والاصابة بعاهات مستدامة تبقى تلازمهم العمر كله. وهناك حالات اذى تصل حد الموت يتعرض لها الاطفال بسبب النزاعات والحروب كما يحدث الآن في سوريا والعراق بسبب القتال الدائر هناك، فقد بلغت اعداد الاطفال التي تأثرت في هذا النزاع ١٤ مليونا بين قتيل او مصاب او مشرد او نازح ومهجّر ويتم وما شابه، وعندما نقرأ هذا الرقم المرعب للاطفال الذين طالهم تأثير النزاع في سوريا والعراق، يمكننا أن نتصور ونفهم تمام الفهم مدى الآلام والوجاع والمخاطر التي تعرض لها هؤلاء الصغار، بصورة مخطط لها، فقد قالت منظمة الامم المتحدة للطفولة (يونيسيف) في بيان ان نحو ١٤ مليون طفل يعانون في الشرق الاوسط نتيجة النزاع في سوريا والعراق. وقالت المنظمة انه "رغم دخول النزاع السوري عامه الخامس، لا تزال حالة أكثر من ٥,٦ ملايين طفل داخل البلاد بائسة". واوضحت ان "نحو مليوني طفل يعيشون في مناطق معزولة إلى حد كبير عن المساعدات الإنسانية إثر القتال الدائر في البلاد أو غيرها من العوامل الأخرى، إضافة الى تغييب نحو ٢,٦ مليون طفل سوري عن المدرسة". واضافت ان "مليون طفل سوري تقريبا يعيشون كلاجئين في لبنان وتركيا والأردن وبلدان أخرى وفاقمت سيطرة تنظيم داعش المتطرف على مساحات واسعة من العراق وسوريا من مستويات العنف في البلدين. وقال المدير التنفيذي ليونيسيف أنتوني ليك انه "مع دخول الأزمة (السورية) عامها الخامس لا يزال هذا الجيل الشاب معرضا للضياع والدخول في دوامة عنف تتكرر مرارا وتكرارا على مدى الأجيال القادمة". وحض العالم على توفير "استثمارات طويلة الأمد لتلبية احتياجات الأطفال واليافعين وتسلحهم بالمهارات اللازمة والدافع لبناء مستقبل أكثر استقرارا لأنفسهم". من جهتها تجاهلت الأمم المتحدة دعوات جمعيات حقوق الإنسان التي طالبتها بإدراج إسرائيل في "قائمة العار" السنوية للجهات المنتهكة لحقوق الأطفال، وذلك بعد مقتل أكثر من ٥٠٠ طفل في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة عام ٢٠١٤. واتخذ بان كي مون قرار الإبقاء على نفس قائمة العام الماضي. ونشرت الأمم المتحدة مؤخرا "قائمة العار" للجهات المنتهكة لحقوق الأطفال بدون أن تدرج ضمنها إسرائيل، رغم الدعوات إلى ذلك بعد مقتل أكثر من ٥٠٠ طفل في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة. وطالبت جماعات تنى بالدفاع عن حقوق الإنسان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بإضافة إسرائيل إلى القائمة.

## الصمت الدولي يدفع إسرائيل لارتكاب أبشع الجرائم والانتهاكات

حرب غزة عام ٢٠١٤ من خلال إطلاق النار بشكل عشوائي وبتطبيق قواعد اشتباك فضفاضة. ووصف التقرير الواقع في ٢٢٧ صفحة والذي أعدته جماعة "كسر الصمت" الحقوقية الإسرائيلية كيف خلف الجيش الإسرائيلي وراءه دمارا بعدما غزا غزة في يوليو تموز الماضي. ونقل عن ضابط برتبة سارجانت في سلاح المدرعات قوله "كنا نطلق النار بلا أي هدف طوال اليوم، لم يكن بالإمكان رؤية حماس قط". وتقول الجماعة إن النتائج التي خلصت إليها تلقي "شكوكا عميقة بشأن أخلاقيات جيش الدفاع الإسرائيلي". ويقول الجيش الإسرائيلي إنه حاول تجنب سقوط ضحايا من غير المقاتلين. ويتهم حماس بالتسبب في ذلك من خلال خوض معارك من داخل المناطق السكنية. ولقيت حركة حماس انتقادات من الخارج لإطلاقها صواريخ على مدنيين إسرائيليين.

وأفاد التقرير أن الجيش الإسرائيلي سعى لتقليل المخاطر عن قواته حتى إذا أدى ذلك إلى إيذاء مدنيين. ونسب إلى سارجانت في سلاح المشاة قوله إنه بمجرد أن اعتبرت إسرائيل أن معظم المدنيين فروا من منطقة العمليات "لم تكن هناك في الحقيقة أي قواعد للاشتباك". وأضاف "كانت الفكرة هي إذا رصدت شيئا أطلق النار.. وإذا أطلقت النار على شخص في غزة يكون الأمر طبييا.. ولا مشكلة". وشككت إسرائيل بمنهج التقرير ودوافعه.

وسط انشغال العالم بخطر الارهاب المتنامي، والحرب ضد عصابات داعش الاجرامية المدعومة من قبل بعض الجهات الدولية والاقليمية في منطقة الشرق الاوسط الغني بالنفط والثروات الطبيعية كما يقول بعض المراقبين، لا تزال إسرائيل وعلى الرغم من الانتقادات الدولية الخجولة، تواصل جرائمها البشعة بحق الشعب الفلسطيني، والتمثلة بتوسيع رقعة الحرب والاعتداءات المسلحة واستخدام سياسة التمييز العنصري والقمع المنهج والاعتقالات المستمرة ومصادرة الاراضي بهدف توسيع رقعة الاستيطان داخل الأراضي الفلسطينية وغيرها من الجرائم والانتهاكات الاخرى، وهو ما اثبتته تقارير وتحقيقات المنظمات الانسانية والدولية ومنها منظمة العفو الدولية، التي اتهمت اسرائيل بارتكاب جرائم حرب واپادة، خصوصا تلك التي تتعلق بحرب غزة الاخيرة التي راح ضحيتها الآلاف من القتلى والجرحى، هذا بالإضافة الى الدمار الهائل الذي خلفته العملية العسكرية التي استمرت ٥٠ يوما على قطاع غزة.

ويرى البعض ان السلطات الاسرائيلية ستسعى الى تكثيف جهودها الاجرامية في المرحلة المقبلة، ولأسباب كثيرة منها عدم وجود اتفاق فلسطيني موحد وغياب الدور العربي والاسلامي الذي ابتعد كثيرا عن هموم وجراح الشعب الفلسطيني وفي هذا الشأن فقد أفاد تقرير نقلا عن عشرات الجنود أن إسرائيل ألحقت "أذى عارما لم يسبق له مثيل" في صفوف المدنيين الفلسطينيين خلال

## الديمقراطية والمغزى المفقود

ريتشارد ك. شبرون

نيويورك - لعل اتخاذ القرار بهجر السلام والرخاء النسبيين إلى الحرب الوحشية وعدم الاستقرار يبدو منافياً للعقل. ولكن الشباب الذين ولدوا ونشأوا في مجتمعات ديمقراطية يستسلمون بشكل متزايد لإغواء الجماعات المروجة للموت مثل تنظيم الدولة الإسلامية، فيتركون منازلهم وأسرههم لكي يشنوا حرباً جهادية في أماكن نائية.

المسألة باختصار في المغزى وهذا هو التحدي الثقافي الذي يواجه الديمقراطية اليوم، وأولئك الذين يرغبون في الحفاظ على الحرية ووعده المجتمعات الديمقراطية يخاطرون بتجاهل هذا التحدي. فهو التحدي الذي ينبغي لنا أن نعترف به ليس فقط لما ينبئنا به عن الظروف المعيشية في البلدان الديمقراطية المتقدمة في مختلف أنحاء العالم، بل أيضاً لأن أي أزمة تمثل في نفس الوقت فرصة - في هذه الحالة، لاستعادة المغزى الكامن في قلب الديمقراطية.

إن الجاذبية التي تتمتع بها مجموعات مثل تنظيم الدولة الإسلامية في نظر شباب نشأوا وتربوا في بلدان ديمقراطية يسلط الضوء على التفاوت المتنامي في هذه المجتمعات في الفرصة التعليمية والاقتصادية، والذي يغذي النزعة الهازئة، والانعزالية، والغضب بين أولئك الذين يجدون أنفسهم محرومين من دخول عالم النخبة الاجتماعية. إن مشاعر اليأس والقنوط في القلب تحرض على التطرف عند الأطراف.

ويجب أن يبدأ هذا الجهد بجماعات مفوضة شعبياً، وتضم قطاعاً عريضاً من علماء السياسة وعلماء الأنثروبولوجيا وعلماء أصول الدين والعقيدة والفلسفة والفنانين، بين آخرين، من مختلف ألوان الطيف السياسي، بدعوة من الجامعات والمؤسسات المماثلة في مختلف أنحاء العالم. وعلى مدى فترة محددة، ينبغي لهذه الاجتماعات أن تنتج تقريراً واضحاً ومكتوباً بعناية لجماهير الناس.

ولابد أن يتناول التقرير بإصرار وصراحة قضايا أساسية حول أهمية الديمقراطية اليوم. فما الذي يكمن عند منابع الحياة الديمقراطية؟ وكيف يمكن التعبير عنها وتأسيسها وممارستها وصيانتها بأفضل طريقة؟ وما هي المصادر الثقافية والفكرية والروحية العميقة للحرية والتسامح والإنتاج؟

الحق أننا نعيش في زمن محفوف بالمخاطر. ومع تعرض المثل الديمقراطية للتهديد في مختلف أنحاء العالم، بما في ذلك داخل البلدان الديمقراطية، فلا يجوز لنا أن نتعامل مع أسسها الثقافية والإيديولوجية المشتركة باعتبارها من الأمور المسلم بها. ولا ينبغي لنا أبداً أن نسمح بتلاشي حيوية الديمقراطية والمغزى من الحياة في ظلها.

إن التحدي المائل أمامنا يتطلب استجابة منسقة من قبل أكثر المفكرين عمقاً وإبداعاً. هذا هو هدفنا اليوم؛ ويتعين علينا أن نلزم أنفسنا به بقدر من الحماس لا يقل عن حماس أعداء الديمقراطية في ملاحقة أهدافهم.

## لماذا لن تنجح سياسة التنقيط في توريد المساعدات الأمريكية في العراق

مايكل نايتس

وإذا بقيت الاستراتيجية نفسها، فليس من الصعب توقع ما سيؤول إليه العراق العربي بحلول الوقت الذي تنهي فيه إدارة أوباما فترة ولايتها في بداية عام ٢٠١٧. فمن المحتمل أن يحكم تنظيم «الدولة الإسلامية» قبضته على الموصل، وعلى مساحات واسعة من الأنبار، فضلاً عن صحراء الجزيرة التي تقع بينهما.

إذا كانت الولايات المتحدة متواجدة في العراق فقط للقضاء على تنظيم «الدولة الإسلامية»، فإنها ستواجه يوماً ما واقع دولة منهارة غير قابلة للإصلاح قد تتطلب إطلاق حملة مفتوحة لمكافحة الإرهاب. أما البديل فيمكن في مساعدة الولايات المتحدة للعراقيين على الحفاظ على نسيج الأمة لأقصى حد ممكن. وبغية تحقيق ذلك، ستحتاج الإدارة الأمريكية إلى اعتماد نظرة مختلفة للوضع. فإقامة المداولات أمر منطقي، ولكن سياسة الولايات المتحدة في العراق تشارف على الإصابة بالشلل.

الأمر ليس بالمعقد: فخيارات الولايات المتحدة واضحة. إذا كانت الإدارة الأمريكية تريد الالتزام بشكل كامل بالعمل الجاد لإعادة بناء العراق، ينبغي أن تخصص ما بين ٣٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ جندي من القوات الخاصة ومستشاري قتال.

أي مكان آمن للذهاب إليه في إجازة، مما لا يتيح لهم الاستراحة على مدى عدة سنوات. كما أن أي وحدة أمريكية في التاريخ الحديث لم تعاني يوماً من نقص مزمز في الموارد ونقص شبه كامل في الضابط الكفؤين، وهو وضع يعيشه الجنود العراقيون بشكل يومي.

ينبغي أن تركز «القوات الخاصة» الأمريكية على مساعدة العراق في الانتصار على أرض المعركة، وليس فقط العمل على شن غارات على القيادة العليا في تنظيم «الدولة الإسلامية»، وكان العراق هو من المناطق القبلية في باكستان. ويعني ذلك دمج «القوات الخاصة» الأمريكية مع الوحدات العراقية وتقبل بعض المخاطر. يتوجب على البيت الأبيض أن يقرر: هل تتظاهر الولايات المتحدة فقط بدعم القوات العراقية في ساحة المعركة، أم هل هي حقاً على استعداد للقيام بما هو ضروري لهزيمة تنظيم «الدولة الإسلامية»؟

لنكن واضحين: إذا استمرت التوجهات الحالية، لا يوجد أي سبب للاعتقاد بأنه سيتم هزيمة تنظيم «الدولة الإسلامية» في أي وقت قريب. وفي الواقع، قد يصبح العراق في السنوات المقبلة عبارة عن كابوس أكبر لمواطنيه والمنطقة والعالم.

قدّم لنا نائب وزيرة الخارجية الأمريكي توني بلينكن هذا الأسبوع في باريس رؤيته للمجهود الحربي قاتلاً: ستكون حرباً طويلة، ولكن يتم اعتماد الاستراتيجية الصحيحة، كما ستقوم واشنطن بمضاعفة جهودنا. تكمن المشكلة الحقيقية في هذه النقطة الأخيرة.

لقد كانت الحملة الأمريكية في العراق منذ عام ٢٠١٤ عبارة عن حالة فيها عدد قليل جداً من أنصاف الحلول المتأخرة جداً والتي لا تؤدي إلى توفير الموارد الأمريكية فعلاً على المدى الطويل. ويشعر حلفاء الولايات المتحدة العراقيين بالإرهاق، كما أن العديد من الوحدات تبقى بالكاد صامدة. فقد أثبتت بشدة عن امتلاكها «إرادة للقتال» خلال الأشهر الإثني عشر منذ سقوط الموصل، وخلال الأشهر الستة عشر منذ اجتياح الفلوجة والرمادي، وخلال العقد الذي مضى منذ أن أصبح عدد القوات العراقية يفوق نظيره من القوات الأمريكية، وأصبحت هذه القوات الوطنية القوة الأمنية الرئيسية في العراق. لا بد من الإشارة إلى أن أياً من الجنود الأمريكيين الذين خدموا في العراق لم يبقى يوماً في منطقة القتال بقدر المدة التي بقيت فيها القوات العراقية. إن العديد من هؤلاء العراقيين ليس لديهم

## الموهبة ضد رأس المال في القرن الحادي والعشرين

كلوس شواب

البشرية في بعض من أكبر الشركات على مستوى العالم تحولات عميقة ناجمة عن التنبؤ المتزايد للإنترنت المحمولة والتكنولوجيا السحابية.

ويتعين على صناعات السياسات أن يستخدموا مقاييس أقوى لتقييم رأس المال البشري وإعادة النظر في الاستثمار في التعليم، وتصميم المناهج، وممارسات التعيين والفصل، وسياسات الرفاهة الاجتماعية. إن توفير الحماية للعمال والمستهلكين أمر بالغ الأهمية، ولكن حماية صناعات بعينها من تأثير نماذج العمل الجديدة لن يصمد الموجة التالية من التحول. وبدلاً من السعي إلى كبح جماح الشركات الجديدة المعطلة للنظام القديم، مثل إير بوب وأوبر، فيتعين على الحكومات أن تعمل على وضع تنظيمات تمكنها من النمو المستدام، في حين تبحث عن سبل للاستفادة من تكنولوجياتها وأساليبها في زيادة الأعمال لتعزيز الرفاهة الاجتماعية. وتتضمن مثل هذه السياسات دورات التعليم على شبكة الإنترنت للعاطلين عن العمل، والتأمين الرقمي على العاملين، والعمل النقابي الافتراضي، والسياسات الضريبية الموجهة نحو اقتصاد المشاركة.

إن إطلاق المواهب الكامنة في العالم، وبالتالي تحقيق قدرتها الكاملة على تحقيق النمو، يتطلب حرصنا على النظر إلى ما هو أبعد من دورات العمل والتقارير ربع السنوية. إن المستقبل عامر بالإمكانات، ولكن شريطة توظيف القدر الكافي من الذكاء - والشجاعة - لاستغلاله هذه الإمكانيات.

جنيف - عندما يحاول صناعات السياسات المالية تعزيز النمو الاقتصادي فإنهم تركيزهم يكاد يكون دوماً على البحث عن سبل جديدة لإطلاق العنان لرأس المال. ولكن برغم أن هذا النهج ربما نجح في الماضي، فإنه يخاطر بمنح قدر أقل مما ينبغي من الاهتمام بالدور الذي تلعبه الموهبة في توليد وتحقيق الأفكار التي تجعل النمو ممكناً. وفي مستقبل يتسم بالتغير التكنولوجي السريع والتشغيل الآلي الواسع النطاق فإن العامل الحاسم - أو الحد المعرقل - في الإبداع والقدرة التنافسية والنمو من غير المرجح أن يكون مدى إتاحة رأس المال، بل وجود قوة عاملة ماهرة.

وقد أصبحت أولى علامات هذا التغيير الهائل واضحة بالفعل. فوفقاً لمنظمة العمل الدولية، تجاوزت البطالة العالمية ٢١٢ مليون عاطل، هذا فضلاً عن ضرورة إنشاء ٤٢ مليون وظيفة جديدة كل عام إذا كان للاقتصاد العالمي أن يوفر فرص العمل للعديد المتنامي من الداخلين الجدد إلى سوق العمل. ومن ناحية أخرى، أفاد ٣٦٪ من أصحاب العمل في مختلف أنحاء العالم أنهم يواجهون صعوبات في العثور على المواهب، وهي النسبة الأعلى في سبع سنوات.

إن معالجة هذا التفاوت بين العرض والطلب سوف يلزم الحكومات وكبار رجال الأعمال والمؤسسات التعليمية والأفراد بالتغلب على الحواجز التي تدفعهم إلى التركيز على الأمد القريب والبدء بالتخطيط لمستقبل حيث التغيير هو الثابت الوحيد. ويتوقع المديرون التنفيذيون في مجال الموارد

# خرافة التعليم

ريكاردو هوسمان

يجب علينا ان نحتفل ونحن نعيش في حقبة من الاستقطاب السياسي والشلل في السياسات بالتوصل الى توافق عام على استراتيجية اقتصادية اينما وجدت. ان احد جوانب ذلك التوافق هو فكرة ان مفتاح النمو المتكامل هو كما قال رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بليز خلال الحملة الانتخابية لإعادة انتخابه سنة ٢٠٠١ "التعليم، التعليم، التعليم". لو قمنا بتوسيع الالتحاق بالمدارس وتحسين نوعيتها فإن النمو الاقتصادي سوف يكون جوهريا ومنصفا.

ان اهمية التعليم لا تقبل الجدل والتعليم هو وظيفتي اليومية وعليه أمل ان يكون له بعض القيمة ولكن ما اذا كان يضم استراتيجية للنمو الاقتصادي فهذه مسألة اخرى. ان هناك المزيد من الاخبار السيئة لجماهير "التعليم، التعليم، التعليم": ان معظم المهارات التي تمتلكها القوى العاملة تم اكتسابها على رأس العمل. ان ما يعرفه المجتمع فيما يتعلق بكيفية عمل الاشياء موجود في غالبية الشركات وليس في المدارس. ان اقل من ١٥٪ من الوظائف في معظم الشركات الحديثة مفتوحة للعمال الجدد.

عند مواجهتهم بتلك الحقائق عادة ما يجادل المتحمسون للتعليم ان التعليم هو ضروري ولكن ليس شرط كافي للنمو ولكن في مثل هذه الحالة فإن من غير المرجح ان الاستثمار في التعليم سوف يحقق الكثير لو لم تتوفر الشروط الاخرى. بالرغم من ان البلد النموذجي والذي يتمتع بعشر سنوات من الدراسة كان فيه نصيب الفرد من الدخل ٢٠ الف دولار سنة ٢٠١٠ فإن نصيب الفرد من الدخل في البانيا وارمينيا وسريلانكا والتي حققت ذلك المستوى فيما يتعلق بمدة الدراسة كان اقل من ٥ الاف دولار امريكي. ان ما يمنع تلك البلدان من ان تصبح اغنى ليس نقص التعليم.

ان دخل بلد ما هو مجموع الانتاج الذي ينتجه كل عامل ومن اجل زيادة الدخل نحن بحاجة لزيادة انتاجية العامل مما يعني ان من الواضح ان هناك شيئاً اخر غير التعليم يجعل الناس اكثر انتاجية. ان من المؤكد ان التعليم يرفع الانتاجية ولكن القول بان التعليم هو استراتيجية النمو يعني اننا نتخلى عن اولئك الذين انهموا بالفعل النظام المدرسي وهم معظم الناس فوق سن ١٨ وجميع الناس تقريبا فوق سن ٢٥. ان هذه الاستراتيجية تتجاهل ١٠٠٪ من القوى العاملة اليوم و٩٨٪ من القوى العاملة في العام القادم وعدد كبير من الناس واللذين سيكونون موجودين لنصف القرن القادم. ان استراتيجية تعتمد فقط على التعليم سوف تجعلهم يندمون انهم ولدوا مبكرا.

ان هذا الجيل هو كبير جدا بالسن حتى يصبح التعليم استراتيجية النمو لديه. هذا الجيل يحتاج الى استراتيجية نمو تجعله اكثر انتاجية مما يعني انه سوف يكون قادرا على خلق الموارد من اجل الاستثمار بشكل اكبر في تعليم الجيل القادم. ان جيلنا يدين لهم وذلك بعمل استراتيجية نمو لأنفسنا وهذه الاستراتيجية لن تتعلق بعودتنا الى المدرسة.



## مباراة الشطرنج السعودية التي يلعبها تنظيم «الدولة الإسلامية»

هارون ي. زيلين

وقد أدت تلك الحوادث إلى نشوء تفاعل تسلسلي نوعاً ما: فقد حضرت الحوثيين على التحرك ضد عدن، مما دفع بالسعوديين إلى إطلاق حملتهم العسكرية الجارية في اليمن، الأمر الذي فتح بدوره الباب بشكلٍ أوسع أمام تنظيم «داعش» لتنفيذ العمليات في السعودية نظراً للموارد التي تلتزم بها الرياض في اليمن المجاور.

من الصعب التنبؤ بكيفية سير الأمور، خاصة بعد أن أصبح الكثير من جوانب السياسة الإقليمية والمحلية في الشرق الأوسط سائماً للغاية. فقد بات العديد من القواعد القديمة غير ذي صلة بالواقع منذ عام ٢٠١١، وخاصة في العام الماضي. وعلى أقل تقدير، سعى تنظيم «الدولة الإسلامية» إلى تحقيق وضعية «كش ملك» [هزيمة تامة] ضد الدولة السعودية وإحداث تغيير حتى أكبر من ذلك من شأنه أن يزيد من بث الاضطراب في السياسة الإقليمية والعالمية. لذا، يجب على الحكومة الأمريكية ألا تستخف بالهجمات والتطورات الأخيرة ذات الصلة، وإلا ستفاجأ مرة أخرى بالنتائج المتوقعة التي تم تجاهلها في أماكن مثل العراق وسوريا وليبيا واليمن.

على مدى الأسبوعين الماضيين، تبني ما يسمى بـ تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق والشام («داعش») / «الدولة الإسلامية» هجوماً على مسجدين شيعيين في المملكة العربية السعودية، واحداً في الدمام والآخر في القطيف. وعلى الرغم من أنه قد لا يكون لهذين الحادثين تأثير مباشر على أمن السعودية بشكل عام، إلا أنهما يتصلان باستراتيجية طويلة الأمد لـ تنظيم «الدولة الإسلامية» لإضعاف الحكومة السعودية من خلال فضح نفاقها المزعوم، ويوضحان أيضاً الكيفية التي صمم بموجبها تنظيم «داعش» أعماله وفق مراحل في الجزيرة العربية.

تاريخياً، لم يكن السكان الشيعة في الخليج العربي - السعوديين والبحرينيين على وجه الخصوص - متقبلين للانفتاح الإيراني بنفس الطريقة التي تقبلها لبنان. لكن مع الدور الأكبر الذي تلعبه إيران في الوقت الحالي في سوريا والعراق واليمن، يأمل تنظيم «الدولة الإسلامية» أيضاً أن يلعب دوراً مشابهاً في دول الخليج ذات الأنظمة الملكية، وإن كان ذلك كوسيلة لجعل الدولة السعودية تبدو ضعيفة وإقناع الجماهير السنة بالنظر إلى «داعش» بصفته الحامي

## أهداف تنمية ذكية

بيورن لومبورج

من المؤكد أن تحسين التغذية والقدرة على الوصول إلى التعليم من شأنه أن يساعد كثيراً. ولكن أهداف تحقيق الازدهار تسمح أيضاً لمئات الملايين من البشر بانتشال أنفسهم من براثن الفقر. وكما رأينا مراراً وتكراراً - في الصين وكوريا الجنوبية وشيلي والهند وأماكن أخرى من العالم - يساعد خفض القيود والحوافز التجارية في رفع الدخل والحد من الفقر. وتُظهر النماذج الاقتصادية أن خفض الناجح للحوافز التجارية كتلك التي توقعها جولة الدوحة من المحادثات التجارية المتعددة الأطراف من الممكن أن يضيف ١١ تريليون دولار للنتائج المحلي الإجمالي العالمي بحلول عام ٢٠٢٠. وهذا يعني توفير ١٠٠٠ دولار إضافية لكل شخص في العالم النامي كل عام، وانتشال ١٦٠ مليون شخص من براثن الفقر.

لا شك أن قائمة الأهداف الذكية هذه لن تحل كل مشاكل العالم؛ ولن تتمكن أي قائمة واقعية، مهما بلغ طموحها، من حل كل المشاكل. ولكن الأهداف التسعة عشر التي حددها مركز إجماع كوبنهاجن من الممكن أن تساعد حكومات العالم في التركيز على أولويات أساسية. والفوائد المترتبة على تحقيق هذه الأهداف التسعة عشر تعادل أربعة أمثال الفوائد التي قد تحقق في مقابل كل دولار ينفق على الأهداف المائة والتسعة والسنتين. وينبغي للحكومات أن تكف عن بذل الوعود بتحقيق كل شيء من أجل الجميع وأن تبدأ بالتركيز على أفضل ما هو في الإمكان.

على مدى السنوات الخمس عشرة المقبلة، سوف ينفق المجتمع الدولي ٢,٥ تريليون دولار أميركي على التنمية، وسوف تساهم الميزانيات الوطنية بتريليونات أخرى لا حصر لها. في سبتمبر/أيلول، سوف تجتمع حكومات ١٩٣ دولة في مقر الأمم المتحدة في نيويورك للاتفاق على مجموعة من الأهداف العالمية التي سوف توجه هذه الموارد. ولأن الرهان ضخم للغاية فمن الأهمية بمكان أن نتوصل إلى أدنى الاختيارات الممكنة.

ويتمثل استخدام آخر بارز للموارد في الحد من سوء تغذية الأطفال. إن التغذية الجيدة تشكل أهمية بالغة وخاصة بين الأطفال الصغار، لأنها تسمح لعقولهم وأجسامهم بالنمو بشكل أفضل، وهو ما من شأنه أن يعود بفوائد تدوم مدى الحياة. والطفل السليم التغذية يبقى في المدرسة لفترة أطول، ويتعلم أكثر، ويصبح في النهاية عضواً أكثر إنتاجاً في المجتمع. وتشير الأدلة المتاحة إلى أن توفير تغذية أفضل لنحو ٦٨ مليون طفل كل عام من شأنه أن يعود بفوائد اجتماعية طويلة الأمد تعادل ٤٥ دولاراً عن كل دولار ينفق لتحقيق هذا الهدف.

ولعل المشكلة الأكثر أهمية وتشعباً هي الفقر، الذي يبتلي المليارات من البشر ويكمن وراء أغلب مشاكل التنمية الأخرى. فإذا كنت فقيراً، فمن المرجح أن يعاني أطفالك من سوء التغذية ويقعون فريسة لمرض السل. وإذا كنت فقيراً، فسوف تضطر في الأرجح إلى قطع الغابات المطيرة.

## الحقوق والحريات في العراق بين ضرورة التنظيم ومحاذير التقييد



د. علاء الحسيني/مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

غير الحكومية التابعة للأمانة العامة لمجلس الوزراء والأخيرة وضعت ضوابط وإجراءات تسجيل معقدة ومطولة وسببت منع العراقيين من ممارسة إحدى أهم حرياتهم لأسباب تارة سياسية كون الأمانة هي تتبع السيد رئيس الوزراء وبالتالي سيكون الأمين العام من جهة سياسية معنية لها منطلقات وحسابات سياسة بالدرجة الأولى وستكون الأولوية لمنع ما يتعارض مع منهجها بشكل أو بآخر، وتارة تكون المعرقلات فنية وإدارية، لهذا نجد لزاماً على مجلس النواب إن يعيد النظر بالأمر ويجعل هذه الدائر تتبع المفوضية العليا للانتخابات كونها وبحسب الدستور (١٠٢م) من الجهات المستقلة عن الحكومة وتعمل بحيادية وتجرد من الأهواء والدوافع غير الموضوعية، والمشرع العراقي كذلك مدعو إلى النهوض بدوره الدستوري في التصدي لسن القوانين الأساسية التي تعد مكملة للدستور والتي تنظم الحقوق والحريات في ضوء ما رسمته المادة (٤٦) والحريات الواردة بالدستور إلا بقانون على أن لا يمس ذلك التقييد أو التقييد جوهر الحق أو الحرية.

تتظيمها الأمر الذي لم يحصل ومنها على سبيل المثال المادة (٢٤) حرية انتقال الأيدي العاملة والبضائع ورؤوس الأموال، المادة (٢١) حرية إنشاء المستشفيات ودور العلاج الخاصة، المادة (٣٢) حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة بالرعاية والتأهيل، والمادة (٣٩) حرية تأسيس الأحزاب السياسية والانضمام إليها. في حين بعض الحقوق والحريات حظيت بالاهتمام وصدرت قوانين تنظمها، إلا أن المحذور قد وقع فعلاً وهو التضييق على ممارسة تلك الحريات أو الحقوق ليس في نص القانون بل في تطبيقه، وعلى سبيل المثال ورد بالدستور في المادة (٤٥) تحرص الدولة على تعزيز مؤسسات المجتمع المدني ودعمها وتطويرها واستقلاليتها بما ينسجم مع الوسائل السلمية لتحقيق الأهداف المشروعة لها وينظم ذلك بقانون، وقد صدر قانون المنظمات غير الحكومية رقم (١٢) لسنة ٢٠١٠ وتعليمات تسهيل تنفيذ قانون المنظمات غير الحكومية رقم (٦) لسنة ٢٠١٠ وتضمن أحكام منظمة لهذه الحرية وكان بعضها موقفاً إلى حد كبير، إلا أن المشرع ترك سلطة تسجيل المنظمات لدائرة المنظمات

يزخر الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ بالعديد من النصوص الدستورية التي أشارت إلى حقوق وحريات الشعب العراقي وآليات قانونية معينة تكفلها وتنظمها وتقرر ضماناتها المختلفة ولو تصفحنا ما ورد من حقوق وحريات في الدستور العراقي سنجد مصطلحات استخدمت لإعطاء البرلمان سلطة التنظيم ومنها "قربة الخمس عشرة مادة تنص على انه تنظم بقانون"، وورد أيضاً "تمارس في حدود القانون" وعبارة "وفقاً للقانون" أو "ينظم القانون" و"في حدود القانون"، وعلى سبيل المثال ورد بالمادة (٣٨) "تكفل الدولة بما لا يخل بالنظام العام والأداب... حرية الاجتماع والتظاهر السلمي وتنظم بقانون والى اليوم مشروع قانون تنظيم المظاهرات في إدراج مجلس النواب والحكومة ولم يرى النور، في حين إقليم كردستان اصدر قانون تنظيم المظاهرات رقم (١١) لسنة ٢٠١٠ وتضمن تنظيماً لهذه الحرية، في حين فشلت السلطات الاتحادية، ما سمح للحكومة من التضييق على المواطنين الراغبين بممارسة حق التعبير عن الرأي، كما إن الكثير من الحريات أو الحقوق تحتاج إلى تدخل تشريعي

## سبايكر واطار ضياع الجريمة

احمد جويد

قلق وخشية شديدة من أن تضيق ملامح جريمة سبايكر التي تم ارتكابها من قبل عصابات داعش ومن تحالف معها من مدينة تكريت العام الماضي والتي راح ضحيتها أكثر من ١٧٠٠ طالب حربي جميعهم من الطائفة الشيعية كانوا يرمون التوجه إلى مناطقهم في الوسط والجنوب. وقد عبر مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات في مناسبات عديدة عن موقفه هذا بعد أن شاهد الضياع يلف جميع مفاصل الجريمة التي وقعت في يونيو/حزيران ٢٠١٤ ابتداءً من: أولاً: ضياع جثث الضحايا وعدم معرفة مصيرهم رغم المطالب المستمرة من قبل ذويهم لمدة عام كامل وطرقهم لأبواب الحكومة والبرلمان ووزارة حقوق الإنسان العراقية ومناشدهم للمنظمات الدولية. ثانياً: ضياع التعويضات المادية، فمنذ تاريخ الجريمة المروعة بحق المغدورين من ضحايا سبايكر، تم ترك عوائل الضحايا يواجهون مصيرهم دون مصدر معيشي، علماً إن ذوي الضحايا جميعهم من غير المسيوريين مادياً ومن العوائل الفقيرة، وإن أغلب الأسر التي فقدت أبنائها في مجزرة سبايكر ليس لديها معيل آخر، وبالتالي ضاعت تلك العوائل مع ضياع أبنائها وبقي أولاد ونساء وآباء وأمهات الضحايا وعوائلهم دون معيل. ثالثاً: ضياع الكرامة الإنسانية، رغم فقدان تلك الأسر لفدائنا أجيالها دون أن تعرف مصيرهم أو تقف على جثثهم إلا أنهم لم يلقوا الاستجابة الجدية من قبل الجهات المسؤولة. رابعاً: ضياع المسؤولية الجنائية في دهاليز لجان التحقيق، فقد تشكل العديد من اللجان للوصول إلى الجناة ومحاكمتهم لدى الجهات المختصة، ومن بين أهم أسباب ذلك الضياع هو المساومات السياسية. خامساً: ضياع معالم الجريمة، وهو ما يثير الخشية والقلق لدى الحقوقيين والمعنيين في مركز آدم، فقد حصل المركز على بعض المعلومات التي تفيد بدخول أشخاص من بعض الجهات السياسية بحجة أو بأخرى. وبذلك يطالب مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات بالإسراع في إنهاء ملف جريمة سبايكر كمعاناة إنسانية، وذلك بالتعاطي الجدي وعلى جميع المستويات، لإنهاء معاناة ذوي الضحايا وذلك من خلال:

- ١- تعريف ذوي الضحايا بمصير أبنائهم وتسليم الرفاة التي تم الحصول عليها في المقابر الجماعية إلى ذويهم لغرض الانتهاء من مراسم الدفن بأسرع وقت ممكن.
- ٢- الإسراع بدفع المستحقات المالية والتعويضات المجزية لعوائل الضحايا منذ اليوم الأول لوقوع الجريمة.
- ٣- الكشف عن المسؤولين والمتورطين في ارتكاب الجريمة.
- ٤- السعي لتشكيل محكمة دولية تأخذ على عاتقها متابعة الجهات المتورطة في هذه الجريمة سواء كانت دول أو منظمات أو أفراد.
- ٥- وضع كل المنطقة التي تم ارتكاب الجريمة عليها تحت حماية خاصة لتكون شاهد على أكبر انتهاك إرتكبه الإرهاب التكفيري في هذا القرن.

## حقوق وحريات المواطن العراقي الأساسية في مشروع قانون الأحزاب

الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ في المادة (٤٥) /أولاً/ تحرص الدولة على تعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني ودعمها وتطويرها واستقلاليتها بما ينسجم مع الوسائل السلمية لتحقيق الأهداف المشروعة لها وينظم ذلك بقانون) ففي الوقت الذي يلزم الدستور السلطات العامة بتعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني ودعمها وتطويرها وهذا ليس تلميحا بل تصريح بان الحكومة يجب أن تمد يد العون لهذه المؤسسات.

وعند قراءة قانون مؤسسات المجتمع المدني رقم (١٢) لسنة ٢٠١٠ والتعليمات الصادرة بناءً عليه نجد محاولة للحد من حرية هذه المؤسسات بل التضييق على مؤسسيها وإلزامهم بإتباع وسائل معقدة للحصول على إجازة التأسيس وعدم وجود أدنى حد من حدود الدعم لها، وبالمقابل نجد مشروع قانون الأحزاب يمد يد العون للأحزاب ويلزم الحكومة بإعفاء الأحزاب من الضرائب والرسوم بل يمنحها إعانة مالية بنسب سخية جداً تصل إلى (١٠٪) بالتساوي لجميع الأحزاب المسجلة و(٩٠٪) للأحزاب الممتلئة في مجلس النواب وفقاً لمتوسط عدد المقاعد التي يحصل عليها، ولعمري هذا المنهج التشريعي سيسبب لعب الكثير من الانتهازيين والنفيعيين والسياسيين الفاسدين من الذين اعتادوا امتصاص خيرات البلد تحت ذرائع واهية كما انه سيرهق الموازنة العامة للدولة وسيؤدي إلى هدر العديد من الحقوق.

كفل الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ حريات وحقوق المواطن العراقي الأساسية ويعد ما أورده في هذا الخصوص هو الحد الأدنى منها وألزم السلطات العامة بعدم تقييدها أو الحد منها إلا بقانون واليوم يصبو المواطن العراقي نحو مجلس النواب مؤملاً صدور قانون ينظم تأسيس وعمل الأحزاب ويبين الأحكام القانونية الخاصة بألية اكتساب العضوية فيها أو فقدها، وسنعطي بعض الأمثلة على مخالفات جاء مشروع القانون زاخراً بها فهناك ثوابت دستورية سنحاول أن نحددنا:-

أولاً// مبدأ المساواة بين العراقيين ومشروع قانون الأحزاب (١٤م) من الدستور:- اشترط مشروع القانون على الهيئة المؤسسة للحزب أن لا يقل عددهم عن (٧) وان يستصحبوا توقيع ما لا يقل عن (٢٠٠) عراقي في ست محافظات عراقية، وان يكون كل منهم عراقياً كامل الأهلية وأتم الخامسة والعشرين من العمر، والمتأمل بالنصوص أعلاه يجد إنها تخالف مبدأ المساواة لأنها حرمت العراقي في الخارج من الانتماء للأحزاب العراقية.

ثانياً// مبدأ المساواة بين العراقيين أمام الإجراءات القضائية والإدارية (م١٩ من الدستور):- فقد اعتبر المشروع تقديم طلب التأسيس لمفوضية الانتخابات وقيام الأخيرة بنشره بصحيفتين محليتين وبعدها يعد الحزب قائماً من تاريخ النشر وهذا خلاف للإحكام القانونية.

ثالثاً/ مبدأ تكافؤ الفرص والكيل بمكيالين في مشروع قانون الأحزاب (١٦م من الدستور):- ورد في

## سبايكر عام من الغموض

نزار حيدر

لو كان المتحدث غير المرجعية الدينية العليا، التي اثارته اليوم في خطبة صلاة الجمعة بالصحن الحسيني الشريف في مدينة كربلاء المقدسة، كل هذه التساؤلات عن مجزرة سبايكر، لما صدقت قوله ابداً، فما قالته يشير الى:

١/ فشل الدولة العراقية في إمطة اللثام عن كل ما يتعلق بالمجزرة بعد فشلها في حماية الضحايا.

٢/ فشل الجهد الاستخباري في تحقيق اي تقدم بشأن الكشف عن ملابسات الجريمة.

٣/ فشل كل اللجان الحكومية والنيابية التي تشكلت لحد الان فيما يخص المجزرة.

٤/ فشل كل جهود منظمات المجتمع المدني وكذلك جهود أسر الضحايا والراي العام في الضغط على الدولة لتقديم المعلومات اللازمة عن الجريمة.

٥/ فشل التحالف الوطني، الذي يدعي أنه الكتلة النيابية الأكبر تحت قبة البرلمان، في حماية حقوق ناخبيه، ليس فقط في حياتهم وانما حتى بعد مماتهم!

والفشل هذا يشمل: الكشف عن العدد الحقيقي للضحايا، والكشف عن المجرم الحقيقي الذي ارتكب هذا الفعل الشنيع، والكشف عن مصير الضحايا، احياءاً وامواتاً. لا خير في دولة تعجز عن حماية امواتها فضلاً عن احيائها! ولا خير في سياسيين يعجزون عن حماية حقوق الاموات فضلاً عن الأحياء! ولا خير في سلطة تعجز عن تسمية الجلاذ والضحية! وليس من الاولى ان يتعاون السياسيون لتوثيق الجريمة وكل ما يتعلق بها، من ان يوثقوا زياراتهم البائسة! ما الذي اضافت زياراتهم تلك الا المزيد من هدر المال العام والذي تعتبر أسر الضحايا أولى به من اي مسؤول في الدولة!! والغريب ان بعض هؤلاء (الزعماء) ابطال الشاشة الصغيرة ومواقع الانترنت والتواصل الاجتماعي، لم يبدووا فقط عجزاً في الكشف عن حقائق المجزرة، وانما اتهم بعضهم أسر الضحايا بانها مدفوعة من جهات خارجية! كلما سمعوا أمماً تطالبهم بابنهما او أختاً تطالبهم بأخيها او زوجة تطالبهم بزوجها او طفلاً يطالبهم بأبيه، كما بدر ذلك من المتهم الاول بمجزرة سبايكر، خلال زيارته الاخيرة لمدينة كربلاء المقدسة.

ان الدولة التي تعجز عن الكشف عن مصير ابنائها بعد مرور عام على الجريمة، كيف تريد ان تقنعنا بانها قادرة على حماية الشعب من تكرار مثل هذه المجزرة!! لماذا نعتبر سكوت ضحايا مجزرة سبايكر ثمن المصالحة الوطنية فقط دون سواها؟ لماذا لا يكون سكوتهم عن نشر الشائعات والاكاذيب والتضليل الاعلامي ثمن المصالحة!! اذا فشلت الدولة العراقية، بكل مؤسساتها، في إمطة اللثام عن كل التفاصيل المتعلقة بمجزرة سبايكر، فستتحرك أسر الضحايا بنفسها، مدعومة بتساؤلات المرجعية اليوم، لتحقيق هذا الامر بعيداً عن الدولة ومؤسساتها، وهي قادرة على إنجاز ما فشلت عنه الدولة، بكل تأكيد.

## دور إدارة النزاعات في حفظ السلام



جميل عودة/مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

يمكن لبعض العناصر والمكونات المجتمعية مثل المرأة وأهل الحل والعقد والعلماء ورجال الدين والشيوخ والوجهاء وغيرهم أن يلعبوا دوراً إيجابياً في منع نشوب الصراعات وعدم توسعها.

تستطيع المرأة أن تسهم بدور مهم في منع النزاعات؛ لان المرأة هي أكثر من يعي أهمية منع الصراعات في العلاقات الاجتماعية، وهي في الوقت نفسه يمكن أن تكون عنصراً مؤثراً في إذكائها إذا لم يحسن التعامل معها. فالمرأة تعي بطبيعتها التهديدات لأمنها الشخصي، والتهديدات التي تطال أمن الأسرة والمجتمع المحلي، وكذلك يمكن أن يلعب رجال الدين ووجهاء العشائر والمثقفون دوراً في الحد من النزاعات. التوصيات: - ينبغي للدول أن تولي اهتماماً خاصاً بالعناصر والمكونات الاجتماعية المحلية المؤثرة في منع نشوب الصراعات والنزاعات. - ينبغي للبرلمان ومجالس النواب الممثلين للشعوب أن يكونوا بالمستوى الذي يؤهلهم لإدارة النزاعات الاجتماعية. - ينبغي للدول أن تعمل جهد إمكانها على تقوية مؤسسات نفاذ القانون. - ينبغي على الدولة ومؤسساتها التعاون مع مؤسسات الأمم المتحدة ذات الصلة بمنع النزاعات.

عليها بسهولة. على المستوى الوطني، يمكن أن تلعب البرلمانات المنتخبة دوراً مهماً في منع نشوب النزاعات، فحيثما يقوم البرلمانيون علاقة متينة بقواعدهم الشعبية تكن البرلمانات مؤهلة تماماً للتعرف على المظالم التي تعاني منها تلك القواعد سواء المتطاوله أو الناشئة منها. ونتيجة لذلك، فيوسع البرلمانيين القيام بدور الوسيط في منع نشوب النزاعات بعدة طرق منها التواصل الدائم مع ناخبيهم، وتحديد المسائل التي يتعين معالجتها من أجل منع نشوب النزاعات، من قبيل الشعور بالحرمان النسبي وغياب التمثيل؛ وتثقيف ناخبيهم بشأن التدابير المتخذة لمعالجة المظالم القائمة، وعرض المناقشات البرلمانية لأبناء الشعب، وإظهار التعاون البرلماني، وبناء الثقة في المؤسسات الوطنية من أجل تشجيع أطراف النزاع على استخدام هذه المؤسسات وسيلة للتوصل إلى حلول. كذلك يمكن للبرلمانات تعزيز رقابتها على السلطة التنفيذية بوسائل منها الأخذ باللامركزية في عمليات صنع القرار، واتخاذ التدابير اللازمة لكفالة أن تحافظ تلك العمليات على استقلاليتها عن السلطة التنفيذية. وعلى المستوى الوطني والمحلي أيضاً

هناك العديد من التعريفات لمصطلح "النزاع" منها أن "النزاع هو تصارع فعلي بين طرفين أو أكثر، يتصور كل منهم عدم توافق أهدافه مع الآخر أو عدم كفاية الموارد لكلاهما". يؤكد خبراء مختصون في إدارة النزاعات أنه ليس هناك مصدر أو سبب واحد للنزاعات والصراعات في العام، بل، وبعضها يحدث بسبب المصالح مثل: المنافسة الفعلية على مصالح ذات أهمية قصوى؛ المصالح الإجرائية؛ المصالح الفسيولوجية. ومع أن الأسباب أعلاه هي أسباب مباشرة للصراعات والنزاعات المجتمعية؛ بيد أن هذه النزاعات تظل في إطارها السلمي المعتاد عندما تكون مؤسسات الدولة قادرة على إدارتها والسيطرة عليها. والحقيقة أن منع نشوب النزاعات لا يهدف بالضرورة إلى اجتناب النزاعات في حد ذاته، بل إلى منع تحول التوترات المجتمعية إلى عنف. على المستوى الدولي يمكن للأمم المتحدة أن تسهم بشكل كبير في عمليات "منع النزاعات" في الدول التي تشهد توترات ونزاعات علاوة على ذلك، يمكن للأمم المتحدة أن تساعد على منع نشوب النزاعات عن طريق الحد من عدد الأسلحة التي يمكن الحصول

## دول الخليج بؤرة للتجاوز وانتهاك حقوق العمالة الاجنبية

ثالثاً، مبدأ تكافؤ الفرص والكيل بمكيالين في مشروع قانون الأحزاب (م ١٦ من الدستور): ورد في الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ في المادة (٤٥) /أولاً/ تحرص الدولة على تعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني ودعمها وتطويرها واستقلاليتها بما ينسجم مع الوسائل السلمية لتحقيق الأهداف المشروعة لها وينظم ذلك بقانون) ففي الوقت الذي يلزم الدستور السلطات العامة بتعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني ودعمها وتطويرها وهذا ليس تلميحاً بل تصريح بان الحكومة يجب أن تمد يد العون لهذه المؤسسات، وعند قراءة قانون مؤسسات المجتمع المدني رقم (١٢) لسنة ٢٠١٠ والتعليمات الصادرة بناءً عليه نجد محاولة للحد من حرية هذه المؤسسات بل التضييق على مؤسساتها وإلزامهم بإتباع وسائل معقدة للحصول على إجازة التأسيس وعدم وجود أدنى حد من حدود الدعم لها.

وبالمقابل نجد مشروع قانون الأحزاب يمد يد العون للأحزاب ويلزم الحكومة بإعفاء الأحزاب من الضرائب والرسوم بل يمنحها إعانة مالية بنسب سخية جداً تصل إلى (١٠٪) بالتساوي لجميع الأحزاب المسجلة و(٩٠٪) للأحزاب الممثلة في مجلس النواب وفقاً لمتوسط عدد المقاعد التي يحصل عليها، ولعمري هذا المنهج التشريعي سيسبب لعب الكثير من الانتهازيين والنفعيين والسياسيين الفاسدين من الذين اعتادوا امتصاص خيرات البلد تحت ذرائع واهية كما انه سيرهق الموازنة العامة للدولة وسيؤدي إلى هدر العديد من الحقوق.

كفل الدستور العراقي لعان ٢٠٠٥ حريات وحقوق المواطن العراقي الأساسية ويعد ما أورده في هذا الخصوص هو الحد الأدنى منها وألزم السلطات العامة بعدم تقييدها أو الحد منها إلا بقانون واليوم يصبو المواطن العراقي نحو مجلس النواب مؤملاً صدور قانون ينظم تأسيس وعمل الأحزاب ويبين الأحكام القانونية الخاصة بألية اكتساب العضوية فيها أو فقدها، وسنطوي بعض الأمثلة على مخالفات جاء مشروع القانون زاخراً بها فهناك ثوابت دستورية سنحاول أن نحددها.

أولاً، مبدأ المساواة بين العراقيين ومشروع قانون الأحزاب (م ١٤) من الدستور: اشترط مشروع القانون على الهيئة المؤسسة للحزب أن لا يقل عددهم عن (٧) وان يستصحبوا توقيع ما لا يقل عن (٢٠٠٠) عراقي في ست محافظات عراقية، وان يكون كل منهم عراقياً كاملاً الأهلية وأتم الخامسة والعشرين من العمر، والمتأمل بالنصوص أعلاه يجد إنها تخالف مبدأ المساواة لأنها حرمت العراقي في الخارج من الانتماء للأحزاب العراقية. ثانياً، مبدأ المساواة بين العراقيين أمام الإجراءات القضائية والإدارية (م ١٩ من الدستور): فقد اعتبر المشروع تقديم طلب التأسيس لمفوضية الانتخابات وقيام الأخيرة بنشره بصحيفتين محليتين وبعدها يعد الحزب قائماً من تاريخ النشر وهذا خلاف لإحكام القانونية، فالاعتراف للحزب بالشخصية المعنوية لا يكون من تاريخ النشر بل من تاريخ صدور القرار الإداري من الجهة الإدارية المختصة، وضرورة ان يتم نشر قرار الإنشاء في الجريدة الرسمية للدولة.

## الإنسان والحرية عند الإمام علي (ع)

د. أنور سعيد الحيدري

يجسد الإمام علي (ع) رسالة الإسلام الذي جاء معززاً لكرامة الإنسان، أرقى مخلوقات الله، وإليه، ومن جنسه، بعث الله أنبياءه ورسله، وأنزل تعالى كتبه المقدسة، وليكون الرسول الأكرم مُحَمَّد (ص) خاتم الأنبياء والمرسلين، ومعه كلام الله العزيز (القرآن الكريم).

ومن إيمان مطلق بالله سبحانه، وعلى نهج القرآن الكريم، وعلى سنة سيد الأنبياء والمرسلين، سار سيد الوصيين، حاملاً معه الإنسان على وفق ما أراه الله تعالى.

لقد كرم الله الإنسان، ((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ))، وخلقته في أحسن تقويم، ((إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن تَقْوِيمٍ))، ثم منحها المكانة الأسمى بأن جعله خليفة له على أرضه.

ولكن أي إنسان هو ذلك الذي يحظى بمقام الخلافة الإلهية؟ إنه الإنسان الحر، الإنسان الذي يكون عبداً لله تعالى، ويتحرر من عبادة ما سواه، فلا يكون عبد غيره، ولا حتى عبد نفسه.

وكي يكون هذا الإنسان النموذج حياً، بعث الله أنبياءه ورسله من بني الإنسان والبهيم، كي تكون مصاديق حية، فكان الرسول الأعظم ذو الخلق العظيم، ((وَأَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ))، أسوة حسنة للمسلمين بأجيالهم المتتالية، وأزمانهم المتعاقبة، ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةً))، وعلى نهج الأنبياء، سار الوصياء، فكانت سيرة علي (ع) امتداداً لسيرة الرسول (ص).

وتشهد سيرة علي (ع) على أنه كان جنباً إلى جنب مع رسول الله (ص) في معركة تحرير الإنسان، تحريره من الرجز والأوثان، والأنا وعبادة الهوى، ونقله إلى رحاب عبادة الله الواحد الأحد. فكان علي (ع) رمزاً للإنسان الحر في دنياه، والعبد المطيع لمولاه، والمجاهد والمقاوم في سبيل الله.

وإذا كان الإسلام قد قضى على عبادة الإنسان للأوثان، فإن المشوار ما زال طويلاً ليقتضي على عبادة الإنسان للإنسان، على مدى الأزمان. فجاءت سيرة علي (ع) لتحدث على طاعة الرحمن، أيأ كان السلطان، وانطلاقاً من رؤيته للإنسان، وحقه في الحرية، أجاز الإمام علي (ع) معارضة السلطة السياسية إذا ما تجاوزت حدها في تعاملها مع الإنسان وكرامته، أو قيدت حرياته بغير ضوابط شرعية. ذلك أن السيرة العملية للإمام خلال تجربته السياسية، تظهر أنه قد أقر بالمعارضة السياسية، ولكن وفق ضوابط، وأقر لمعارضيه بحقوقهم. فلم يقسر (ع) أحداً على بيعته إن لم يكن ذا فتاعة بها، ((بِأَيْمَنِ النَّاسِ غَيْرِ مُسْتَكْرَهِينَ وَلَا مُجْبَرِينَ بَلْ طَائِعِينَ مُخْبِرِينَ)). بل أنه (ع) اشترط الرضا الناس على الحكام المحليين الذين يعينهم.

مثملاً فعلاً لغة الحوار مع معارضيه أيأ كانت درجة مجانبتهم له. وضمن لهم حقهم في الحياة، إذ نهى عن الاغتيال السياسي، وحقهم في التعبير عن الرأي، فضلاً عن حقوقهم المالية والمعنوية.

## شهر رمضان في إقباله وسره وجائزته

حكمت البخاتي

اجابة وعشق من النار) في رواية الصدوق عن الباقرين (عليهما السلام).

وقد وصفت ليلة القدر في روايات الأئمة الاطهار بأنها قلب شهر رمضان، وبعد واقعتها في اول مفتتح عصر الوحي، وفي كل رمضان لاحق بعدها يستعيد الزمن الدنيوي ذكرى اتصاله بالزمن الآخروي في نزول القرآن من الله تعالى الذي نزل به جبرائيل، الوحي، القوي، الامين، وهنا يتصل الدنيوي بالآخروي اتصالاً مباشراً ومؤثراً في هذا الاتصال فتعلق النار ابوابها بعد ان تغل الشياطين، وفي رواية مردة الشياطين وهم كبرائهم وتفتح ابواب الجنة بعد ان تفتح ابواب السماء في الرواية عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) عن خطبة لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ويظهر من الرواية ان ادراكها هي النيل الاكبر وخالصة جوائز الرب عز وجل.

واستدل على خصوصية هذه الجائزة فيما يتعلق بليلة القدر من شهر رمضان دون بقية جوائز هذا الشهر الكريم لانها ذكرت عن النبي محمد(ص) في معرض حديثه عن ليلة القدر ثم نستدل على خصوصيتها بوصف النبي محمد(ص) لها بأنها جائزة الرب عز وجل.

ويصنع المؤمنون ذلك ولازالوا الى يومنا هذا تأثراً واقتداء بسيرة النبي الاعظم والرسول الاكرم ابي القاسم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وتنقل عنه روايات (من لا يحضره الفقيه) دأبه واستمراره على استقبال القبلة بوجهه كلما نظر الى هلال شهر رمضان وهو يقول (اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلام والاسلام..) الى آخر دعائه صلوات عليه وآله، ثم يقبل بوجهه الكريم الى الناس منذراً لهم بحلول هذا الشهر وأن الشياطين قد غلت فيه وان ابواب السماء قد فتحت فيه وقوله في الرواية (كلما نظر الى هلال شهر رمضان) نستشف منه أنه كان يصنع ذلك في كل عام في حضور شهر رمضان فهو سنة من سننه، وقراءة هذا الدعاء واحدة من سننه في مفتتح هذا الشهر الشريف الذي اختص بمفتمتحات خاصة به من بين الشهور، فهو شهر الله.

وفي تعظيم شهر رمضان كان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يطلق عليه اسم شهر الصبر واسم شهر المواسة ويقسم احواله وأوصافه في خطبته (صلى الله عليه واله وسلم) الى ان (اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره

روى الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه الصدوق ت ٣٢٦ هـ في كتابه (من لا يحضره الفقيه) عدداً من الروايات عن الامامين ابي جعفر محمد بن علي الباقر وابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) تكشف عن استعدادات رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في استقبال شهر رمضان، ونجد في هذه الروايات ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) كان يقوم خطيباً في المسلمين كلما حضر شهر رمضان وفي الايام الاخيرة من شهر شعبان فقد روي عنهما (عليهم السلام) أنه خطب في آخر جمعة من شهر شعبان وفي رواية أخرى في عام اخر من ثلاث بقين من شعبان.

وفي هذه الروايات كان يعبر عن قدوم شهر رمضان بعبارة (لما حضر شهر رمضان) وتدل هذه العبارة وورودها في الرواية على الاهتمام المكثف والروحي الفائق عند المؤمنين بقدوم او حضور هذا الشهر المبارك الكريم، هذا والقوم بانتظاره في ايام شعبان الاخيرة.

ولعلنا نحدد ذلك الانتظار والاستعدادات في استقباله على ضوء هذه الروايات في الايام السبع الاخيرة من شهر شعبان،

## الجمال في اللسان

فإن المجاز اتاح لأهل التخصص وللناس جميعاً أن يطلقوا صفة الكلام كسمية على اللسان، فعندما نقرأ (لسانك حصانك، إن صنته صانك)، هذا يعني أن الانسان مُصان بجمال كلامه، ويمكن أن يُهان به ايضاً اذا كان قبيحاً، لذلك يمكن أن نستقي المعادلة التالية بين اللسان والجمال فنقول.. كلما كان اللسان سليماً متوازناً مقبولاً في قوله، كلما كانت درجة جمال الانسان عالية، والجمال هنا هو الجمال المعنوي وليس المادي، وإن كان الجمال المعنوي يؤثر في المادي ويدعمه.

من هذا المنطلق نقرأ في كتاب (تحف العقول)، أن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، قال: (الجمال في اللسان). ترى كم نحن بحاجة الى الجمال؟، لاسيما أن حياتنا الراهنة يحاول القبح بكل اشكاله وصوره أن يلوثها، نعم ها هو القبح يحيط بنا من كل جانب، ليس في الاقوال وحدها، بل الافعال التي تهدف الى تدمير حياتنا، وتفرض نفسها علينا بقوة، كما نلاحظ ذلك في موجات التطرف التي بدأت تهاجمنا من الغرب والشرق على حد سواء، بل حتى من داخل مجتمعاتنا الذي نعيش فيه، حيث بدأت لغة الجمال وأفعاله تنحسر بوضوح وتبتعد عن طبيعة حياتنا التي نعيشها اليوم، ليحل محلها القبح بأشد درجاته سواداً وظلاميةً.

الجمال له وجهان او عمقان، عمق ظاهري محسوس مرئي، وعمق داخلي مخفي يتم اكتشافه بالإدراك، وثمة إشكالية بين وجهي الجمال المذكورين، فإذا تم اعتماد الوجه الخارجي للجمال لن نتمكن من الوصول الى حقيقة الجمال كما هو، بل سنصل الى نسبة معينة منه، وفي هذه الحالة سوف يكون تقديرنا للجمال ناقصاً، ولا يصح الحكم على الشيء او درجة جمال الانسان من الوجه الظاهري له، لأننا هنا سوف نتعامل مع نصف الجمال او جانب منه فقط، كذلك الحال عندما نعلم على الجمال الداخلي للشيء او لعرق الانسان، هنا سوف يكون تقديرنا ناقصاً للجمال ايضاً على الرغم من ان الجمال المعنوي اوسع من المادي الظاهري، وحتى نتمكن من إيجاد الحلول الصحيحة لهذه الاشكالية بين الجمال الخارجي والداخلي، علينا أن نمزج بينهما ونعتمد عليهما في تقرير درجة جمال الشيء او الانسان.

يصف أهل الاختصاص الجمال بأنه قيمة مرتبطة بالفرجة والشعور الإيجابي، والعاطفة ذات المعنى للأشياء الحيوية كالخصوبة والصحة والسعادة والطيبة والحب، وما الى ذلك من مشاعر انسانية معروفة، ويقسم الجمال الى قسمين او نوعين:

الأول.. الجمال المادي وهو الجمال الحسي والثاني الجمال المعنوي مثل الأخلاق والقيم والصدق وكثير من الملامح والمزايا الأخرى للجمال. وطالما أن العضو المتخصص بالكلام، هو لسان الانسان،

## المجدد الشيرازي يهدي سامراء نموذج التعايش الاسلامي

محمد علي جواد تقي

قبل ان نراجع التقويم، ويتضح أننا نعيش ذكرى رحيل المجدد والمرجع الديني الأعلى السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي - قدس سره- في الرابع والعشرين من شهر شعبان المعظم، كان المتفق عليه، تسليط المزيد من الضوء على سيرة حياة هذا العالم الجليل والقائد الفذ، ضمن سلسلة الحديث عن الحركة النهضة في الأسرة الشيرازية، بيد أن الاقدار شاءت أن يلتقي الحديث مجدداً عن الحركة النهضة للمجدد الشيرازي، مع الحديث عن شخصيته في ذكره. وإذا كانت ثمة دلالات وراء اتخاذ أول مرجع دين أعلى، مدينة سامراء المقدسة، مقراً للحوزة العلمية، فإنه حريٌّ بنا أن نسلط الضوء على ما حققه هذا القرار التاريخي من آثار اجتماعية وسياسية. يعرف الناس عن الحوزة العلمية ورجالها في سالف الزمان؛ التبليغ للأحكام الدينية ونشر الفضائل والقيم الاخلاقية والدينية، أما الحضور الملموس لرجال الحوزة في الحياة العامة، فهو - على الأغلب- يتركز في عقد الزواج، وفي مراسم الجنازة والصلاة على الميت. وهذا ما عالجه سماحة المجدد الشيرازي، ووسع من نطاقه، عندما نقل الحوزة العلمية الى مدينة سامراء المقدسة سنة ١٣٩١هـ، فان الحديث عن التعايش ونبت كل اشكال التفرقة بين ابناء الدين الواحد، يبقى مجرد شعاراً اذا لم يكون مشفوعاً بإجراءات على الأرض. بسبب الدولة العثمانية، والدولة البريطانية. لذا كان لذكاء المرجعية الغلبة على تلك النظرات الضيقة، فالمصادر التاريخية تشير الى أن المجدد الشيرازي، عمد الى مشاريع تنمية عديدة في سامراء، التي كانت قرية صغيرة ومهملة في العراق في بدايات القرن الماضي. ففي الايام الاولى من إقامته شهدت المدينة عمراناً ملحوظاً، غير من ملامحها وأدخل السرور والارتياح على سكانها، ويمكن الاشارة سريعاً الى بعض تلك الانجازات العمرانية:

- ١- بناء سوق كبير للمدينة يجمع فيه المحلات التجارية والحوانيت التي توفر حاجات الناس، وخدماتهم اليومية.
- ٢- تشييد جسر كبير على نهر دجلة لتسهيل مرور سكان المدينة في الجانب الآخر من النهر، حيث كانوا يعتمدون لسنوات طويلة على ما يسمى بـ "الكفة" للتقل بين جانبي النهر.
- ٣- بناء البيوت الخاصة للزائرين بما يشبه "الفنادق" مقابل أجور زهيدة.
- ٤- بناء المدارس العلمية.

هذه الخطوات هي التي جمّدت لفترة من الزمن المشاحنات الطائفية والمظالم التي كان يتعرض لها الشيعة المقيمين والزوار في هذه المدينة المقدسة. فقد كانت نموذجاً يهديه المجدد الشيرازي لأبناء سامراء وللأجيال ايضاً، وهو يتضمن منهجاً متكاملاً من مدرسة أهل البيت، عليهم السلام، في التعايش ضمن المظلة الاسلامية، لمواجهة الدسائس والمؤامرات الخارجية التي تستهدف الاسلام كله، بغض النظر عن الطائفة والمذهب.



آية الله السيد مرتضى الشيرازي

فتحت لديه أضلاع ثلاثة محكمة، وهذا مركب ثلاثي خطير ندر ان يوجد مثله على مر التاريخ لضرب الاسلام والمسلمين في الصميم بخطة من أغرب وأبشع الخطط الشيطانية. والانموذج الظاهر الواضح الذي تجسد فيه هذا الثلاثي هو خلق طالبان والقاعدة وبناتها من داعش والنصرة وغيرها وسلطوا عليها اسطع الأضواء من خلال السينما والاقلام ومقاطع الفيديو المنتشرة في كل برامج الانترنت والتلفاز. فداعش مثلاً تحرق الناس وهم احياء او ترميهم من اعلى العمارات بطريقة وحشية ويقام بتصوير ذلك كله بكل احترافية ومنهجية ومن خلال ذلك يقومون باستثارة مخيلة العالم، ويقال بعد ذلك للناس: ان الاسلام يساوي داعش وداعش تساوي الوحشية!

ان الغرب لو اراد مقارعتنا بالحجج لدحضناه بحججنا وبراهيننا الساطعة ولكنه عمد الى طرق اخرى ملتوية لمقارعتنا وهو ان خلق وحوشاً طائشة تملأ أسمع وأبصار وأذهان الناس بالدماء والعنف والوحشية والتعجيرات والأحقاد والبربرية، وجعل ماركة هذه الوحوش ما قبل التاريخية هي (الإسلام الأصيل)!!

❖ ملخص لمحاضرة في تفسير القرآن

ساقوهم كأسارى بادئ الامر ثم غدروا بهم ودفنوه في مقابر جماعية. والانسان بطبعه يغفل وينسى بل قد يقسو قلبه فلا يعود يكثرث لما يصيب الاخرين من مصائب أو تحل بهم من قوارع ولذلك فانه يحتاج الى اشعار نفسه وتلقيها بالرحمة بالآخرين. فلا بد إذا من أن نربي أنفسنا وأبنائنا وذوينا وكل من يتأثر بنا على الرحمة والرأفة ولا بد من ان نجعل أول هدف لنا في التربية (لأنفسنا ولأولادنا وذوينا) هو ان نجعلهم قطعة من الرحمة والنعف للناس الآخرين.

وقد اكتشف الغرب والصهيونية العالمية في العقود الأخيرة طريقة شيطانية جديدة متميزة لضرب الاسلام والمسلمين في الصميم ونعبر عنها بمركب ثلاثي الأضلاع:

الضلع الاول: هو استثارة القوة المتخيلة لدى البشر في معاداة الإسلام والمسلمين، وهي خطة ذكية جداً؛ لانها تخرج الأمر عن دائرة الفكر والحجة، اذ الفكر يقارع بالفكر والحجة.

الضلع الثاني: استثارة كوامن العاطفة وبأقوى صورها، وهي غير القوة المتخيلة.

الضلع الثالث: استخدام المعادلة المعروفة في علم النفس وهي: (المنعكس الشرطي)

ان الله تعالى يميز نبيه بعلامة فارقة لم يتميز بها أحد أبداً كما تميز بها هو (ص) وهي (الرحمة للعالمين). فالعالم اليوم لا يعرف المسلمين بالرحمة والانسانية وحقوق الانسان، بل ان العالم اليوم يعرف المسلمين اما بالجهل والتخلف أو بالاستبداد وسحق الحريات، او بالإرهاب الدموي الذي تشمئز منه النفوس والارواح. وذلك كله على النقيض تماماً من الغاية الاسمى من بعثة الرسول الأعظم (ص) وهي الرحمة للجميع وعلى مر العصور، بنص القرآن الكريم. ولقد تميز الرسول الأكرم (ص) بسمو أخلاقه وعظيم رحمته حتى سماه قومه بالصادق الأمين ووصفه الله تعالى بالرؤوف الرحيم (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)، وقال الأمير (ع) في رسالته لملك الاشر: "واشعر قلبك الرحمة بالرعية" وهذا أمر مولوي صريح لملك، ولكل وال أيضاً ويستفاد منه أيضاً ان على كل إنسان ان يشعر نفسه بالرحمة فيهتز قلبه عندما يسمع بوجود يتيم معدم او عندما يسمع بسجين او شهيد مغدور من شهداء المؤمنين فكيف بمن يسمع بقضية سبايكر وما جرى في ملابساتها من اسر وإعدام جماعي لشباب اعزل بعمر الورد وقد

## حب الوالدين في تقريب القرآن الى الازهان

د. حازم فاضل البارز

يلد بإخراج المني- الام، والاحسان فوق العدل، ثم يبين سبحانه لزوم الاحسان في حال كبرهما، لأن الانسان، إذا كبر يسيئ خلقه، ويكثر طلبه، ومن طرف ثان، أن الولد - كما هو عادة كل انسان، اذا كبر ورشد، رأى نفسه في غنى عنهما، فكان مقتضى عدم الاحسان اليهما موجوداً عنده من جهتين، ولذا يخص سبحانه هذا الحال بالذكر، وقد قال بعض العارفين: إن أباك وأمك أحسنا اليك، وهما يريدان بقاءك، ويهفو قلبهما اليك، وانت تحسن اليهما -ان تحسن- وأنت ترى استغناك عنهما، فلا يبلغ احسانك احسانهما -مهما احسنت- وليعلم الولد أن الدار دار مكافئات، فمن أحسن الى ابويه أحسن أولاده اليه، ومن اساء اليهما، اساءوا اليه، (إما يبلغن عندك) أيها الولد و(إما) أصله (إن ما) دخلت ما الزائدة، على إن الشرطية للترتين (الكبر) الشيخوخة، والكثرة في السن (أحدهما) أي احد الابوين، وهو فاعل يبلغن والكبر مفعوله، أي ان عاش أحدهما (أو كلاهما) عندك حتى كبراً، وبلغاً كبيراً من العمر (فلا تقل لهما أف) وهي كلمة تستعمل عند الضجر، في قول مثل هذه اللفظة البسيطة، منهي عنه في الشريعة.

ومن هنا فان الهيئة التي يتلقاها الام والاب لابد من ان تأتي أعظم من الهيئة التي منحوها، وفقاً للقاعدة السائدة في كل حب ألا وهي أن الجواب لابد دائماً من أن ينطوي على أكثر مما احتواه السؤال.

قوله تعالى ((وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً، وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً)).

لقد وضع القرآن الكريم الاسس التي يرتضيها في الروابط الاجتماعية لكي يقوم على صرحها المجتمع الديني وصولاً الى تكوين الحضارة القرآنية، ويتمثل ذلك في اعتبار المجتمع الاسلامي كياناً متميزاً له خصائصه ومقوماته وتنظيماته الخاصة، وقد عمقت الشريعة هذا المعنى في جوانبها الموضوعية ما سمح ببقاء مفهوم المجتمع الاسلامي حياً بالرغم من التطاولات التي جرت عليه والاضافات التي مر بها والتي جعلت صورته باهتة وجسده نحيفاً، ومن الروابط الاجتماعية هي حب الوالدين.

حيث يرى آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره) في سورة الاسراء: ٢٣- ٢٤ إن الله سبحانه وتعالى نهى عن الشرك في العقيدة ونهى عن الشرك في العبادة (وقضى ربك) أي امر إلزام وفرض (ألا تعبدوا) أيها البشر أصله (أن لا) أدغمت النون في اللام، لقاعدة يرملون (إلا إياه) فالعبادة خاصة، وهي مشتقة من (عبد) أي الإتيان برسوم العبودية، وكون الانسان عبداً له سيد (وبالوالدين احساناً) اي قضى ربك أن تحسنوا الى الوالدين، وهما الاب -يسمى والداً لأنه

## العنف اللفظي في المنظور الإسلامي

على الانسان أن يفهم ويعرف ويتحسس بالضبط درجة الاذى والالام التي يمكن أن يفعلها ويتسبب بها لساكنه للآخرين عندما يتحاور معهم او يتجاوز عليهم، او يشهر بها، او يتجاوز على كرامتهم وما شابه من ضروب العنف اللفظي، ولاشك أن من يتعرض لهذا النوع من العنف لن يقف مكتوف الايدي، وبهذا ربما تتسبب مشكلات كبيرة وعصية على الحل تكتنف حياة الناس، بسبب عدم سيطرتهم على ألسنتهم، فقد ورد في الحديث النبوي الشريف: (نجاه المؤمن في حفظ لسانه). من هنا كان تركيز آل البيت صلوات الله عليهم كبراً على العنف اللفظي وأهمية الحيطة منه، والسيطرة التامة على اللسان ومخارج الكلام والمعاني التي قد تجرح الآخرين وتتجاوز على كرامتهم.

إذ يقول الامام الراحل آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (اللاعنف في الاسلام) حول هذا الجانب: (ربى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وأئمة أهل بيته عليهم السلام، من خلال أحاديثهم الشريفة الداعية إلى نبذ العنف وترك ردّ الاساءة للغير، المسلمين، واعتماد السماحة واللين، الأمر الذي أخذ بأيديهم نحو التقدّم والرقى).

علما أن تأثير الكلام على سلوك الانسان واضح وكبير، فعندما يعتاد الناس على الكلمة الطيبة في تعاملاتهم اليومية المختلفة واحاديثهم وتبادلهم للأفكار، فإن لطف الكلام وجماله وهدوئه سوف ينعكس على سلوكهم، كما يؤكد ذلك الامام الشيرازي في قوله الواضح: (عندما يطّبع الإنسان نفسه على اللين واللاعنف، فإن آثار ذلك يوماً بعد آخر ستعكس على سائر جوارحه وجوانحه). ويدعو الإسلام بصورة دائمة الى تطبيع اللسان على الكلام المناسب والصحيح، والذي يراعي مشاعر الآخرين، علما أن اللسان هو العضو الذي يمكن أن يقود الانسان الى الهلاك، أو انه يحافظ عليه ويمنحه درجة النجاح. كما يؤكد ذلك الامام الشيرازي في قوله: (من الجوارح المهمة التي طالما أكد الإسلام على تطبيعها باللاعنف هو اللسان).

وقد ركّز الامام الشيرازي في كتابه (اللاعنف في الاسلام)، على أهمية تخلص الانسان من أقوال الفحش، إذ نقرأ في قول الامام الشيرازي حول هذا الجانب: (إن العديد من الروايات أخذت تؤكد على مسألة اللين في القول، وعدم التهجم على الآخرين عبر اللسان).

لذلك فإن الكلام الذي يتجاوز على الآخرين، هو امر مرفوض في المنظور الاسلامي كونه يتناقض مع الرؤية الاسلامية لدور اللسان والكلام معاً، فالكلام كما يرى الاسلام ينبغي أن يكون غنيمة تعود على صاحبها بالنفع والخير، وليس إساءة يتسبب بها للناس، ومتى ما وجد الانسان أن الكلام لا يعود عليه بالنفع عليه ان يتوقف ويكف عن الكلام.



## بين تطوير الواقع والنهوض بمنظومة القيم

الفاعل ومكانتهم الكبيرة في المجتمع، لذلك في الحقيقة تقع المسؤولية كاملة عليهم في هذا المجال.

كما نلاحظ ذلك في قول الامام الشيرازي حول هذا الموضوع: (تتوزع المقاييس الضابطة للتكاملية بين القيم والواقع. في بنود كثيرة، ونطمح أن نرى المستقبل من خلالها، وهي أمور يستحسنها العقل، فعلى عقلاء العالم السعي من أجلها، بعد توفير الوسائل للوصول إليها).

وهذا سوف يسهم بصورة فعالة في استشراق المستقبل، لكي يتمكن المعنيون من الامة وهم الطبقة الرائدة، من التأسيس الصحيح والتحرك السليم لبناء المستقبل المأمول، وهذا يستدعي أن تخوض الامة والمجتمع بكل طبقاته وشرائحه صراعاً مريراً ازاء تحديات المستقبل.

كما يؤكد ذلك الامام الشيرازي قائلاً بوضوح في هذا المجال: (إن مسؤولية الطبقة الرائدة في المجتمع هي توعية الناس عموماً، وفتح عيونهم لحقائق المستقبل؛ لأنهم بذلك سيمنحونها الثقة وسيصنعون فيها العزيمة، والاستعداد لخوض غمار الصراع المرير مع تحديات المستقبل).

العدل التي تضمن للجميع حقوقهم، وهذا يساعد على صنع حاضر ومستقبل متميز للانسان.

من هنا يقول الامام الشيرازي: (عندما يتحقق التكامل بين الواقع والقيم تذوب الصراعات، وينتهي التنافس غير المشروع، وتعم العدالة، ويسود السلام، ويعلو صوت الحق، ويعيش الناس في طمأنينة وأمن، ويزدهر المستقبل يوماً بعد يوم).

ولعلنا نلاحظ الجانب الايجابي للامة، اذا تحقق التكامل بين الواقع والقيم، كما يؤكد على ذلك الامام الشيرازي في قوله الدقيق: (كل أمة صالحة تطمح إلى بناء المستقبل السعيد المشرق، فإذا انتهت البشرية إلى هذا الفهم، وإلى هذه النظرة الشمولية، وتمكنت من وضع المقاييس اللازمة لعدم الانفلات من هذا الفهم، يكون ذلك اليوم يوم سعادة وهناء لكل البشرية).

إن المقاييس التي تساعد على التكامل بين الواقع ومنظومة القيم، تتوزع على بنود كثيرة، حيث يمكن لنا من خلالها ان نرى المستقبل المناسب، وهذه الامور هي التي يستحسنها العقل، لذلك لابد للعقلاء ان يسعوا جميعاً في هذا الاتجاه لتحقيق هذا الهدف الجوهرى، وذلك بسبب تأثيرهم

يقول الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم (فقه المستقبل)، حول صناعة الواقع: (الملاحظ أن بعض الشعوب تقدمت كثيراً في صنع الواقع، لكنها لم تتقدم في مجال القيم. فعلى سبيل المثال: إن التقدم العلمي والصناعي في الدول الغربية لم يواكبه تقدم في نطاق القيم، سواء كانت عقدية أو أخلاقية أو إيمانية). ولذلك لابد أن يكون هناك تساقق بين الواقع والقيم من ناحية تطور الخط البياني لهما، فإذا كان الواقع أفضل من القيم يحدث اختلال واضح في العلاقات المجتمعية كافة، من هنا ينبغي أن يتبع الجزء الواقع الى الكل القين ويسير في ضوئها، حتى يتحقق النمو المتوازن بين الجانبين، وهذا بالتحديد يحقق توقوا صحيحاً للمجتمع، ولا يكون هناك خلل في منظومة القيم الامر الذي ينعكس سلباً على الواقع ويضر بالبشر كثيراً.

اما عندما تسود القيم، وتضبط ايقاع حركة وعلاقات المجتمع، في هذه الحالة سوف يسود الوئام والانسجام ويحل التطور بدلاً عن التراجع والتخلف، بسبب قدرة القيم على تحسين الواقع ودعم العلاقات بشروط المساواة وتكافؤ الفرص ومعايير

## العقيدة وحماية الشباب من بؤر الانحراف

ومن الفوائد الكبيرة للعقيدة، أنها تنظّم حياة الانسان وتبويبها، وتجعلها ذات أنساق واضحة ومدروسة، كما نقرأ في قول الامام الشيرازي: (إن الانسان الذي لا ينظّم في مختلف مراحل حياته وفي مختلف أبعادها العقيدية يكون أمره فرطاً، لا يعرف من أين يأخذ وأين يعطي وأين يسير وماذا يعمل وكيف يبني).

من هنا جاء اهتمام المسلمين بالعقيدة، لاسيما أنها تتفق مع فطرة الانسان وعقله وتلتقي معهما، في النقاء والوضوح والجوهر الانساني السليم، فالعقيدة الاسلامية تستمد مضمونها وكل ما تطوي عليه من بنود فكرية وعملية، من صلب الاسلام ومبادئه، لدرجة يمكن أن نقول عن العقيدة انها امتداد للدين الاسلامي.

وانها محصلة طبيعية له، كونها مولودة من جوهر الاسلام وتلتقي معه في كل شيء، لذلك طالما أن العقيدة وفطرة الانسان يسيران على خط واحد، ويلتقيان في الجوهر والمعنى والسلوك المطلوب، فإن النتيجة هي لصالح الانسان طالما أنه أثر العقيدة وانتقاهن والتمسك بها. كما يؤكد ذلك الامام الشيرازي بقوله: (إن العقيدة الإسلامية المباركة مطابقة للعقل والفطرة والدليل، لذلك يتقبلها الشباب بسرعة، والمهم هو أن يسير الشباب في أول الخط حتى يسير إلى آخره باستقامة وثبات إن شاء الله تعالى).

ان المفسد تحيط بالشباب من حذب وصوب، وهناك خطط تضعها دوائر كبرى تقف خلفها دول تسعى بكل ما تستطيع، أن تحرف مسار الشباب وان ينشغلوا في الجوانب التي لا تطور حياتهم او شعوبهم او دولهم، هنا يبرز بقوة دور العقيدة، كما يقول الامام الشيرازي: (إن العقيدة تعد من أهم المسائل المرتبطة بالشباب، فهي التي تحمي الإنسان في مختلف المراحل الحياتية.. والعقيدة الصحيحة بشكل كامل هي الضمان لعدم الانجراف في مختلف المفسد).

إن التاريخ يمكن أن يكشف لنا بوضوح كيف تعامل قادة الحرب مع شعوبهم، وكيف أهملوا العقيدة وتعاملوا معها بإهمال وتجرد، الامر الذي أساء لأمم وشعوب الشرق، وشبابهم الذين فقدوا الأمل بحياة رصينة خالية من الحروب والطفغان، ولكن ما حدث هو العكس تماماً.

كما نقرأ ذلك في قول الامام الشيرازي حول هذا الجانب: (عندما تجرد الشرق عن العقيدة إطلاقاً وأخذ يحاربها بمختلف صورها، سبّب في ذلك أكبر شقاء للبشرية وسجل مأساه منذ التاريخ المحفوظ). أما قدرة الغرب فقد فهموا الدرس جيداً، واستفادوا من الخطأ الذي سقط فيه قادة الشرق بإهمالهم للعقيدة.

لذا يقول الامام الشيرازي حول: (إن الغرب وإن كان أظهر اللامبالاة أمام العقيدة والدين إلا أنه اضطر إلى تقوية الكنيسة واتباع رجالها في العقيدة المسيحية).



## الطاقات البشرية ودورها في صناعة الخير

يرى العلماء والمختصون، أن عمل الانسان الحق وطاقاته الكثيرة اذا لم تذهب في الطريق السليم، وتعمل لصالح الخير، فإنها سوف تنحرف في مسار الشر او الباطل، ولذلك لا بد أن يستثمر الانسان الفرصة لكي يضع خدماته وقدراته في طريق الحق وتحت ارادته. يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) في احدي كلماته التوجيهية للمسلمين: (ان كل إنسان، سواء كان رجلاً أو امرأة، وغنياً أو فقيراً، وعالمًا أو جاهلاً، إذا كان عليه حق من مال أو من حقوق أخرى، مثل الحق الذي على بدنه، وعينيته، وإذنيه، ولسانه، ومن ذلك، ولم يؤد هذا الحق، أو منعه، فسيتبلى بأن يدفع ضعف ذلك في باطل).

وتمكنت الشعوب والمجتمعات المتقدمة، الاستفادة من هذه القاعدة الحياتية التي تصلح للإنسانية جمعاء (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) إذ تمنح الجميع حصانة ضد الوقوع في فخ الباطل، من هنا يذكر سماحة المرجع الشيرازي في كلمته نفسها قائلاً في هذا المجال: إن (الإنسان الذي عليه وبيدته حق، أوجب الله عليه أن يستفيد من لسانه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإذا منع هذا الحق الواجب عليه في لسانه، سيبتلى في يوم من الأيام بأن يصرف هذا اللسان في باطل، أكثر مما يصرفه في حق).

وهناك نقطة مهمة تتعلق بهذا الجانب، ونعني بها اهمية التجسيد العملي للخير والحق في اعمال الأيوين امام اولادهما، بمعنى عندما يرى الاولاد ما يفعله الاب والام من اعمال الخير انما ينعكس عليهم بصورة مباشرة، وسيكون تأثيره قويا وفاعلا ومباشرا على الاولاد، لأن العلم اثبت قوة التأثير العملي بالاولاد اكثر بكثير من القول او الاكلام المجرد من الفعل. يقول سماحة المرجع الشيرازي حول هذا الجانب: (كل إنسان، خصوصاً الأب والأم، بالنسبة إلى أولادهما، عليهما أن يجسدا الدين بأعمالهم، وأن يلتزموا بما يجب عليهما عملاً، فإذا التزما، فهذا هو التبليغ العملي، وسيكون تأثيره أقوى من التبليغ القولوي، في الأولاد، وبالنسبة لغير أولادهما أيضاً).

لذلك ينبغي على الانسان ان يستثمر فرصة الوقوف الى جانب الحق، والشروع الدائم في عمل الخير، طالما كان ذلك متاحاً له، لأن ايام الحياة محسوبة على الانسان، وهي قصيرة وذاهبة الى الانتهاء أجلاً أم عاجلاً، من هنا يقول سماحته: (يجب على الجميع أن يستفيدوا من ايام الحياة الدنيا، ويلتفتوا إلى ما جعله الله عليهم من الواجبات في أبدانهم، وفي أموالهم، وفي طاقاتهم، وفي تصرفاتهم، ولا يمنعوها، حتى لا يذهب أجرهم، ولا يستبدل بمكان ذلك الأجر، استحقاق العقاب، ويصرفوا الأكثر من ذلك في الباطل).



## شهر رمضان وفرصة التغيير الأمثل

المرجع الشيرازي: (بناء الذات واجب عيني في حدّ أداء الواجبات وترك المحرّمات، فعلى الإنسان أن يحاول في شهر رمضان المبارك أن يعمل حتى يبلغ مرحلة يعتقد فيها أنه تغيّر فعلاً وأنه أصبح أحسن وأفضل من السابق). والجميع يشعر بل ويؤمن ان شهر رمضان الكريم، هو الأنسب من حيث الزمن والاجواء الايمانية على انجاز هدف البناء الجيد لشخصية وعقلية الانسان وافكاره، لذا ينبغي على الجميع ان يسعوا في هذا الاتجاه، لذا يقول سماحة المرجع الشيرازي: إن (شهر رمضان المبارك هو شهر بناء الذات وتغيير النفس، وهذا الأمر مطلوب من الجميع، يستوي في ذلك أهل العلم وغيرهم، ومهما يبلغ المرء درجة في هذا الطريق فثمة مجال للرفق أيضاً). وهناك امور تتعلق بإنسانية الفرد، يمكنها أن تسهم في التغيير، فالفقراء ينبغي أن يجدوا الدعم اللازم في هذا المجال، وقد نجد من لا يرغب في التصدي لمثل هذه المهمة، لكن ينبغي ترويض الذات على القبول بأداء هذا الدور، ليس لتحقيق التغيير الذاتي فقط، بل لا بد للإنسان أن يتمسك

بشهر رمضان فرصة نادرة لتحقيق التغيير، لكون هذا الشهر يتحلى بأجواء روحانية نادرة، قد لا تتوافر في اوقات السنة الأخرى، كذلك هناك قدرة موجودة لدى الانسان كي يحقق التغيير، والانتقال من حالة الغموض والتهيه، الى حالة الاستقرار والوضوح في الرؤية والفكرة التي تضع اقدام الانسان على الجادة الصواب.

لذلك نلاحظ هذا المعنى في قول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الشيرازي (دام ظله) إذ يقول سماحته حول هذا الجانب في كتاب (من عبق المرجعية): (مهما كان الإنسان بعيداً عن الخير والصلاح والتقوى، يمكنه أن يستفيد من أجواء شهر رمضان المبارك لتغيير نفسه، فإن الله تعالى أودع هذه القدرة في الإنسان، وشهر رمضان فرصة مناسبة جداً لهذا الأمر).

إن شهر رمضان هو الوقت الأنسب للتغيير، ولكن على الانسان أن يحث نفسه في هذا الاتجاه وأن يكون مستعداً بصورة فعلية لتحقيق وانجاز هذه المهمة، وأن يراقب درجة التغيير التي يتمكن من إحداثها في نفسه وافكاره، يقول سماحة

## اسلوب الحوار في كتاب القبسات

منهم وجانب اخر ايضا من اسلوب الحوار وهو جانب المشاعر والانفعالات ونضرب مثلا مستمدين ذلك من القرآن الكريم، حيث ان اسلوب الحوار في القرآن مثلاً يشتمل كثير من الاحداث التي تثير مشاعر السامع وانفعاله، كمحاورات موسى عليه السلام مع فرعون الطاغية، وكذلك محاولات السحرة مع موسى وتصميمهم على هزيمته، وشعور موسى بالخوف من مقدرتهم العجيبة في السحر، ونعود ونقول انه مع صرف النظر عن اشتغال المحاورات على احداث تثير الانفعال والمشاعر، فان

المحاورة من حيث هي وباعتبارها على اجنى الفروض مباراة وتنافساً بين طرفين. وعلى وفق ماتقدم نقول: ان الحاجة الى الحوار ضرورة وملحة في الدعوة الاسلامية فقد رسم الرسول - صلى الله عليه واله وسلم - اروع الاخلاق في الحوار واحسنها، بل واسماها وأنبأها، لأنها مطلب الهي اوصى الله به رسوله - صلى الله عليه واله وسلم - في كثير من الآيات القرآنية العظيمة، والتي من بينها قوله تعالى: (وجادلهم بالتي هي احسن)، ولقد اهتم الاسلام بالحوار اهتماماً كبيراً، لان الاسلام يرى بان الطبيعة الانسانية ميالة بطبعها وفطرتها الى الحوار.

اذا فالحوار الايجابي الصحي هو الحوار الموضوعي الذي يرى الحسنات والسلبيات في ذات الوقت، ويرى العقبات ويرى ايضا امكانيات التغلب عليها، وهو حوار صادق عميق وواضح الكلمات ومدلولاتها وهو الحوار المتكافئ الذي يعطي لكلا الطرفين فرصة التعبير والابداع الحقيقي ويحترم الرأي الآخر.

الحوار لغة: هو الرجوع عن الشيء والى الشيء [١] وقيل: حاورته اي راجعته الكلام، وهو المجاورة ومراجعة النطق والكلام في المخاطبة [٢] وقد ورد ذكر الحوار ثلاث مرات في القرآن الكريم: قال تعالى: (فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفراً) [٥] والمنهج الادبي في القرآن يتجه الى اثاره وجدان القارئ، اثاره روحية رفيعة تحدث السرور في النفس فتقبل، او تحدث فيها الالم فتأبى وترفض.

وعلى وفق ذلك اكد آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) دور واهمية لغة الحوار في كتابه القبسات، حيث يرى: ان الشعوب عموماً لا يمكن ان تستقر وتتطور في ظل الفتن والتجاذبات التي تحدث بين مكونات المجتمع، لذا يعد الوثام وسلامة السرائر وتغليب لغة الحوار على سواها، من اهم الخطوات التي ينبغي ان يعتمدوها في تسيير شؤونهم وبحث علاقاتهم المتعددة ويرى آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي (دام ظله) ان طريق الحوار يتطلب وحدة الكلمة بالدرجة الاولى، كذلك يرى آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) من خلال اسلوب الحوار يجب تعميق العلاقات الاخوية بين ابناء وجماعات الشعب الواحد، وهو امر هام للإنسان، لا بد لهم من استخدامه بصورة صحيحة، لمعالجة الاخطاء ومواجهة اولئك المتصيدين في الماء العكر دائماً، حيث يبثون الفرقة بين ابناء الشعب، ثم يحاولون جني الارباح من المشاكل التي تثار هنا وهناك بدفع

## بين الأمانة والخيانة

هناك بعد أخلاقي اجتماعي معروف لهذين المصطلحين، ونعني بهما الأمانة والخيانة، فالجميع يفهم ويعرف ماذا تعني الأمانة ونقيضها الأمانة، ونحن نعرف ما هي الانعكاسات الجيدة للأمانة على الفرد والمجتمع من الناحيتين الاخلاقية والاجتماعية، كذلك نعرف ماذا ينتج عن الخيانة في هذا المجال، ولكننا في هذا المقال لسنا بصدد (الاخلاقي الاجتماعي) كونه أشبه بحثاً ودراسة منذ ازمة غابرة والى يومنا هذا، فضلا عن أننا نرغب أن نبحث في مجالات اخرى.

يقول الامام علي عليه السلام في هذا المجال: (الخيانة رأس النفاق). وهي مقدمة في سوء على كل نفاق أو على سائر أركان النفاق. والنفاق هو عدم مطابقة ظاهر الشخص لباطنه، وهكذا يكون الانسان في حالة وضعه الامانة خلف ظهره، فقد أكد خبراء اقتصاديون، بعد البحث والاستقصاء المتعمق، أن اعتماد الامانة في التعاملات الاقتصادية، لا علاقة له بالجانب الاخلاقي، انما هو جزء اساس من عناصر النجاح في المشاريع الاقتصادية والانتاجية عموما، واثبتت التجارب ان المنتج الذي تقف وراءه الامانة والالتقان والتعاملات السليمة، هو الاكثر رواجاً وتحقيقاً للربحية، كما هو الحال على سبيل المثال مع شركات انتاج السيارات اليابانية، او الصناعة اليابانية على وجه العموم مع تصاعد اسعارها قياسا الى المنتج نفسه من مصادر اخرى، فالامانة اليابانية في الانتاج فرضت نفسها على الزبائن، من عموم العالم.

على العكس تماما من جهات ودول ايضا، بمجرد أن يسمع المشتري بأنها تقف وراء هذه السلعة او تلك فيولّي هاربا منها، ويدير لها ظهره، تماما كما يدير اصحاب هذه المنتجات ظهورهم للأمانة في الصناعة والانتاج، وهذا يدخل بصورة مباشرة في مجال الربحية والخسارة في وقت واحد، فمع ارتفاع اسعار السلع المنتجة بأمانة، نلاحظ إقبالا واسعا عليها، ومع هبوط اسعار السلع نفسها لكنها غير مدعومة بالامانة والجودة، نلاحظ هروب المشتري منها واعطائها ظهره، لسبب واضح أن هذه المنتجات وضعت الامانة خلف ظهرها، واعتمد مصنّعوها النفاق وفضلوه في التعاملات الاقتصادية الانتاجية على الامانة.

ولكنهم تلقوا النتائج التي يستحقونها فعلا، وهي تتمثل بالفشل الذريع لجميع المشاريع التي لا تعتمد الامانة في أعمالها كافة، لأن الناس الذين يشرفون عليها ويديرونها، لا يؤمنون بمبدأ الامانة، ولا يعتمدونها أساسا لأعمالهم، بل يعدونها معرفلا للربحية ومعيقا لها، لكن ما يحدث على الارض بصورة فعلية هو العكس تماما، فمن يربح دائما هو المنتج الأمين، ومن يخسر هو نقيضه، لسبب بسيط أن الأخير لم يضع في حسابه مجالاً للأمانة وأهمية الوفاء للمستهلك.

وهذا في الحقيقة نوع من انواع الخيانة، و(الْخَائِنُ لَا وَفَاءَ لَهُ) كما يقول الامام علي عليه السلام.



## بين اليسر والعسر

ويمكن أن يكون المراد أن ضيق الحال وعُسْر المعيشة تفسد الأخلاق، فإنّ شوهده من شخص مُعسر سوء خلق فيستحسن مسامحته، وإذا سعى شخص إلى الخلاص من الإعسار وضيق الحال، فمثل هذا السعي يكون مشروعاً.

وهكذا نلاحظ الفرق الشاسع بين المنهجين، ونعني بهما منهج اليسر، ومنهج العسر، كذلك يمكننا الفرز بين النتائج التي يتمخض عنها المنهجان في التطبيق العملي، لاسيما ان منهج اليسر يرتبط بمنظومة مقاربة له كلها تقيد بنجاحات مضمونة في هذا المجال / كما هو الحال مع منهج اللين والتسامح والرفق وسوى ذلك من مناهج السلوك والتفكير التي تقدّم التعامل الانساني على الربحية المادية، ولا تلتفها، بمعنى ان الربحية المادية شرط وحق ينبغي ان يكون مضمونا لجميع الاطراف ولكن ضمن الاطار الانساني الذي يضمن الحفاظ على مكاسب مناسبة للجميع، وغالبا ما تقضي منظومة اليسر والقيم المقاربة لها نحو الصواب.

وهذا ما نقرأه بالنص، في قول الامام علي عليه السلام: (الرِّفْقُ مِفْتَاحُ الصَّوَابِ).

(يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ)، نص قرآني بالغ الوضوح، يؤكد أن الله تعالى يريد التخفيف من وطأة مصاعب الحياة على الانسان، ولكن هذا لا يعني أن ينتفي دور الانسان او مسؤوليته ازاء ذاته والآخرين، فالتسهيل الالهي، لا يعني إعفاء الناس من مسؤولياتهم، واتخاذهم الكسل والخمول مهجا لحياتهم، واليسر يمكن أن يكون منهج حياة للإنسان، بالإضافة الى كونه عامل مهم لتحقيق الربحية التي يبحث عنها كل من يجد ويسعى لتحقيق النجاح المادي (الاقتصادي) او الفكري والمعنوي ايضا، فصاحب المشروع التجاري او الانتاجي، كبر هذا المشروع ام صغر، لا بد أن يتحلّى بأسلوب اليسر والتفاهم والتسهيل في منهج تعامله مع الاطراف الاخرى التي يتعامل معها، على صعيد التعامل المادي او حتى الاخلاقي وما شابه، فاليسر هنا هو مفتاح الحل دائما، وهذا لا يعني أن يأتي الانسان على نفسه اكثر من المطلوب، ولا يعني ان يخسر الانسان حتى يكسب الآخرين، بل يمكن تحقيق الربحية المشروعة، ولكن وفق منهج اليسر وليس العسر.

من هنا فإن العسر غالبا ما يكون حجر عثرة في طريق التعاملات التجارية وحتى الاخلاقية، ويمنع من تطورها وديمومتها، نعم من حق صاحب المشروع الانتاجي، وصاحب المصنع أن ينجح في عمله وان يحقق ارباحا أعلى وافضل، ولكن كل هذا ينبغي ان يتم في اطار منهج اليسر والابتعاد الكلي، عن العسر الذي يتسبب بخسائر كبيرة لجميع الاطراف، بما فيها صاحب الانتاج الذي ربما يظن أنه باعتماده منهج العسر سوف يحقق ارباحا مضافة في المجال المادي، ولكنه في الغالب يكون عرضة لخسارة مادية ومعنوية بسبب تمسكه بالعسر كطريقة للتعامل مع الاخرين، لأن العسر في الحقيقة يعد بوابة لسوء الاخلاق.

كما نقرأ ذلك في قول الامام علي عليه السلام: (العُسْرُ يُفْسِدُ الْأَخْلَاقَ). فالعسر والشدة كما يقول اهل العلم يُفسد الأخلاق، أي أنّ التشديد على الأهل والمقربين، أو على من يطلب من الشخص شيئا، أو على من يتعامل معه، يُفسد كثيراً من الأخلاق، فيجب الاحتراز منه ويجب إبداء قدر من التساهل والتسامح في هذه الأمور.

يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ)، نص قرآني بالغ الوضوح، يؤكد أن الله تعالى يريد التخفيف من وطأة مصاعب الحياة على الانسان، ولكن هذا لا يعني أن ينتفي دور الانسان او مسؤوليته ازاء ذاته والآخرين، فالتسهيل الالهي، لا يعني إعفاء الناس من مسؤولياتهم، واتخاذهم الكسل والخمول مهجا لحياتهم، واليسر يمكن أن يكون منهج حياة للإنسان، بالإضافة الى كونه عامل مهم لتحقيق الربحية التي يبحث عنها كل من يجد ويسعى لتحقيق النجاح المادي (الاقتصادي) او الفكري والمعنوي ايضا، فصاحب المشروع التجاري او الانتاجي، كبر هذا المشروع ام صغر، لا بد أن يتحلّى بأسلوب اليسر والتفاهم والتسهيل في منهج تعامله مع الاطراف الاخرى التي يتعامل معها، على صعيد التعامل المادي او حتى الاخلاقي وما شابه، فاليسر هنا هو مفتاح الحل دائما، وهذا لا يعني أن يأتي الانسان على نفسه اكثر من المطلوب، ولا يعني ان يخسر الانسان حتى يكسب الآخرين، بل يمكن تحقيق الربحية المشروعة، ولكن وفق منهج اليسر وليس العسر.

## بين العفو والانتقام

عندما تصفح وتعفو عنه، سوف يتقرب إليك وقد تتحول العداوة الى صداقة حميمة كما تدل التجارب، هنا سوف تكون الربحية عالية ومضمونة حتى في المجال المادي. من هنا فإن الانسان الذي ينتهج اسلوب الانتقام، يعد غير سوي حسب علماء النفس، لأن الناس الاسوياء يستجيبون الى فطرتهم، والاخيرة تدفع باتجاه العفو واللين، أما اذا حدث العكس واندفع الانسان نحو الانتقام وبادر به الطرف المعارض له او خصمه، وجعل من العفو خلف ظهر كمنهج للحياة، فإن هذا الامر يؤشر خلافا نفسيا لديه، يسمى بـ (اللؤم).

كما يؤكد ذلك الامام علي عليه السلام في قوله: (المُبَادَرَةُ إِلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْ شَيْمِ اللَّئَامِ). والخلاصة، أن الانسان ازاء منهجين واضحين، أحدهما نقيض للآخر، الاول العفو، وهو منهج يعود عليه بمكاسب واريح معنوية ومادية، وهذا الرأي هو خلاصة ما يذهب له العلماء المختصون، والذين يبنون آرائهم استنادا الى مزيج مستخلص من التجارب والوقائع، فضلا عن الحكمة التي يتسمون بها، أما الثاني فهو الانتقام، الذي لا يعود على صاحبه بفائدة تذكر، بل ليس هناك سوى الخسائر التي تلحق بمن يؤمن بالانتقام كمنهج للتعامل مع المسيئين أو الخصوم، لأن العقل والمبدأ الاقتصادي السليم لتحقيق الربحية، يؤكد على جانب مهم هو كسب الخصوم والاصدقاء.

ان الانسان عندما يفهم معنى العفو، ويتوغل في أسراره وفوائده، ومن ثم يؤمن به، فإنه يجعل من العفو نبراسا له، ومنهجاً حياتياً لا يحيد عنه، وهو يتمسك بهذا المنهج حبا بالذات الالهية وتقرباً منها وتمثلاً بها، لأن الله تعالى ما كان يتخذ من هذه المفردة (العفو) اسماً لعزّه وجلاله، لو لا عظمة هذه المفردة وعلوّ شأنها، لذلك فإن الانسان الذي يبادر بالعفو تجاه المسيئين له ويتخذ من هذا الاجراء منهجا له في الحياة، فإنه سوف يكون الراجح، كما تدل التجارب والوقائع على حد سواء، أما الانسان الذي يتمسك بمنهج الانتقام فهو خاسر لنفسه وللآخرين، كونه سيعجز عن المبادرة بالعفو بسبب تمسكه بالنقيض.

يقول الامام علي عليه السلام: (المُبَادَرَةُ إِلَى الْعَفْوِ مِنْ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ). يربط العارفين وأهل التخصص بين الربحية وبين العفو، والربحية هنا لا تقتصر على الجانب الاخلاقي فحسب، بمعنى عندما تكون قويا وقادرا على الاقتصاص من اساءة إليك، وبادرت بالعفو عنه، فإنك في هذه الحالة لن تخسر شيئا، بل سوف تكسب احترام الآخرين جميعا فضلا عن احترام المسيء نفسه وكل من يمتهن له بصلة قرابة. ويؤكد العلماء أن افضل وسائل اصلاح المسيئين هي ان تستخدم منهج العفو معهم، فحتى عدوك

## رمضان فرصة للتغيير بمقاسات القرآن

نزار حيدر

(وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا).  
مع بزوغ هلال شهر رمضان المبارك، نعود من جديد الى القرآن الكريم على اعتبار أنهما توعمان لا ينفصلان ابداً كون رمضان ربيع القرآن، كما في قول الامام ابي جعفر الباقر عليه السلام (لكل شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان).

نحن، اذن، على موعد جديد مع كتاب الله العزيز لتخضر آياته وتينع سوره وتزهو مفاهيمه في نفوسنا. وعادة ما يهتم الناس بالقرآن من ناحية القراءة والتجويد والترتيل لتحسينها وتطويرها بغض النظر عن الانتباه الى فحوى الآيات التي نمر عليها، فاهتمامنا ينصب على ختمه مرة او اكثر في هذا الشهر، اكثر من اهتمامنا باستيعاب الاية.

ان من المفروض ان نهتم بمعاني الآيات وجوهرها ودروسها وعبرها وأحكامها كما نهتم بقواعد القراءة والتجويد، ونسابق في فهم الآية واستيعابها كما نتسابق في إنهاء ختمه القراءة او اكثر في هذا الشهر الفضيل.

لقد وصف امير المؤمنين (ع) القراءة السليمة للقران الكريم بقوله (أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ، تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يَرْتَلُونَهَا تَرْتِيلاً، يُحَرِّونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَيَسْتَبِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ، فَإِذَا مَرُوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيْقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا، وَتَطَلَّعَتْ نَفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا، وَظَنُّوا أَنَّهَا نَصَبٌ أَعْيَنَهُمْ، وَإِذَا مَرُوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيْفٌ أَصْعَمُوا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَسَهِيْقَهَا فِي أَصُولِ آذَانِهِمْ، فَهَمَّ حَانُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، مُفْتَرِشُونَ لِجَبَاهِهِمْ وَأَكْفِهِمْ، وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ، يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ).

ان شهر رمضان المبارك فرصة لتغيير الذات بمقاسات القرآن الكريم، وهو الهدف الذي نزله الله تعالى على رسوله الكريم في ليلة القدر، فغايات آياته هي العقل والروح والارادة.

الروح: من خلال تطهير القلب من الأمراض، كالنفاق والرياء والخيانة والازدواجية والاستئثار والخوف والجبن والشك والتردد وغيرها.  
الإرادة: من خلال تثبيت الايمان في القلب، فآياته (كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ) واليقين بصفات الله تعالى عبر الايمان بالغيب والذي من أبرز مصاديقه الايمان المطلق بصفات الله عز وجل.

ومن اجل ربيع مختلف للقران الكريم في هذا الشهر الفضيل، يلزمنا اثاره كل جوانب آياته في نفوسنا وعقولنا، ان الاستنتاجات المنحرفة التي يتوصل اليها التكفيريون من الارهابيين القتلة، وكذلك الاستنتاجات السلطوية في قراءات فقهاء التكفير وعلماء السوء، علماء البلاط، انما سببها توظيف الآيات لخدمة اجندات خاصة من منطلق البحث في شرعنة الجريمة بكل مستوياتها، ولهذا السبب نصح امير المؤمنين (ع) عبد الله بن عباس عدم محااجة الخوارج بالقران الكريم بقوله له عندما بعثه لهم لمحاججتهم (لَا تُخَاصِمُهُمْ بِالْقُرْآنِ) لانها محااجة لن تنتهي، وعادة ما تقود الى الجدل العقيم، لماذا؟ (فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَلٌ ذُو وُجُوهِ، تَقُولُ وَيَقُولُونَ).



## تجاوز حالة اليأس

محمد علي جواد تقي

الذي من بعده، مكانة وسمعة وحركة ونهضة...".

من هنا؛ نجد أن الامام الشيرازي يدعونا في العراق، بل وفي سائر البلاد الطامحة للتغيير والتطور، للتخلص من المشاعر السلبية والخانقة من خلال الارتقاء بهمتنا الى أعلى المستويات، وعدم الاكتفاء بالقليل، وإن كان كلام سماحته يصدق على الاوضاع التي

كان يعيشها سماحته - قدس سره- في نهاية ثمانينات القرن الماضي، حيث ألف الكتاب، فانه يصدق أكثر في الاوضاع التي نعيشها اليوم. فنحن بحاجة - بالحقيقة- الى مزيد من الجهد والعمل المنظم لمواجهة التحديات، على الأصعدة الاقتصادية والسياسية والفكرية.

صحيح؛ أن البعض يتذرع بأن الاجواء الخانقة، ليس من السهل التخلص منها، لوجود اطراف وجهات عديدة، لها مصلحة في بقاء الوضع كما هو في العراق، إلا ان من يروم التغيير، لنفسه ومجتمعه وأمتة، عليه ان يوفر متطلبات التغيير الذاتي داخلياً، وإلا فإن كل المشاعر السلبية، من يأس وإحباط وهزيمة نفسية، هي التي تتكد عليه عيشه، وليس الاطراف العوامل الخارجية.

ما نحن فيه من رفاهية وامكانات، لكنهم كانوا على درجة عالية من الهمة والثقة بالنفس، على أنهم اصحاب الحق وأنهم الأقدر والأجدر على تقديم النموذج الأفضل لحياة الانسان، لذا نجد قامات شاهقة في سماء العلم بزرت في العهد الاسلامي الاول، من امثال جابر بن حيان والخوارزمي والحسن بن الهيثم وغيرهم كثير.

فما الذي دفع بهؤلاء وغيرهم من العلماء الذين تكاثروا مع مرور الزمن، وتخرجوا من المساجد ثم الحوزات العلمية، لأن يشقوا طريق العلم والمعرفة، مع وجود العقبات والتحديات الرهيبة امامهم؟ إنها الثقة العالية بالنفس والنظرة البعيدة الى آفاق المستقبل، فمن يمتلك قوة دفع حضارية كالتالي لدى المسلمين، لن يشغله حاكم ديكتاتور او شرطي يضايقه او ظروف معيشية تثير الازعاج احياناً، وهذا تحديداً ما يشير اليه سماحة المرجع الراحل الامام السيد محمد الحسيني الشيرازي - قدس سره- في كتابه "ممارسة التغيير لإنقاذ المسلمين"، باننا "لا نرى مسيرة علمية، ولا من ذوي المكانة الاجتماعية والسياسية، إلا و كان صاحب المبادرة الأول، قد بنى بهمته، لنفسه ولعقبائه

يشكل التحفّز والتوثب في الانسان، عاملاً أساس في تشكيل عجلة التقدم لدى أي شعب وأمة، فما بلغته دول مثل الصين واليابان والهند والمانيا، من مراقبي التقدم العلمي في الطب والالكترونيات وهندسة البناء والتصنيع وغيرها، يعود بالفضل بالدرجة الاولى الى الحالة النفسية المتوازنة التي يحملها انسان ذلك البلد. وهذا ما لا نجده في بلادنا، لاسيما؛ العراق، وسبب التركيز على هذا البلد، كمثال، أنه يحمل كل مؤهلات النمو والتطور، البعض يتصور أن خلق الشعور الايجابي يتم من خلال الارتباط بتجارب الآخرين، من مفكرين وأدباء وعلماء، وكيف أنهم أوجدوا لشعوبهم نسبة عالية من الرفاهية والنظام. فهؤلاء هم مبعث الأمل في الحياة، ومن خلالهم يمكن تلمس طريق التغيير والتطوير. بيد أن حقيقة الشعوب والأمم الاخرى لا يمكن فهمها من خلال اوضاعنا الخاصة، بما نمتلك من تاريخ وحضارة ومؤهلات اقتصادية واجتماعية، فقد مر المسلمون بتجارب غنية في تاريخهم، كانوا أسياد العالم، يصدرن العلوم والآداب والثقافة والفنون الى العالم، وهم آنذ لا يمتلكون من وسائل العيش،

## تنمية القابليات وتلمس مراقبي النجاح

أفاقاً معرفية وعلمية تمكنه من تغيير ذاته وايضاً واقعه على ضوء الحقائق التي يتوصل اليها. الثاني: تجارب الآخرين: وذلك في كيفية وصولهم الى مراقبي التطور العلمي الذي نعيشه اليوم ونشعر بمدى حاجتنا اليومية لهذا التطور في مجالات شتى. فهناك التجارب العملية والدراسات والبحوث التي قاموا بها وعلى ضوئها توصلوا الى حقائق ومكاسب كبيرة، وليس بالضرورة أن تكون البداية في أمور كبيرة، فليس المطلوب من اليوم اطلاق الاقمار الصناعية او النزول على سطح القمر او منافسة الشركات النفطية ومهندسي الطرق والجسور وناطحات السحاب، وإن كان كل ذلك وغيره، أمر مطلوب على المدى البعيد، بيد أن هنالك التخطيط والإدارة - مثلاً- التي تمثل البنية التحتية لأي بناء ناجح في الدولة. الثالث: الحالة الايجابية: فالذي يريد تنمية قابلياته على طريق التغيير والتطوير، عليه - بالضرورة- ان يعطيه زخماً معنوياً تساعده على النمو، ومن ذلك: الثقة بالنفس وتكريس روح الأمل والشعور بالمسؤولية إزاء الآخرين، من شأنها ان تخلق دوافعاً وأسباباً قوية تشعر الانسان بأن تنمية قابلياته في شتى الميادين إنما هو بالحقيقة حاجة اجتماعية وحضارية، اضافة الى كونها مطلباً فردياً خاصاً به، فإذا حصل وأن حقق شيئاً من النجاح في مسيرته العلمية او المهنية، بفضل قابلياته الخلاقة، فانه قد خدم نفسه، كما أسدى خدمة لأبناء شعبه.

يتميز الانسان عن سائر الكائنات الحية بقدراته المتعددة على التغيير والتطوير والتأثير على المحيط الخارجي، بينما نلاحظ حيوان مثل "الفأر" الذي يعيش مسكوناً بالخوف على طول الخط، وقد أقر علماء الاجتماع بقدره الانسان على أن يكون ذكياً أو شجاعاً. وفي الخطاب الديني، لدينا مفهوم "الابتلاء" و"الفتنة" التي يبينها القرآن الكريم، في آيات عديدة، حيث يعد وجود الانسان في هذه الحياة، بانه "فتنة" أو "بلاء"، وذهب معظم المفسرين الى أن المفهومين يمثلان بالحقيقة، عملية تحميص واختبار لقابلية الانسان على الرقي والتكامل.

من هنا؛ فان النجاح والفشل مرتبط في جزء كبير منه، بمعادلة كونية عظمى، من الطبيعي ان يواكبها الانسان الطامح نحو النجاح والتقدم. وهنالك عوامل كثيرة لتتمية القابليات، منها نفسية في داخل الانسان، ومنها عوامل خارجية، تشير الى بعضها: الاول: المطالعة: وهي توصية يطلقها كل مهتم بالشأن الثقافى والفكري لمزيد من الوعي والتنمية الذهنية، وتوسيع آفاق المعرفة. ويؤكد المهتمون على أن المطالعة من سمات الشعوب المتحضرة والمتطورة، مثل الشعب الياباني والصيني اضافة الى شعوب غربية، هنا؛ يكون لبرنامج المطالعة التأثير الحاسم في تنمية القابليات، فهناك المطالعة في التاريخ والدين والفكر الانساني، من شأنها ان تفتح أمام الانسان



## كيف ينظر المجتمع الكربلائي الى قيادة المرأة للسيارة؟

مروة الجبوري

واحدة معينة، بل على معظم النساء اللواتي يقدن السيارات بمهارة والتزام وتوازن. الأنسة (مريم ٢٤ سنة) صاحبه سيارة تقول عن سيطرة المرأة: أنها تعاني أحيانا من تحرش بعض الشباب، وهذا يحدث نوعا من المضايقة لها في الشارع، لكنها مع ذلك مصرّة على الاستمرار بالسيارة على الرغم من هذه المضايقات. ومن جملة الذين أعطوا رأيهم في هذا الموضوع الدكتور (هبة) وهي طبيبة متخصصة، وقد قالت انها تقود السيارة منذ ثلاث سنوات ولم تتعرض لأي حادث كان كونها تضع قاعدة سيطرة مهمة في قيادتها للسيارة وهي (السائق الجيد ليس من لا يسبب حادث وانما هو من يتخلص من حادث يتسبب به الآخرون). في حين يرى المحامي (ابو عبد الله ٦٠ سنة) ان ظاهرة قيادة المرأة في المجتمع باتت أمرا واقعا ومقبولا وليس مفروضا، واصبح كثير من الرجال هم يبادرون لتعليم زوجاتهم او بناتهم على السيادة لان الطابع العملي العام ومشاركة المرأة الفعالة في العمل بالتدريس والصحة والدوائر الخدمية وسواها، بات معروفا للجميع.

اجازة سيطرة، فكانت خطوة ايجابية للمرأة وتميز، ولا تزال المرأة العراقية الى يومنا هذا تدخل الشوارع، فقد ذكرت احصائية عامة نسبة تزايد اقبال النساء في كربلاء على السيادة، اكثر من اية محافظة اخرى من محافظات العراق، وهي اقل نسبة للحوادث من الرجال. (شبكة النبا المعلوماتية) طرحت هذا الموضوع على الجهة الرسمية التي تنظم عملية المرور في شوارع مدينة كربلاء المقدسة، ممثلة برجل المرور (عدنان) الذي كان ينظم مرور السيارات في احد تقاطعات الطرق بمركز المدينة فأجاب بالقول: إن قياده المرأة الكربلائية للسيارة شيء يبعث على الاعجاب والفخر، فهي اولا ملتزمة بقواعد السيادة وآدابها، وعندما نتذكر القول المعروف (السيادة فن واخلاق وذوق) فإن هذا القول يتم تطبيقه بحذافيره من قبل المرأة التي تلتزم دائما بحجابها واتزانها فضلا عن التزامها بضوابط استخدام الطريق، والسير بسرعة قانونية معتدلة، مع مراعاة اشارات المرور واستخدامها الجيد للاشارات الضوئية لسيارتها ايضا، وهذا القول لا ينطبق على امرأة

الشوارع في مدينة كربلاء المقدسة أثبتت أن المرأة تحتل مساحتها من استخدام الشوارع العامة جنبا الى جنب مع الرجل، ويرى بعضهم (من الرجال) أن المرأة اكثر اتزاناً والتزاماً من الرجال لا سيما الشباب منهم، في استخدام الشوارع، لذلك قد تعتبر هذه القضية (قيادة المرأة للسيارة) قضيه رأي عام في المجتمع العراقي، وقد تبقى متأرجحة بين القبول والرفض حسب الظروف التي يمر بها البلد، فالبعض ينظر لهذه القضية على أنها غير لائقة بالمرأة، ولا يصح لها ان تقود السيارة وتنزل الى الشوارع بوجود الاخ او الاب او الزوج!! والبعض الاخر ينظر لهذه القضية بمنظار آخر مناقض، حيث يرى أن الامر يتعلق بالحرية الشخصية التي ينبغي أن لا يقيدتها المجتمع وتقاليده، فضلا عن كونها وسيلة آمنة لحركة المرأة في المدينة من اجل العمل او التسوق وما شابه. ومنذ حوالي اكثر من ٧٠ سنة حصلت المرأة العراقية على شهادة السيادة في بغداد عام ١٩٠٨ وكانت تلك المرأة هي السيدة المحامية (أمينة علي الرحال) فهي اول امرأة عراقية حصلت على

## الخلاص من السمنة.. الثقافة الغذائية أم العمليات الجراحية

زهراء حسن

في زمن باتت سمته الأساسية السرعة في كل شيء؛ سرعة في الإتصال من خلال تقنيات التواصل الحديثة، وسرعة في نمط حياتنا بشكل عام، فإننا نعيش اليوم في دوامة العصرية السريعة، عاجزين لا نقوى إلا على الالتحاق بركبها والإنخراط في نمطها والحديث عن خفض الوزن الزائد والذي يطلق عليه علمياً (السمنة) او البدانة، نتيجة التغيرات التي طرأت على أنماطنا الغذائية التي يغلب عليها الطابع السريع حيث بات تناول الوجبات السريعة الخيار الأسهل والأسرع للكثير من الناس. وهناك إعجاز علمي يُشير بأن الصيام له علاقة بالوقاية من مرض السمنة وعلاج اخطارها وقد تنتج السمنة من خلل في التمثيل الغذائي او من ضغوط بيئية ونفسية واجتماعية ويُمثل (الصيام) الحاجز الوقائي من كل هذه المسببات وكذلك يعالج الصيام الامراض الناتجة عن السمنة كمرض " تصلب الشرايين وضغط الدم وبعض امراض القلب. وكان ل (شبكة النبا المعلوماتية) جولة استطلاعية لمعرفة بعض الآراء حول هذا الموضوع الذي بات يشكل أحد مظاهر العصر الحالي. اعربت السيدة ضحى (مدرسة رياضة في إحدى المدارس الابتدائية) عن رأيها حول ظاهرة السمنة فقالت: لا يصح اللجوء الى العمليات الا في حالة السمنة المفرطة كما فهمنا ذلك من الاطباء والمعيين بهذا الامر، اما بالنسبة للسمنة العادية فيمكن التخلص منها عن طريق تطبيق الحمية الغذائية الصحيحة والانتظام في ممارسة الرياضة للوصول الى الوزن المثالي. بينما تقول السيدة نور النجار حول هذا الموضوع: إن الناس في هذا الزمان كما يبدو ليس لديهم إرادة وصبر عندما يريدون تحقيق او فعل شيء معين فهذا السبب يلجؤون للعمليات، انا من هؤلاء الناس الذين يفقدون صبرهم عند عمل شيء من هذا القبيل، فقد التزمت بالرجيم اقل من شهر، وبعدها لم استطع ان أكمل برنامج الحمية والالتزام به لقلة صبري، ومن خلال تطوّر التكنولوجيا أصبحت الناس دائماً تلجأ للأجهزة الحديثة والمتطورة لضمان سهولة وتقنية العملية وسرعتها، لأن الانسان معروف بالعجلة، ولكن غالباً ما تجلب السرعة مخاطر خبير محسوبة على الانسان لذلك من الافضل له الصبر واعتماد الطرق الطبيعية لتخفيض الوزن، بعيداً عن العمليات الجراحية التي قد تؤدي الى نتائج عكسية، إلا في حالة كانت ضرورية فعلا كخيار او حل أخير لا بديل له. الدكتور عبد الامير حسين علوان، احصائي تغذية، يتفق مع الآراء التي تذهب الى اعتماد تقليل الوزن من خلال النظام الغذائي المتوازن وممارسة الرياضة بشكل يومي منتظم، مع تحاشي الاغذية التي تزيد من سمنة الانسان، واخيرا لا بد من نشر ثقافة غذائية واضحة وسهلة وصحيحة بين عموم افراد المجتمع كحل ومعالجة دائمة للبدانة.

## ظاهرة القلق لدى الطلبة في الامتحانات كيف نعالجها؟

اسراء علي الفتلاوي

الطالبة فاطمة شبر (١٧ سنة) طالبة الصف الخامس العلمي تقول عن القلق والتوتر من الامتحانات: اول شيء أعاني منه هو الشعور بالارتباك، يرافق ذلك حالة من الخوف، احيانا لا اعرف مصدر هذا الخوف، و احيانا اقول لنفسي انا قلقة وخائفة من عدم تقديم الإجابة الصحيحة، كذلك افكر أحيانا انم ستبلي كله في خطر، وما يزيد الضغوط كثيراً. أما الطالبة فاطمة محمد (١٩ سنة) طالبة في الصف الخامس الأدبي فتقول: أنها مجرد التفكير بدخول قاعة او صف الامتحان يتضاعف لديها الشعور بالقلق، ويحاصرها الخوف كما تقول، ويزيد قلقها ايضا حالة النسيان أثناء الاجابة، وهناك الحر الذي يقلل من التركيز ويضعف من الخوف والقلق بالفشل، وكل هذا يؤدي الى حالة من الارتباك من طبيعة الاسئلة، فحتى لو كانت سهلة يجعل منها القلق صعوبة وغامضة. الاستاذ عباس المسعودي، يجمع بين التدريس والاشراف، يقول من ناحيته: لا جديد في قضية القلق من الامتحان، فهذه قضية نفسية بديهية تحصل لجميع الطلاب في العالم وليس في العراق وحده، لذلك على العائلة اولا ان توفر الاسباب التي تساعد الطالب على تقليل القلق، كذلك نلاحظ اهتمام مدراء القاعات الامتحانية بالتعامل الجيد مع الطلبة اثناء تأدية الامتحان.

في نظام التعليم بالعراق، هناك محطتان مهمتان لإجراء الاختبار للطلبة، خاصة مراحل الابتدائية والمتوسطة والاعدادية، فهناك امتحان نصف سنوي، وآخر يتم في نهاية السنة الدراسية، وهنا امتحان (البكلوريا / الامتحان الوزاري)، يكون مشمول به الطالب في الصف السادس الابتدائي وهي السنة الاخيرة لهذه المرحلة، والصف الثالث المتوسط، والصف السادس الاعدادي (العلمي والادبي)، أما في مرحلة الجامعة، فهناك نظام الكورسات المعروف، وعادة ما تحمل الامتحانات معها ملامحها وضغوطها واجواءها الخاصة. يقول الأستاذ ضياء عبد المهدي وهو متخصص بعلم النفس والاجتماع، إن القلق من الامتحان أمر طبيعي، لا جديد فيه، ولا خوف منه، إلا عندما يخرج عن الحدود الطبيعية له، (وهذا في الحقيقة رأي متخصص)، فلا يمكن التخلص من ظاهرة القلق لدى الطلبة، حتى بالنسبة لأولئك المتفوقين في الدراسة منهم، كما يقول المتخصصون بعلم النفس والاجتماع، بمعنى مجرد سماع الطالب او الانسان بكلمة (امتحان) فهو سوف يكون عرضة للقلق والخوف والتردد، ولكن تختلف درجة ذلك من طالب الى آخر ومن شخص الى آخر. (شبكة النبا المعلوماتية) حاولت طرح سؤال القلق على الطالب وذويه ومعلميه ايضا، لمعرفة اسباب القلق الذي يعاني منه الطلبة، ومن ثم اسبابه، وهل هناك قدرة على تجنب القلق، او على الاقل جعله أمرا طبيعيا يتعرض له الجميع عند دخول الامتحان:

# الازمة

باسم حسين الزيدي

تعود اصول كلمة "ازمة" الى الطب الاغريقي القديم، واستخدمت "للدالة على وجود نقطة تحول مهمة، ووجود لحظة مصيرية في تحول مرض ما"، اما الازمة في معاجم اللغة الانكليزية فتعني "نقطة تحول تتصف بالصعوبة والقلق من المستقبل، وتتطلب اتخاذ القرار المناسب خلال مدة زمنية محددة"، كما تعني في معجم اللغة الفرنسية "النزاع، التوتر، النوبة، الفجر، النفاقة".

في لغتنا العربية عنت هذه المفردة "القحط والشدة"، ويشير الباحثون على انها كلمة "لم تكن شائعة الاستعمال في الادبيات العربية القديمة، وقد انتفت الباحثون العرب الى هذه الكلمة بصورة بارزة لتكون ترجمة مباشرة للكلمة الانكليزية (crisis)".

واستخدمت هذه الكلمة على نطاق واسع في حقل "ادارة الازمات" ضمن بحوث ودراسات "علم الادارة" و"الادارة العامة" التي اخذت على عاتقها تأطيرها علمياً، وتحولها الى مفهوم علمي قائم على وجود خصائص للازمة ودوائر وتعريفات خاصة وان اختلف حولها الباحثون.

هناك مفاهيم ارتبطت بشكل وثيق مع مفهوم الازمة، حتى اصبح التفريق بينها مهمة صعبة، لكنها بطبيعة الحال تختلف عنها، واهم هذه المفاهيم: - مفهوم الكارثة: "حادثة كبيرة ومدمرة وقعت بصورة فعلية وينجم عنها اضرار فادحة وخسائر في الممتلكات والارواح، وهي مادية او معنوية او طبيعية او فنية، وقد تكون الكارثة - في كثير من الحالات - سبباً رئيساً للازمة لكن الكارثة ليست هي الازمة".

- مفهوم القوة القاهرة: "حالة تنشأ رغم ارادة المنظمة وتقود الى الاخفاق الكبير في المنظمة، وهي ظرف يصعب التنبؤ به او التحكم فيه..

- مفهوم الصدمة: "موقف حاد ينجم عن حادث غير متوقع، وتؤدي الى شعور فجائي بالخداخ والغدر".

- مفهوم المشكلة: "باعث رئيس يؤدي الى احداث حالة تستوجب البحث والتحليل والتفسير، وتكون في الاغلب حالة غير مرغوب فيها، ويمكن القول ان كل ازمة ناجمة عن مشكلة لكن ليس كل مشكلة تؤدي الى ازمة".

- مفهوم الصراع: "وهو الاكثر قرباً لمفهوم الازمة، فكثير من الازمات يكون جوهرها صراع بين طرفين، لكن الفرق الجوهرى بين الصراع والازمة، ان الصراع لا يكون بنفس التأثير ونفس حدة وشدة الازمة، (كما) يكون الصراع اكثر وضوحاً من حيث أهدافه واتجاهاته وأبعاده، ويتسم الصراع بطبيعة شبه دائمة، بينما تبدأ الازمة وتنتهي بسرعة وتخلف ورائها مجموعة من النتائج".

- مفهوم الحادث: "حالة فجائية غير متوقعة تحدث بصورة سريعة وتنتهي هذه الحالة فور انقضاء الحادث، والازمة قد تكون ناجمة عن حادث، وتكون احد نتائجه، لكن الازمة ليست الحادث نفساً".

- مفهوم الخلاف: "هو احد مظاهر الازمة، ويعبر عن حالة من التضاد والتعارض، وعدم التطابق في الشكل او في المضمون".



حيدر الجراح

الأشخاص المكلفين بالوظائف العامة إذا ما وجه العدوان إليهم بصفتهم العامة. ٢- الأفعال غير المشروعة التي تستهدف تحطيم، أو إتلاف الملكية العائدة للدولة، أو المال العام.

٣- أي فعل غير مشروع آخر من شأنه ان يعرض للخطر حياة الرهائن، أو أي شكل آخر من أشكال العنف يتخذ ضد الأشخاص الذين يتمتعون بالحماية الدولية، أو بالضمانة الدبلوماسية.

وقد عرفت وزارة العدل الأمريكية عام ١٩٨٤ الإرهاب بأنه سلوك جنائي عنيف يقصد به بوضوح التأثير على سلوك حكومة ما عن طريق الاغتيال أو الخطف. بينما ذهب مكتب التحقيقات الفيدرالي الى تعريفه بأنه عمل عنيف أو عمل يشكل خطراً على الحياة الإنسانية وينتهك حرمة القوانين الجنائية في أية دولة.

تعرف (موسوعة النظرية الثقافية - المفاهيم والمصطلحات الأساسية) الإرهاب بأنه ارتكاب أفعال عنيفة ضد المدنيين بهدف خلق إحساس بالذعر بين عموم الناس (او وسط جماعة قومية او اثنية معينة) وذلك من اجل بلوغ اهداف سياسية او أيديولوجية او اقتصادية او دينية معينة.

أعمال عنف، أو تهديد به، وأضاف البعض الى هذه الصفة، ان يكون العنف غير مشروع. وفي ذلك يقول (يورام دينستن) (أنا اعتبر الإرهاب على انه عمل عنف غير قانوني)).

٢- أن يتضمن هذا العنف إحداث الرعب، أو التخويف، وتقوم بهذا الدور الأداة أو الوسيلة المستخدمة في العمل الإرهابي.

٣- أن يكون هذا العنف منسقاً، أو منضماً، ومستمراً، وعلى ذلك فعمل الاغتيال الذي لا يكون جزءاً من نشاط منظم لا يعد إرهابياً.

وقد عرفت لجنة القانون الدولي في المادة (١٩) من المشروع المقدم من قبلها الى الدورة الأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة الإرهاب ((هو كل نشاط إجرامي موجه الى دولة معينة ويستهدف إنشاء حالة من الرعب في عقول الدولة أو أي سلطة من سلطاتها وجماعة معينة منها)).

ويعد من قبيل الجرائم الإرهابية بعض الأمثلة الواردة في تقارير لجنة القانون الدولي في نفس الدورة:

١ - الأفعال غير المشروعة التي من شأنها أن تحدث الموت أو الألم الجسمي الشديد إذا وجهه الى رئيس الدولة، أو أحد أفراد أسرته، أو معاونيه، وكذلك

حتى ان لزال مصطلح الإرهاب لم يحقق الاجماع المطلوب على تحديد تعريف له بين الشرق والغرب. طالما ان النظرة المتبادلة بين الطرفين محكومة بالكثير من العوامل التاريخية والثقافية والسياسية، إضافة الى الصورة النمطية المتكونة في وعي ولا وعي الطرفين اتجاه بعضهما.

وربما هذا الاختلاف يعد سبباً رئيسياً من أسباب انتشار جماعات العنف المتطرفة داخل المجتمعات المسلمة نتيجة لتوفر حواضن اجتماعية لها، تساهم في توفير الحماية والبنى التحتية لتلك الجماعات، طالما هي لا تعترف بتصنيفها تحت خانة الجماعات الإرهابية، او انها تراها جماعات تدافع عن حقوقها ضد الآخرين. يذهب (بروس بالمر) في تعريفه للإرهاب الى إنه قابل للتعريف فيما إذا كانت الأعمال التي يضمها معناه يجري تعدادها وتعريفها بصورة دقيقة وموضوعية.

في بحثه المعنون (مفهوم الإرهاب - دراسة في القانون الدولي والداخلي) يرصد الدكتور كريم مزعل شبي توجه جانب من الفقه القانوني الى تحديد صفات معينة للجرائم الإرهابية لتميزها من غيرها ومن تلك الصفات على سبيل المثال:-

١- إن الأعمال الإرهابية تتصف بأنها

## الثقافة الفرعية

أنجيلا ماكروبي يرفض تعريف "ثقافة الشباب" كنوع من الممارسة العامة، ويدخلن الطقوس الخاصة للشابات والفتيات في سياق هذا الجدل. فالحدود التي تحد ثقافة الشباب -خصوصاً باعتبارها سوقاً تجارية- تتسع لتتغلغل في مرحلة الدراسة الثانوية حتى وصلت إلى تلميذات المدرسة الابتدائية وإلى المهنيات الشابات في أواخر العشرينيات وأوائل الثلاثينيات من العمر، واللاتي أطلقت عليهن تسمية "الشباب في أواسط العمر". وكما ورد في موسوعة النظرية الثقافية فإن "مفهوم الثقافة الفرعية مفهوم هام، وسبب ذلك تحديداً أنه يتيح الفرصة للاعتراف بتنوع الثقافات داخل المجتمع الواحد. وبينما كان المفهوم القديم لثقافة الشباب يميل إلى افتراض وجود ثقافة واحدة متجانسة بين الشباب، يؤكد مفهوم الثقافة الفرعية تفتت هذه الثقافة، خاصة تبعاً للخطوط الفاصلة بين الطبقات. وكما هو الحال مع مفهوم الثقافة المضادة يميل مفهوم "الثقافة الفرعية" إلى افتراض وجود شكل ما من أشكال المقاومة للثقافة السائدة. ومع هذا، فإن مصطلح "الثقافة المضادة" يتزايد استعماله في الحاضر للإشارة إلى الجماعات الفادرة على تقديم تبرير وتصوير عقليين لوضعها الاجتماعي، أما الثقافات الفرعية فتبرز تعارضها مع المجتمع أساساً من خلال استخدامها لدلالات طراز الملابس.... ولأنماط معينة من السلوك (أو الشعائر). تتقاطع مفاهيم الثقافة المضادة والثقافة الفرعية مع مفهوم الهوية وقد تؤدي إلى عدم استقرار ثقافي.

تشير الثقافة الثانوية، الفرعية أو الخاصة إلى مجموعة من الناس أو شريحة اجتماعية معينة تختلف في وجهة معينة عن ثقافة أكبر هي جزء منها، وقد يكون الاختلاف متعلق بنمط الحياة والمعتقدات أو التخصص في أحد مجالات المعرفة أو طريقة رؤية العالم. الثقافة الفرعية يمكن أن تجمع بين مجموعات من الناس ذات خصائص مماثلة، مثل العمر والعرق والطبقة الاجتماعية أو الدين أو المعتقدات السياسية. كل ثقافة فرعية معينة تعكس المعارف والممارسات أو التفضيلات -الجمالية أو الدينية، أو السياسية أو الجنسية أو غير ذلك - وتعرف في بعض الأحيان بطبقة اجتماعية أو أقلية - لغوية و/أو عرقية و/أو سياسية و/أو دينية - أو منظمة اجتماعية.

مثلت خطوط الأزياء والموسيقى واللغة والسلوك التي يتبعها الشباب بصفة عامة موضوعاً للدراسات الأكاديمية والجدل الإعلامي في العالم منذ ظهور المراهقين الأثرياء في البلدان الغربية بعد الحرب العالمية الثانية بالتحديد، وتميل الدراسات الأكاديمية إلى التركيز على الشباب من الرجال، حيث اهتم عدد من الكتاب في السبعينيات - مثل ديك هيديايج - بدراسة جماعة "البنك" (المتشردين المتمردين) وأصحاب التقاليع الجديدة والمغرمين بموسيقى الروك، الأمر الذي أفرز مصطلحي "ثقافة الشباب" و"الثقافة الفرعية" اللذين كادا يكونان مترادفين. وفي الثمانينيات بدأت بعض الكاتبات النسويات مثل

## حرية الصحافة تواجه تحديات جسيمة

هادي جلو مرعي

يحتفل الصحفيون العراقيون بالعيد الوطني للصحافة العراقية في ذكراها السادسة والأربعين بعد المائة حيث أعلن عن انطلاق أول صحيفة "الزوراء" في العاصمة العام ١٨٦٩ وتلتها حركة إعلامية واعدة خلال فترة وجود العثمانيين وأثناء دخول القوات البريطانية التي أسست لشكل من أشكال الحكم الديمقراطي الذي جسده فعاليات سياسية من خلال تشكيل الأحزاب ووجود برلمان وحكومة وملكية دستورية، وسمح ذلك بتأسيس الصحف التي كانت تمثل الشكل الأبرز للصحافة والإعلام فلم يكن هناك وكالات أنباء ولا فضائيات، لذلك كان للصحافة الورقية دور مؤثر في الحركة السياسية وفي رسم السياسات العامة.

وكان لكل حزب صحيفة مستقلة، بينما شكل وجود الصحافة الساخرة عاملاً مضافاً للدق الصحفي الفاعل الذي جعل القوى السياسية تحتكم الى الصحفيين والجرائد التي تصدر في بغداد، برغم إن السلطات لم تكن راضية تماماً عن الصحفيين وكانت تسجن العديد منهم وتضيق على آخرين. بعد العام ٢٠٠٢ ومع سقوط نظام شمولي آخر في هذه البلاد تعددت أوجه النشاط الإعلامي والصحفي وظهرت مئات القنوات الفضائية والإذاعات والصحف ووكالات الأنباء والمواقع الإلكترونية التي شغلت الرأي العام وواكبت الأحداث وكانت تلاحق السياسيين أين حل بهم حراكهم اليومي، وكانت الصحافة سندا للعمل الديمقراطي مع تعدد الأحزاب والتكتلات التي اعتمدت الصحافة والصحفيين، غير إن هذا لم يكن سوى البداية فقد تفجرت أعمال عنف طائفية وقومية، وظهرت جماعات مسلحة، ومورست عمليات إرهابية مقيتة من خلال بعض التنظيمات الوافدة، وأدى ذلك الى سقوط مئات القتلى من الصحفيين وجرح أمثالهم وهروب آخرين، حتى ظهرت داعش بوحشيتها وعنفها قتلت منهم في الموصل لوحدها ما يزيد على الأحد عشر صحفياً في غضون شهر قليلة.

الجهات السياسية ومنها البرلمان والحكومة ومجالس المحافظات وهيئات ومؤسسات وأشخاص ساهموا بشكل أو بآخر في الترويج لفكرة قمع الحريات والتضييق على النشاط الصحفي من خلال المنع والحرمان من التغطية وعدم التواصل المشر مع الفرق الإعلامية وهذا كله مسجل من خلال المرصد العراقي للحرريات الصحفية الذي يعمل بشكل حثيث مع نقابة الصحفيين العراقيين والمنظمات الدولية لتقليل المخاطر التي تستهدف الصحفيين ولوضع الأسس القانونية المتينة لحمايتهم من المخاطر المحدقة بهم، وتوفير الضمانات القانونية والمعيشية ورعاية أسر الشهداء منهم وتقديم الدعم القانوني لمن يتعرضون الى مشاكل نتيجة عملهم في التغطية الصحفية.

عيد الصحافة العراقية يمر هذا العام ونحن نعيش ظروفًا إستثنائية تحتاج الى التلاحم ونبذ الخلاف والعمل بروح الفريق الواحد للوصول بالصحافة الى مستوى يليق بها وبتاريخها والفاعلين والناشطين من الإعلاميين والصحفيين الذين قدموا كل ما يملكون من أجلها.

## حرب الكلمات

كمال عبيد

وصفاً واقعاً وضرورياً لأهوال الحروب؟ هل يختلف الأمر إذا كان الناس القتلى الظاهرون في الصورة أو على شاشة التلفزيون من نفس البلد الذي تنشر فيه الصور، أي أناس قد يعرفهم قراءنا أو مشاهدونا؟ وجاء الفصل الخامس تحت عنوان "الاهتمام .. طبعاً مهم، وإن يكن؟" نستند في قراراتنا حول القصص الاخبارية التي علينا تغطيتها، وكيف يجب ان نعالج هذه القصص.

الفصل السادس عنوانه "الصراع خط النار الامامي"، فقد رسم البروفسور البرت بانديورا الخطوط العريضة لكيفية استخدام الناس لأربعة أشكال من الانفكاك الاخلاقي لتبرير ممارسة العنف ضد مجموعة معينة. الفصل السابع ركز على "الضغوط، مقاومة الضغوط".

وتحدث الفصل الثامن عن "الدين.. شعائر مقدسة، مراسلون خائفون"، فمن الصعب تغطية الاخبار المتعلقة بالدين حتى بالنسبة لمراسل مطلع بالأمور الدينية. وجاء عنوان الفصل التاسع بـ "عشيرة تدعى الصحفيين" وجاء فيه بأن الاخلاقيات هي مبادئ عامة، لكن تطبيقها يمكن أن يكون صعباً للغاية، إذا لم تكن واثقاً مما يجب عمله، فكر بالطريقة الامثل للمحافظة على علاقة الثقة بالمشاهدين.

النمطية في العمل الصحفي، علينا أولاً انا عرف ما هي الصور النمطية فالصور النمطية الامريكية عن العرب: العرب عنيفون. المسلمون يعتقدون ان اسامة بن لادن بظلمهم. محطة الجزيرة لسان حال شبكة اراهيبية. العرب يعيشون في انظمة وحشية وفسادة، واسرائيل الديمقراطية الوحيدة في المنطقة.

في حين جاء الفصل الثالث تحت عنوان "كلمات مشحونة تقول إرهابي، أقول شهيد"، إذ تؤدي العبارات التي يستخدمها الصحفيون لرواية قصصهم دوراً مهماً في تعريف الرسائل وفي تكوين الآراء والنظر الى الامور. وعبارة المفجر لانتحاري تستخدم بالأساس من قبل الوسائل الغربية لوصف الاشخاص الذين يلفون أجسادهم بالمتفجرات أو يقودون عربات محملة بالمتفجرات الى هدف معين يفجرون أنفسهم فيه.

بينما تم تناول الفصل الرابع عنوانا مهما هو "الصور الإثارة أم الحقيقة؟"، حيث تتصارع دور الصحف في أمريكا والعالم العربي مع المعضلة الدائمة في تغطيتها للحرب وأخبار العنف الأخرى، الى اي حد يجب ان تكون الصور التي نقدمها ان تكون معبرة وتفصيلية؟، هل تشكل الصورة الدموية أساساً للإثارة أم اشكل

هذا الكتاب هو نتاج لاجتماع ندر مثيله لصحفيين أمريكيين وعرب عقد في أواخر ٢٠٠٥، إثنان وعشرون صحفياً، من الصحافة المطبوعة والإذاعة والتلفزيون والانترنت، وعقد المؤتمر تحت شعار "بناء الجسور - ردم الفجوة: سوء الفهم والتضليل في الإعلام العربي والأمريكي"، وقد تمخض عن هذا المؤتمر العديد من الرؤى والتوصيات حول مستقبل العالم العالمي، فيما جسدت فصول هذا الكتاب عنوانات في صلب العمل الإعلامي وكيف يمكن ان يكون إعلاماً سليماً.

فقد جاء الفصل الأول تحت عنوان ما الذي يستطيع الصحفيون عمله للحفاظ على أخلاقيات المهنة الصحفية؟، وتم الإجابة على هذا السؤال بما يلي: الانتباه باستمرار لاستخدام الاوصاف والنوعت بدون الانتقاص من الأشخاص الذين نصفهم. الجمع بين التفاصيل والسياق في الروايات الاخبارية. معرفة ماهية الثقافة والدين وكيفية التعامل مع تأثيرهما في المجتمع. الوعي والصدق. يجنب الصحفيين الوقوع في خانة التحيز. ضرورة الدقة واعتماد المصادر الاصلية لتجنب الابتعاد عن المصادقية. فيما تم تناول في الفصل الثاني "الصور النمطية وأخلاقيات المهنة"، للحد من الصور

## الإعلام الغربي ومنهج إثارة الفتن في بلدان الحضارة!

وهنا لا بد أن نتساءل من يقف وراء جملة تدمير الآثار في نينوى العراقية، وفي تدمير السورية، وهل الحرب الطائفية هي السبب وراء هذا التدمير، أم أن هناك من يخطط بصورة فعلية من وراء الستار لكي تقوم عصابات هجينة، تجمعت من اصقاع الارض كافة، لكي تلتقي على اهداف واحدة، هي تدمير الآثار والحضارة في هذين البلدين، تنفذها عصابات ومافيات عالمية، تلتقي مع أعداء الانسانية، وترتبط بقوى عالمية وشبكات يسهل لعابها لكنوز الآثار التي تعود عليهم بأرباح هائلة.

لذلك فهي حملة اعلامية (ارهابية في ذات الوقت) مخطط لها مسبقاً، ومن الواضح أن هناك دولاً وقوى وجماعات تتمحور حولها، وتجمعها مع بعضها اهداف متقاربة، جعلتها تلجأ الى استخدام ماكنة اعلامية غربية مدعومة من بعض الدول العربية، يقوم عملها الاعلامي على تزييف الحقائق، وتصوير الوقائع بغير صورتها الحقيقية، الامر الذي يستدعي منا مواجهة هذه الحرب الاعلامية بأساليب مكافئة لها، والوقوف بالصد منها تماماً، لتبصير الحكومات والساسة والمجتمعات المعنية كافة، بهذه الاهداف الخبيثة التي ترتكز على اثاره الفتن وقلب الحقائق، كون هذه الحملة الاعلامية والنهج الاعلامي الغربي، يُظهر غير ما يُبطن للملأ في معظم نشاطاته الاعلامية الشرقي أو سطحية المشبوهة.

لا يحتاج المراقب المتخصص، الى جهد كبير لكي يكتشف طبيعة الاعلام الغربي، وتعامله مع الدول الحاضنة للآثار الحضارية. ولا يبذل المتابع والمهتم، كثيراً من العناء في هذا المجال، حتى يصل الى الاستراتيجية الاعلامية التي استخدمها الغرب مع الشعوب والمجتمعات ذات الإرث الحضاري. التساؤل الذي يتناقله المعنيون وغيرهم هو، ترى ما سر هذا التعامل الاعلامي الغريب مع سوريا والعراق، ولماذا يشعر الغرب بالحسد ازاء هذا التاريخ الحضاري، لذلك نحن في حاجة تامة لوضع النقاط على حروفها في هذا الصدد، ومطالبون بأن نسمي الفتن وحالات الاحتراب التي يدعمها الاعلام الغربي، ويسعى دائماً لتأجيحها في سوريا والعراق، بأنها سياسات اعلامية مغرضة، ومخطط لها مسبقاً، وانها تخدم اجندات سياسية دولية معروفة.

ولسنا نغالي قط، إذا قلنا أن الغرب ينظر بعين الحسد لسوريا والعراق، كونهما يمتلكان إرثاً حضارياً يشار له بالبنان على المستوى الانساني، خاصة ان امريكا (والغرب الاوربي) التي تتحكم اليوم بالعالم سياسياً واقتصادياً وثقافياً وتسعى لعولمة غربية شاملة، لا تمتلك عمقا تاريخياً، ولا إرثاً حضارياً يغوص في أعماق الزمن، الامر الذي شكل ولا يزال لها عقدة ونقطة ضعف، تدفعها للتخطيط الدائم، اعلامياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً للثليل من الدول والشعوب ذات الارث الحضاري، وهذا يستدعي اثاره الفتن في هذه المناطق لتدمير الآثار.

## انعقاد المؤتمر الخاص بمنظمات المجتمع المدني في بغداد

علي الطالقاني

برعاية الامانة العامة لمجلس الوزراء العراقي، عقد في العاصمة بغداد المؤتمر الخاص بمنظمات المجتمع المدني تحت عنوان "تعزيزا لدور المنظمات وغير الحكومية في تفعيل البرنامج الحكومي" الأولويات الاستراتيجية ودور المنظمات غير الحكومية.

وقال موفد مؤسسة النبا للثقافة والاعلام علي الطالقاني، شارك في المؤتمر مجموعة من المنظمات غير الحكومية وعدد من المسؤولين، موضحا ان من بين المراكز المشاركة في المؤتمر، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية برئاسة الدكتور خالد العرداوي، ومركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات برئاسة الاستاذ المحامي أحمد جويد وهما من المراكز الشريكة مع مؤسسة النبا للثقافة والاعلام.

وأضاف الطالقاني، عقد المؤتمر بمشاركة مجموعة من المنظمات غير الحكومية بحضور مجموعة من أعضاء البرلمان العراقي ومكتب رئيس الوزراء وناشطون مدنيون، بحث فيه المؤتمرون سبل تطوير عمل المنظمات ودورها المستقبلي.

من جهته قال الدكتور خالد العرداوي، جاءت مشاركتنا في المؤتمر لتوضيح وجهة نظر المركز حول ما هو مطلوب من آليات وتحديات تواجه عمل هذه المنظمات.

بدوره قال الأستاذ احمد جويد، كانت مداخلتنا في المشاركة التي وضعنا من خلالها أهمية دور المراكز الحقوقية ودورها في حفظ كرامة الإنسان.

وأضاف أن جريمة سبايكر التي ذهب ضحيتها قرابة ألفين جندي عراقي على يد زمرة تنظيم داعش الإرهابي كانت محور حديثنا وطالبنا الكشف عن ملبسات الجريمة وحفظ حقوق أهالي الضحايا وتكريم الشهداء.

وألقى مدير عام الدائرة السيد علي مكي خليل كلمة قال فيها "ها نحن اليوم نجتمع لأول مرة في مؤتمر الأولويات الإستراتيجية ودور المنظمات غير الحكومية، ولا يخفى عليكم أن التحولات الكبرى في حياة الشعوب لم تكن وليدة لحظة وإنما تأتي عبر نضال سياسي واجتماعي، وذكر بأن "قوة الدولة تساوي قوة المجتمع المدني، وقوة المجتمع المدني تساوي قوة الدولة وهذه هي الشراكة الإستراتيجية المتوقعة بين الدولة والمنظمات غير الحكومية".

فيما ألقى كلمة الأمين العام لمجلس الوزراء السيد رحمن عيسى معاون الأمين العام لشؤون الوزارات والمحافظات بنبأته عنه حيث قال "لاشك إن المنظمات لها خطوة أساسية ودور بارز من خلال انجازاتها المشهودة... مؤكدا على ضرورة بناء شراكة حقيقية مستندة إلى قاعدة قانونية رصينة تحدد الإطار العملي للطرفين.

واختتم المؤتمر بجلسة من التوصيات التي وعد من خلالها المنظمات الحاضرة بمتابعتها على أمل اللقاء في مؤتمرات أخرى.



## مركز الامام الشيرازي يناقش الشيعة في ضوء الدراسات الاستشرافية

محمد علاء الصافي

المعاصر لأننا في أمس الحاجة لمعرفة ما يخطط لنا ومن نحن؟ في عيون الغرب. فيما أضاف حيدر مرتضى - كاتب وصحفي: من الجيد أن يتحدث الآخرون عنا ويبينوا لنا السلبيات ونقاط الضعف حتى وإن كانوا غير حياديين.

محمد معاش - مسؤول العلاقات العامة في مؤسسة النبا بين أن حسب واقع اليوم والدراسات الاستشرافية نجد أن الشيعة في العالم أصبحوا قوة كبيرة فهل سيؤهلهم ذلك للدخول بقوة في اللعبة الدولية؟ وطرح سؤالاً لو أن السياسيين العراقيين وخاصة الشيعة منهم إطلعوا على هذه الكتابات هل سيغير ذلك من سلوكهم وتوجهاتهم وعدم الوقوع في الأخطاء.

بعد ذلك شهدت الحلقة الاجابة على التساؤلات المطروحة من قبل الدكتور حامد الظالمي ونقاش عام حول موضوع الدراسات الاستشرافية حيث كانت التوصيات أن من المهم الاطلاع على كتب المستشرقين لأنها ترى الأمور من خارج المنظومة وتبرز لنا أمور قد تكون خافية علينا. وأن تتم ترجمة الدراسات الاستشرافية بكثرة لكي نتعرف على أنفسنا بعيون الآخرين سواء كانوا اصدقاء أم اعداء.

جداً وحتى يومنا هذا لم ترجم لتحاكي الغرب بلغاتهم فمن النادر أن تجد كتاباً شيعياً في الصين مثلاً، ولكن لانجس المصادر الكثيرة التي قدموها لنا وإتبعوا فيها الصبر والجلد وهذا ماجعلنا نكتشف الكثير من الاشياء التي لم نتعرف عليها إلا بعد قرون منها معجم فهرس القرآن الكريم. وأضاف الدكتور حامد: ما يهنا اليوم كثيراً هو الدراسات الاستشرافية المعاصرة وخاصة ما بعد الحرب العالمية الثانية، لو جئنا لهذه المصادر لوجدنا أكثر من (٣٠ مصدر) منها "الشيعة في العالم صحوه المستعبدين واستراتيجيتهم" لفرنسوا تويال، "الانبعاث الشيعي" لولي نصر، "سطوع نجم الشيعة" لجرهارد كونسلمان، "المارد الشيعي يخرج من القمقم" لنيكولاس بلانفورد. مؤلفو هذه الكتب ليسوا كتابا تقليديين بل هم شخصيات مؤثرة في صناعة القرار السياسي في كل من فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا ويعمل الكثيرين منهم في مؤسسات استشارية كبرى أو في مجال الاعلام، يكتبون برؤية استراتيجية بعيدة المدى قد تصح وقد تخطأ ولكن من الضروري عدم ترك أو الاستهانة بهذه المصادر، وخاصة التي تتحدث عن الواقع

أقام مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث حلقة نقاشية تحت عنوان "الشيعة في ضوء الدراسات الاستشرافية، إستضاف فيها الدكتور حامد الظالمي الاستاذ في كلية التربية جامعة البصرة، وقدم الحلقة النقاشية مدير المركز حيدر الجراح الذي افتتح الحلقة النقاشية وبين في ورقة المركز (من خلال الاستقراء الشامل لما تمخض عنه الاستشراق فعلاً، نجد أن الغالب على ما تناوله من الشرق هو الإسلام معارف وحضارة، وعليه يمكن بدأً موافقة المستشرق الفرنسي الشهير مكسيم رودنسون في تعريفه للإستشراق بأنه: "تجاه علمي لدراسة الشرق الإسلامي وحضارته".

بعد ذلك قدم الدكتور حامد الظالمي ورقته البحثية المعنونة (الشيعة في ضوء الدراسات الاستشرافية المعاصرة) وأبرز ما ذكر فيها: أن الرؤية الاستشرافية بنيت على مصادر أخرى للفكر الاسلامي وخاصة في فترة العهد العثماني ولم تعتمد كثيراً على الفكر الشيعي، وكان المستشرقون الأوائل يعتقدون أن المسلمين فقط هم السنة لذلك حملت الكثير من التديس والاكاذيب الشائعة حينها في الكثير منها. وأيضاً المصادر الشيعية قليلة

## دورة التحفيز الذاتي في جمعية المودة لإبقاء شعلة الايجابية

مروة ناهض الكربلائي

بناء الانسانية الايجابية والحث على الهمة وقوة الارادة..

وفي نهاية الدورة استطلعنا آراء الحاضرات:

شهد حيدر قالت: شعور لا يوصف ما شاء الله أبدأ بداية جيدة وجعلتني واثقة بنفسي. واما جيهان فقد قالت: شعور أكثر من رائع فقد غيرت من حياتي اشياء كثيرة تعلمت الثقة بالنفس والهمة والصبر وحب وتقدير ذاتي وان لا نسمح للعوائق ان تقف امام احلامنا وقد ابدت شكرها وتقديرها وامتنانها لعمل الجمعية الاكثر من رائع وايضا ابدت شكرها للمدرسة المبدعة وحضورها الاكثر من رائع واخلاقها العالية.

وكان رأي هدى: انها اصبحت تقدر ذاتها وانجازاتها أكثر من السابق. وجاء رأي ضحى: شعور لا يوصف حقيقة وانني محظوظة لحضورى هكذا دورات واشكر الباري اولاً لتوفيقى للحضور وللجمعية ثانياً لفتحتها هكذا دورات.

جدير بالذكر ان جمعية المودة والازدهار النسوية تهدف الى توعية وتحسين المرأة ثقافياً لمواجهة تحديات العصر والعمل على مواجهة المشاكل التي تواجهها واعداد العلاقات التربوية الواعية التي تُعنى بشؤون الاسرة وكذلك دعم ورعاية الطفولة بما يضمن خلق جيل جديد واع وتسعى الجمعية لتحقيق اهدافها عبر اقامة المؤتمرات والندوات والدورات للمرأة والطفل.

ضمن سلسلة فعاليتها التي تهدف لبناء الذات وتنمية الشخصية التي حث عليها الائمة المعصومين (صلوات الله وسلامه) عليهم ودفعها للثبات نحو الطرق الايجابية اقامت جمعية المودة والازدهار النسوية في مقرها الكائن في كربلاء المقدسة دورة بعنوان (التحفيز الذاتي) مع مدرسة التنمية البشرية المحترفة خلود البياتي وذلك في ١٧ رجب ١٤٣٦ هـ الموافق ٢٠١٥/٥/٧ م والهدف منها ادخال الحيوية والنشاط الى النفس من اجل تدعيمها ضد الكآبة والاحباط والتحصين ضد السلبية وبالتالي الحفاظ على شعلة الايجابية موقدة. وقد تضمنت الدورة الكثير من التمارين العملية التي تمكن الحضور من قراءة ذاتهم ثم معرفتها جيداً.

ثم تطرقت البياتي: لأهم طرق تنمية الشخصية والتي جاءت بالدرجة الاولى تنمية المبادئ الشخصية من خلال تحديد الهدف الأسمى والشعور بالمسؤولية وصيانة الاهداف الكبرى ثم الوقوف على أهم جوانب تنمية الشخصية وهي المراسي الاخلاقية والتي تضمنت تسليط الضوء على اهم الاخلاقيات التي من شأنها ان تبني انساناً متكاملًا من خلال احترام انسانية الانسان وتدعيم المحفزات لتكون الثمرة من كل هذه الامور تقدير الذات التي تؤدي للنقطة الهم والتي تعتبر الوقود للنفس الايجابية وهي: التفكير الايجابي الذي يضمن الاستمرارية للشعلة وجدير بالذكر ان الدورة كانت مشعة بروايات مربى الانسانية مولانا امير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) والتي كانت زاخرة بدروس



## زعماء (إسرائيل) .. فساد بالوراثة!

د. عادل محمد عايش الأسطبل

بغض النظر عما إذا كان عضو الكنيست الليكودي "أورين حازان" التابع لرئيس الوزراء "بنيامين نتانياهو" سيقوم برفع دعوى قضائية ضد القناة الثانية الإسرائيلية، بتهمة القذف والتشهير أم لا؟ وذلك في أعقاب بثها لتقرير يكشف عن أنه كان ضالعا في إدارة حانة للقمار خارج البلاد، تشمل تشغيل بائعات الهوى من الإسرائيليات والأجنبيات في إطار شبكة دعارة، وفي تعاطي المخدرات والاتجار بها.

لكن ما يهم، هو الاستنتاج بأنه لا دخان بلا نار، بمعنى أن هناك فساد لـ "حازان" أولاً، ثم ماهي انعكاساته، ليس على مستقبله هو بمفرده، ورغم منصبه كعضو كنيست، وباعتباره أحد أكثر الأعضاء شهرة في إسرائيل، استناداً إلى حضوره وصخبه، وإنما على مستقبل سيده "نتانياهو" وحزب الليكود بشكل عام ثانياً؟ سيما، وأن "نتانياهو" بالكاد يحافظ على حكومته واقفة على رجليها، بواسطة المنبهات والمنشطات.

مجرد التعريف بـ "حازان" جالب العار - كما جرت تسميته لدى المترجمين شراً بالحكومة على الأقل - باعتباره ابن النائب السابق "يحييل حزان" من الليكود أيضاً، والذي سبق وتمت إدانته والحكم عليه بقضايا متعلقة بالتزوير والاحتيال، وخرق الثقة بعد تصويته المزدوج في الكنيست عام ٢٠٠٣، ومحاولته في كل مرة إخفاء الأدلة، ما يعني أنه فاسد بالوراثة، وليس إرثاً عن أبيه فقط، بل عن معظم القادة في إسرائيل أيضاً، وكأنهم فُطروا يحترفون الفساد، إضافة إلى ثقة القناة صانعة التقرير بنفسها، بأن التحقيق الذي بثته ضد "حازان" لم يبين على الخيال، وإنما مدعوم بوثائق وبشهادات غير قابلة للظن، فهذه من العناصر الكفيلة بإدانته، وجر الحكومة أيضاً إلى إشكالات غير متوقعة.

هذا الكشف - الورطة - ولا شك، أثار عاصفة هوجاء، وسوف يُثير صخباً أكبر، على المستوى الإسرائيلي برمته، وبالدرجة الأولى هو صيدٌ ثمين بالنسبة للمعارضة، التي هي في الأساس تبدو قوية بشأن ملاحقة "نتانياهو" وحكومته، والتي أخذت على عاتقها إسقاطها، حتى قبل خروجها من الإناء الزجاجي.

فمنذ البداية، كانت الردود عليه قاسية جداً، خاصة بعد أن تسلّمه بكل حفاوة، "إسحاق هيرتسوغ" زعيم المعارضة والنّد الكبير لـ "نتانياهو" باعتبارها بادرة جيدة لإضعافه وتسفيه حكومته، لسبب أخلاقي على الأقل، وهو أن "نتانياهو" مسؤول عن أعضاء حزبه ومنذ ولادتهم.

أي شخص مُتهم حتى بأبشع الأشياء وأكثرها جرماً، يمكنه بدايةً إنكار ما يُنسب إليه، ودفع ما يُلقى على كاهله، ولا ننسى بأن كل مفسدي إسرائيل من القادة والزعماء السياسيين والعسكريين والحاخاميين الدينيين، والذين أُدينوا بالتهمة الموجهة إليهم، جاهداً في النفي والإنكار في كل ما نُسب إليهم من اتهامات ومخالفات، وكانوا يؤكدون بأنهم خضعوا لابتزاز وحسب.

## سقوط امبراطورية بلاتر ومسلسل الفضائح الكبيرة

نائب رئيس "فيفا" السابق الموقوف جاك وارنر. ويتهم وارنر بكونه حصل على هذا المبلغ مقابل مساعدة جنوب أفريقيا على احتضان مونديال ٢٠١٠.

على صعيد متصل ذكرت وسائل إعلام محلية في الأرجنتين إن أفراداً من الشرطة الدولية (الانتربول) داهموا مكاتب ثلاثة رجال أعمال أرجنتينيين اتهمتهم الولايات المتحدة بدفع رشى بلغ حجمها عشرات الملايين من الدولارات في فضيحة فساد هزت كرة القدم العالمية.

"سقوط الامبراطورية"، "بالتوفيق": هذه بعض من عناوين الصحف التي حيث استقالة رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جوزيف بلاتر املة في ان ترى تطورات جديدة داخل هذه المنظمة التي عاشت فضائح فساد كثيرة في السنوات الاخيرة. ولم يكن مفاجئاً ان تكون الصحف البريطانية الاكثر حدة لأنها كانت رأس الحربة ضد بلاتر منذ سنوات عدة وقد اعربت عن سعادتها الكبيرة لرحيله.

"لقد لنا منه"، كان عنوان صحيفة "ذي صن" الشعبية في صفحتها الرياضية في اشارة الى تصريح الرئيس الاميركي السابق جورج دبليو بوش لدى القاء القبص على صدام حسين". اما "ذا غاريدان" فقالت "السقوط: رحيل بلاتر!"

الفيفا روسيا حق استضافة كأس العالم عام ٢٠١٨ وقطر عام ٢٠٢٢. حيث دعا الرئيس السابق للاتحاد الألماني لكرة القدم ثيو تسفانتسيغر إلى إعادة النظر بمنح قطر استضافة مونديال ٢٠٢٢، واصفا الدولة الخليجية بـ"سرطان كرة القدم العالمية". وذلك في تصريحات إذاعية تلت استقالة رئيس الاتحاد الدولي جوزيف. وقال ثيو تسفانتسيغر في تصريحات بثتها إذاعة "اتس ار انفو" الألمانية "قلت دوما أن قطر سرطان كرة القدم العالمية"، واصفا رحيل بلاتر بأنه "فرصة كبيرة لكرة القدم".

على صعيد متصل صدم السويسري سيب بلاتر عالم كرة القدم بعدما استقال بشكل مفاجئ من رئاسة الاتحاد الدولي (الفيفا) تحت وطأة تحقيق متعلق بالفساد داخل المؤسسة التي تعاني حالياً من أسوأ أزمة عبر تاريخها.

في السياق ذاته تواصل صحيفة "نيويورك تايمز" كشف خبايا التحقيقات في قضايا الفساد بالاتحاد الدولي لكرة القدم. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أمريكيين أن الفرنسي جيروم فالك، المساعد الأول لرئيس الاتحاد جوزيف بلاتر والأمين العام للاتحاد قام بتحويل ١٠ ملايين دولار أمريكي لحسابات مصرفية يملكها

استقالة رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا جوزيف بلاتر، التي اتت بشكل مفاجئ على خلفية التحقيقات القضائية التي قامت بها السلطات السويسرية بطلب من القضاء الأمريكي، الذي وجه بدوره تهمة التآمر والفساد إلى تسعة مسؤولين منتخبين في الاتحاد الدولي وخمسة مسؤولين كبار بسبب مخالفات ارتكبتها المتهمون على مدى الأعوام الـ ٢٥ الأخيرة كما نقلت بعض الوسائل، هذه القضية لاتزال محط اهتمام واسع خصوصاً وانها قد فتحت ابواباً كثيرة للتهنات والشكوك التي قد تساعد في كشف خبايا واسرار فضائح الفساد في هذه المؤسسة العالمية الكبيرة التي تعرضت لانتقادات واتهامات كثيرة.

ويرى بعض المراقبين أن تحي بلاتر لم يكن ليتم لولا الفضائح الأخيرة التي شهدها الاتحاد، والتي قد تمسه بلاتر أيضاً بشكل أساسي. وأكدت لجنة الأخلاقيات في الفيفا الأمر ذاته، إذ أشارت إلى أن التحقيقات ستستمر في فضح الفساد المالي ولن تتوقف باستقالة بلاتر. هذا الزلزال الذي هز السلطة الكروية العليا وكما يرى بعض الخبراء، ربما سيسهم برسم الخارطة الكروية من جديد، خصوصاً فيما يتعلق بمنح

## التغيرات السلوكية للموظف العراقي بعد عام 2003

حيدر حسين سويري

أو الطرد أو الإغتيالات، وأما الرعية من الموظفين، فأصبح دينهم دنائيرهم بعدما رأوه من علماء السوء والرذيلة، وباتت الأنانية واضحة عليهم.

فهم يبتكرون شتى الوسائل لابتزاز المواطن. إن ما حصل من تغير في سلوك الموظف، ليس نتيجة تراكمات ما قبل ٢٠٠٣ فقط، بل وتحصيل حاصل لما رآه بعد عام ٢٠٠٣، من إنكشاف سريرة أغلب من كان يتبجح بالشرف والأمانة والدين! والذي من الشراهة ما لا يملأ عينه ملك قارون وفرعون!

لقد أوجز المرجع الديني الكبير "محمد سعيد الحكيم" في بيانه بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣، ما سيحصل، والذي حصل فعلاً، حيث قال: فقر مع دين خبير من رياء بدونه؛ لقد خسر أغلبنا أمانته وشرفه ودينه بعد الرخاء، وهذا ما أكدته لي أغلب الموظفين باعترافهم حينما كانوا يتحسرون على أيام زمان، ويقولون: كنا فقراء ولكن كان يرحم أحدنا الآخر، ولكن اليوم ونحن أغنياء لم يعد يسأل أحدنا عن أحوال الآخر!..

وهذه مفارقة مؤلمة حقاً، تثير الحزن والتساؤلات عن امكانية ان يحتفظ الانسان بنزاهته واخلاقه واخلاصه، في ظل اجواء الرفاهية والرخاء، هل يصعب على الموظف أن يعيش مخلصاً مرفقاً؟. بقي شيء... على الموظف العراقي العودة إلى النفس، وليعلم بأنه هو من ظلم نفسه لا غير.

أصبح من الواضح جداً والملاحظ، التغير السلوكي للموظف العراقي بعد عام ٢٠٠٣، من كان منهم في الوظيفة قبل هذا العام ومن جاء بعده. في الجانب الإيجابي، كان الموظفون أسرة واحدة، يتواصلون فيما بينهم.

حتى بعد ساعات الدوام الرسمي، ويعين أحدهم الآخر في عمله، ويسد مكانه حتى في غيابه، ويحضرون إلى العمل مبكرين ونشطين، ويعملون لساعاتٍ طويلة، دون تدمير أو تعب، بالرغم من كون الراتب الشهري قد لا يكفيهم، سوى أجور نقلهم إلى أماكن عملهم. في الجانب السلبي، في تسعينيات القرن الماضي بالتحديد، تفتت الرشوة والإختلاس، ولكن على نطاق ضيق، بسبب فساد الحكومة، وبسبب مقدار الراتب الشهري المنخفض، والذي قد لا يتعدى الدولار الواحد شهرياً! وكذلك بدأ الموظف يعمل بعد الدوام في دوائر الدولة في القطاع الخاص، ليوفر ما يحفظ كرامته في العيش البسيط.

بعد عام ٢٠٠٣ إنتفى الجانب الإيجابي عند الموظف، وظهر الجانب السلبي بأبشع صورة، سواء في ذلك من الموظف القديم أو الجديد! لماذا؟

يقول بعض الناس: إذا فسد الراعي فسدت الرعية وإذا صلح الراعي صلحت الرعية، وهو كلام ليس دقيقاً، فما نراه أن مافيات الأحزاب بلعت أكبر الرعاة الصالحين، أما عن طريق التهديد



## الشفافية الاوربية والاكشاك الزجاجية

حيدر الجراح

الدعارة أقدم مهنة في التاريخ، قننتها الكثير من الدول الاوربية واصبحت نشاطا مهنيا معترفا به كأى نشاط عملي اخر، في الكثير من المناطق المخصصة لممارسة هذه المهنة، يتم عرض اجساد العاهرات عن طريق الاكشاك الزجاجية، وتكون تلك العاهرات من دول وأشكال واللوان متعددة. الفاحشة تعرض نفسها شفافة، واضحة، وبحمية قانونية توفرها لها الدولة، الشفافية التي أصبحت عنوانا عريضا للممارسات الاقتصادية ثم انسحبت الى مجالات السياسة وبقية النشاطات الانسانية، وهي التي بدأت عبر مقولات العلاقات الانسانية الشفافة، ومكاشفة الاخرين ومصارحتهم بماضي الشخص المتحدث، وما يفكر فيه او يعتزم القيام به.

هذا العنوان العريض لا يعدم من روج له في مساءلة سياسات دول تجاه دول اخرى، وعادة ما يكون الطرف السائل هو الاقوى من الناحية الاقتصادية والسياسية، كما نلاحظ ذلك في علاقات دول اوربا مع نظيراتها من دول العالم الثالث والرابع وحتى العاشر، والتي اطلقت عليها تسمية اخرى اكثر تلطيفا وهي الدول النامية.

وهي أحد أهم مبادئ الحوكمة وتعود هذه الأهمية إلى أنها السلاح الأول لمحاربة الفساد والاختلاسات والتريبيطات التي كثيرا ما نسمع عنها. فغياب الشفافية هو الذي يفتح الباب على مصراعيه لعقد صفقات الفساد من تحت المنضدة (يعني في الخفاء) أما مع وجود الشفافية فإنه يصعب حينها إساءة استخدام السلطة لصالح فئة تعمل في الخفاء.

استخدمت الشفافية كثيرا في بدايتها عبر شروط الدول المانحة للقروض والهبات لإنشاء مشاريع في دول اخرى، واثما ما يستخدمها صندوق النقد الدولي او البنك الدولي من خلال مطالبة المدينين بحسابات ختامية شفافة. والشفافية التي طالما رفعها الغرب في وجه الكثير من الدول تشبه شفافية الاكشاك الزجاجية المهنة الدعارة، فكل شيء في السلوك الغربي على مستوى الحكومات يجب ان يخضع لهذا المبدأ حفاظا على الصورة العامة لتلك الحكومات امام شعوبها ومواطنيها حتى لو تشابهت هذه الشفافية مع شفافية الاكشاك الزجاجية، عرضا للأجساد والفاحشة تحت حماية القانون. رغم الشفافية التي تستنزف الكثير من الاحاديث والتقارير، الا ان البيت الزجاجي لأكبر منظمة كروية تحكم العالم وهي (الفيفا) كشف زجاجه ورقق وشف، حتى من ورقة التوت التي حجبت عورتها طيلة سنوات ترؤس العجوز السويسري سيب بلاتر على كرسي الرئاسة لهذه المنظمة منذ العام ١٩٩٨، واستقالته الاخيرة التي ربما تكون تسوية للإفلات من العقوبة، والتي عقدها مع المحققين الامريكين من تحت الطاولة.

وهو لب المسألة فيما يتعلق بكشف ملفات الفساد التي اطاحت بالرئيس العجوز للجمهورية الكروية العالمية، والتي سقطت فيها رؤوس كبيرة، وهناك قابلية لسقوط رؤوس اخرى جديدة سواء من الجمهورية الكروية نفسها او من جمهوريات كروية محلية اخرى.



عبد الامبر رويح

مصنفة تحت بند "سري للغاية" من مؤسسات سعودية، منها وزارة الداخلية والاستخبارات العامة بالإضافة إلى توجيه شخصيات مؤثرة في عدد من الدول.

هذه التسريبات التي عدتها البعض أكبر عملية تجسس استخباري في المنطقة، قد تدفع بعض الدول إلى إعادة رسم خارطة العلاقات بينها وبين المملكة، التي ستخضع سفارتها إلى مراقبة خاصة بسبب فقدان الثقة في التعامل، من جانب اخر اشار البعض إلى ان الحكومة السعودية ستسعى هي الاخرى وبعد افتضاح امرها، إلى رسم سياسة جديدة بهذا الخصوص وستعمد إلى فبركة بعض الوقائع، كما انها ستسعى إلى اعتماد تكتيكات اعلامية في سبيل اشغال الرأي العام وابعاده عن هذه القضية المهمة والحساسة.

فقد بدأ موقع ويكيليكس، نشر وثائق مسربة للخارجية السعودية، تشمل أكثر من نصف مليون برقية ووثائق أخرى للخارجية تتضمن اتصالات سرية مع سفارات المملكة حول العالم، بعض التسريبات عبارة عن تقارير مصنفة "سري للغاية" من مؤسسات سعودية بينها وزارة الداخلية والاستخبارات العامة. بحسب موقع ويكيليكس.

واليمن وقطر والسودان وعدة دول أخرى، واقتراحات لإجراءات يتم اتخاذها بناءً على تقييم السفارات السعودية للأوضاع في تلك الدول، إضافة إلى تفاصيل اللقاءات التي كانت تتم بين السفراء ومسؤولي تلك الدول.

وهو ما كشف للرأي العام عن السياسات الخارجية السعودية التي انتهجتها المملكة على مدار الأعوام القليلة الماضية في فترة هي الأكثر حسماً في تاريخ المنطقة بعد أن اندلعت ثورات الربيع العربي، إضافة إلى أن الوثائق والبرقيات التي تم تسريبها، تتضمن أدلة على وجود خلافات بين السعودية ودول أخرى على رأسها دولة قطر، في حين كشفت وثائق أخرى عما جرى خلف الكواليس في أزمة المشهد السياسي للعديد من الدول، والتسريبات بشكل عام تمحورت حول عدة نقاط أبرزها: كيفية تنفيذ الرياض لسياستها في ملفات إقليمية ودولية عبر استخدام الأموال والعامل الديني. وتمويل السعودية لوسائل إعلام عربية بغية محاربة خصوم المملكة في لبنان ومصر وفي مواجهة إيران، وفق الوثائق.

ودفع مبالغ نقدية لأحزاب وشخصيات سياسية من دول عدة بهدف تنفيذ سياسة المملكة. وتضمنت التسريبات تقارير

الوثائق الرسمية المنسوبة لوزارة الخارجية السعودية والمسربة عبر موقع "ويكيليكس"، لا تزال محط اهتمام اعلامي واسع، خصوصا وان هذه الوثائق التي نشر منها أكثر من ٧٠ ألف وثيقة وبرقية دبلوماسية وهي جزء من إجمالي نصف مليون برقية أخرى نشرها تباعاً، قد تضمنت أسماء العديد من الدول والحكومات والشخصيات السياسية البارزة، وهو ما اثار حالة من الجدل والاستياء عبر مواقع التواصل الاجتماعي كما يقول بعض المراقبين، الذين اكادوا على ان تسريبات ويكيليكس التي تشمل مراسلات دبلوماسية ورسائل إلكترونية بين وزارة الخارجية السعودية وسفاراتها في عدد من الدول، ربما قد تسهم بخلق أزمة وخلافات كبيرة بين المملكة العربية السعودية وعدد كبير من الدول.

هذه الوثائق التي تم تسريبها إلى الموقع الذي يمتلكه الصحفي والناشط الأسترالي جوليان أسانج والذي تسبب في فضيحة للإدارة الأمريكية على مدار سنوات ماضية بسبب تسريبه الوثائق السرية لوزارة الخارجية الأمريكية وكما تشير بعض المصادر، قد تضمنت عدة مواضيع ومجالات مختلفة كان على رأسها الأوضاع في مصر وسوريا والعراق

## المجتمع المغربي.. جدل محموم من الغزو الثقافي الى الفساد الاجتماعي

هؤلاء الخبراء ان كا نعبير عنه بالعولمة بمعنى تعدد شبكة علاقاته بالمجتمعات الأخرى يجعل اتجاهات التغيير الاجتماعي متباينة ويعكس بصورة مختلفة كمنادج التبعية التي يقع في شبكها المجتمع المغربي بشكل خاص والمجتمع العربي بشكل عام، مما يؤثر على الشباب وينعكس هذا التأثير في تباين اتجاهات الشباب ونزعاتهم السياسية الثقافية والاجتماعية المختلفة.

وعليه تضيف لنا المعطيات أنفة الذكر بان المغرب باتت ساحة مفتوحة للفساد الاخلاقي، إذ يتعرض الشباب المغربي العربي إلى غزو ثقافي في كل فرع من فروع الثقافة التي تنقل مداخلات إلى عقولهم فيظهر مفعول في سلوكهم وأسلوب معيشتهم وأخطر شيء في الغزو الأجنبي يكمن في الجانب غير المادي أي المعنوي من الثقافة، الذي يشمل الأفكار والآراء والمعتقدات والمعايير والقيم التي تتغير من سلوكيات الشباب.

مما انتج لديهم عادات وتقاليد وأعراف وبدعا يتمسكون بها بشدة إلى درجة التعصب في الكثير من الأحيان وذلك لانبهارهم الشديد بها وهكذا يصبحون أدنى تفكيراً منهم فيتبعونهم إتباعاً أعمى ويأخذون عنهم كل شيء ويدعون إلى تبني أفكارهم ويزيد الأمر خطورة عندما يصبح للغزو الأجنبي غير المادي المعنوي قيمة كبيرة بين الشباب، بحيث يصبح مختزنها والمتأثر بها والداعي لها مرموقاً بينهم.

يشهد المجتمع المغربي حراكا داخليا غير مسبوق على مستوى الحريات والحقوق، وذلك على خلفية عدة قضايا تمثل الفساد الاجتماعي المتصاعد في المغرب، أبرزها زواج المثلية والجدل حول اعتقال فتاتين بسبب ارتدائهما ملابس فاضحة في الامكان العامة ومشروع قانون ممارسة الجنس خارج رابط الزواج، مما اثار جدالا واسعا داخل المملكة المغربية، كون بعض هذه القضايا خرجت عن نطاق المسؤولية الاجتماعية والحرية المسؤولة، مما جعل من المغرب ساحة مفتوحة للفساد الاخلاقي والغزو الثقافي.

يرى خبراء الاجتماع ان ما يشهده المجتمع المغربي في الوقت الراهن جاء نتيجة تأثره المتراكم بعوامل التغيير الاجتماعي كالعامل الثقافي وأثر الاتصالات الفكرية مع المجتمع الغربي، فكما هو معروف ان المجتمع المغربي ولا سيما الشباب منهم متأثر على نحو مضطرب بثقافات وسلوكيات الغرب وخاصة المجتمع الفرنسي الذي يبيع كل ما هو محرم بحجة الحرية، وعليه فالتصعيد الاجتماعي الذي شهدته المملكة المغربية هو نتيجة انفجار فقاعة الغزو الثقافي الفرنسي وتأثر الشباب المغربي بوجه الحرية اللأخلاقية، وقيامهم بكل ما هو منافي للأداب العامة والآداب الإسلامية.

فيما يرى خبراء آخرون ان زيادة معدلات الانفتاح على العالم الخارجي وتطبيق ثقافته دون وعي وبتقليد اعمى بذريعة الحرية والعصرية زاد من الانحراف والفساد داخل المجتمع المغربي، ويؤكد

## توأمة العلم بالكتاب

صنوان متلازمان هما، العلم والكتاب، فمن دون العلم لا قيمة للكتاب، ومن دون الكتاب لضاع العلم، فالفضل بينهما متبادل، أحدهما يضع نفسه وقدراته في خدمة الآخر، والنتيجة قيمة لا حدود لها للكتاب، وفائدة لا يسعنا الاستغناء عنها للعلم، عالما يتطور في كل لحظة، والفضل يعود للعلم ووسيلة حفظه وتوثيقه ونعني الكتاب. بعضنا لديه من الموهبة ما لا يدركها، ولا يعرفها حق المعرفة، فيهملها، يتناساها أو يغض الطرف عنها، لأنها لا يعرف قيمتها الفعلية، فالموهبة مائنة تنتج العلم في المجال الانساني أو العلمي، والكتاب هو الذي يحافظ على العلم بعد تدوينه، إنه يشبه رحم الام، عندما يضم الجنين بيت ثناياه، يرعاه ويحافظ عليه، ثم يقدمه للإنسان كي يتحول من مفردات وأفكار الى منتج عملي يدفع الانسانية الى أمام، نعم يصح القول أن الكتاب (رحم العلم).

فالعالم من دون حفظ قد يتعرض للموت أو الضياع، كونه لا يتم حفظه في المكان المناسب، وعندما ينبت العلم بين دفتي كتاب، عند ذاك يكون في أمن وأمان، ويكون في خدمة الانسان، هذه هي قيمة الكتاب التي تقارب وتمائل قيمة العلم عندما يتحول من مجرد كلمات الى افعال مجسدة تؤدي الى الانتاج الأمثل، فيصبح العلم في خدمة الانسان.

لذلك ورد في كتاب (تحف العقول)، قولاً للرسول الكريم (ص) جاء فيه: (قيدوا العلم بالكتاب). وهذا القول يأتي في مجال الحض على حفظ العلم من الضياع.

وقد يقول قائل أن عصرنا الراهن فيه من وسائل الحفظ الكثيرة للعلم غير الكتاب، وهو قول صحيح، ولكن نحن نتحدث عن مسيرة طويلة للعلم، والسؤال هنا كيف تم حفظ العلم الى يومنا هذا؟ ولو العلم الذي حفظه الكتاب للإنسان.

هل كان بمقدوره ان يكتشف ويصنع الوسائل الاخرى الحافظة للعلم، كالوسائل الالكترونية الحالية مثلاً؟، بطبيعة الحال لا يمكن للإنسان ان يتكرر للكتاب في حفظه للعلم، وليست هناك مشكلة اذا كانت هناك وسائل اخرى يتم حفظ العلم وتوثيقه بها.

ومع ذلك لا يمكن المجازفة بالقول ان العلم يمكنه الآن ان يستغني عن الكتاب، فلم يعد الاخير هو الرحم المناسب للعلم، لاسيما مع ظهور وسائل الكترونية بديلة للورق وللكتب عموماً، لكن في الحقيقة ان قولاً كهذا لا يصمد امام الواقع.

فالعالم لا يمكن ان يتخلى على نحو كلي عن الكتاب، كونه لا يزال وسيبقى الوسيلة الأكثر قبولاً لدى الناس، والأكثر تعاملًا في تناقل العلم من فرد الى آخر وجماعة الى اخرى وجيل الى آخر، مع وجود الوسائل الاخرى الحافظة للفكر، فهذا لا يتعارض مع قيمة الكتاب او دوره في تقديم العلم وحفظه.

## ثقافة (اقرأ) وحصاد التقدم

علي حسين عبيد

من الامور المسلّم بها، أن فعل القراءة له قصب السبق في تطوير الوعي لدى الافراد والمجتمع عموماً، وقد يظن بعضهم ان القراءة تبقى حكراً على المثقفين فقط، ولا تعني الناس الآخرين، ولكن مثل هذا الكلام يعد مجافياً للواقع ومنافياً لفعل القراءة نفسه، لأننا في واقع الحال نعترف عن فهم وقناعة تامة، بفضل القراءة على الامم والافراد والشعوب التي تتقاسم المعمورة، ولو كانت القراءة غائبة او مغيبة عن مكانتها ودورها، فإننا بالنتيجة لا نحصد سوى الجهل، ونحن نعرف تماماً ماذا يعني الجهل؟. لذلك نلاحظ بوضوح كلما ارتفع سقف الاقبال على القراءة، كلما كان هناك إقبال على اقتناء الكتب، هذا الترابط بين الاثنين (القراءة/الكتاب) ينبغي أن يدفع المعنيين الى تعضيد هذا الترابط، عبر توفير الكتاب، بأسعار مناسبة مع أناقاة الكتاب التي تجذب القراء وتدفعهم نحو القراءة عبر الجمال في الشكل والمضمون بطبيعة الحال، والقراءة وحدها لا يمكن أن تؤدي دورها بين الناس من مختلف المشارب والمستويات، انما تحتاج الى وسيط يعرضها على الجميع، بما تتطوي عليه من افكار. ولا شك أن المعنيين وغيرهم، يعرفون ويقدرون الدور الاساسي للكتاب في نشر الثقافة والفكر، ولكن هنالك وسيط أهم هو القراءة، وبالتالي لا بد من نقل المجتمع من حال الى حال أرقى. في الحقيقة توجد لدينا تجارب ناجحة في العراق، بخصوص مشاريع نشر القراءة، لتعميق ثقافة (اقرأ) ونشرها بين افراد ومكونات المجتمع، ونحن نتذكر هنا المشروع السنوي الموسوم بجملة او شعار (انا عراقي انا اقرأ) الذي انطلق في بغداد اولا ثم انتشر الى محافظات اخرى، وهذا امر مشجع بطبيعة الحال، ولكن تحتاج القراءة لكي تنتشر الى وسيط كما ذكرنا سابقاً والوسيط هنا هو الكتاب. إن نزول القرآن الكريم بأيته المعرفة (اقرأ باسم ربك)، تؤكد من دون ادنى شك المكانة الكبيرة للقراءة في حياة الفرد والمجتمع، فضلاً عن قدرتها على تطوير الوعي للجميع في حالة الاستمرار بهذا الفعل الحيوي، لذلك لا بد من تشجيع رأس المال الخاص، بالدخول في مثل هذه المشاريع، مع

## هل يمكن تحويل المقهى الى بؤرة ثقافية مشعة؟

المتميّزة ثقافياً في مدن عالمية مهمة لها حضورها الراكز. لذلك نلاحظ أيضاً أن الشعوب التي تعجز عن تنظيم قدراتها، غالباً ما تقضي الجماعات والافراد المنتمية لها، أوقاتها الفائضة بصورة لا تخدمها، ولا تسهم في تقدمها، او ازدهارها، ليس هذا فحسب، بل غالباً ما تأتي فوضى التخلّص من الزمن الزائد الفراغ، بنتائج تضرّ بالفرد والمجتمع معاً، فالفراغ لا بد أن يتم التعامل معه بطريقة أو أخرى، وفي حالة غياب المنهجية الجيدة، في التخلّص من الفراغ، تنشأ النتائج السيئة التي تنعكس منه، وتتمو وتتطور، لتصبح من المشكلات المستعصية في المجتمع.

وهكذا تُعدّ المقاهي من أهم وسائل تفتيت الزمن الفائض، التي ابتكرها الانسان، كونها يمكن أن تتحول الى بؤرة مشعة للثقافة، فقط يحتاج الامر الى ارادة وتخطيط قد يقف وراءه فرد واحد احياناً، لهذا نجد مقاهٍ كثيرة تستقطب رواداً، وزبائن، لهم اهتمامات محددة، فهناك مقاهٍ لكبار السن، يتداولون فيها ذكرياتهم، ويقضون فيها اوقات فراغهم الطويلة، وهناك مقاهٍ للرياضيين، وأخر للمثقفين، والادباء، ومثلها لتدخين الأرجيلة على الرغم من اضرارها الصحية، ولكن على العموم تعد المقاهي علامات فارقة في المدن والعواصم، كونها بؤرة تستقطب وتبث الثقافة في وقت واحد.

للمقاهي الثقافية والأدبية تاريخ معروف، في كثير من البلدان والعواصم الكبيرة والصغيرة، والمدن الأقل حضوراً نجد المقاهي لها حضورها وفعلها الثقافية المهم، بل حتى المقاهي العامة، التي تستقطب عامة الناس، نلاحظ أن الزبائن او الرواد يتعاملون معها كمكان مناسب لقضاء وقت ممتع ومفيد في الوقت نفسه، ولعل القول الذي سمعته ذات يوم من رجل بسيط لا ينتسب ولا يُنسب نفسه للمثقفين هو قول مناسب وصحيح، عندما قال (المقهى أكثر مكان يثير شهية القراءة لدى الانسان) وهذا ما يفسر فعلاً ظاهرة مطالعة الصحف اليومية والدوريات والمجلات والكتب في المقهى، باعتبارها بؤرة للثقافة، يلتقي فيها المثقفون والمفكرون وعامة الناس ايضاً.

ولا يمكن أن نتعامل مع المقهى كمكان ملء الفراغ، فهي في الحقيق مركز لتجميع الافكار وتلاقح العقول وتفاعل الافكار، نعم نحن نفهم أن الوقت الفائض يمثل مشكلة للإنسان، لاسيما في المجتمعات التي تعاني من سوء التنظيم، في مجريات الحياة، وغالباً ما ينشأ هذا الوقت، من ضعف الثقافة والوعي الشعبي وندرة فرص العمل المناسبة وعجز الدورة الاقتصادية على استيعاب الطاقات، لذلك ينسحب هذا العجز بدوره على عموم المجالات، فيطول العملية الانتاجية والفكرية معاً، وذلك بسبب الفوضى التي تحدث بغياب التنظيم الناجح لقدرات الدولة والمجتمع، في ميادين الاقتصاد والسياسة والتعليم وغيرها، ومن هنا تأتي مكانة المقاهي

## الثقافة السليمة.. مطرقة التدمير الاجتماعي

جاء في الموصفات المثالية للمثقف، أنه الميزان الدقيق الذي يزن الرأي والموقف المتوازن، فهو كما يصفه العارفون، غالبا ما يتحلى بعقل راجح، يتكئ على خزين معرفي ومعلوماتي، وخبرة فكرية تزن الاحداث والمواقف والافكار، ثم تثبت رأيا يظهر للعلن، ليعبر عن وجهة نظر وموقف يجد قبولا وترحيبا من لدن الآخرين، لسبب واضح، أن العقلية التي تقف وراء مثل هذا الرأي تعود لقامة مثقفة موثوق بها، ولا يختلف بشأن نزاهتها اثنان، ولعلنا لا نبالغ ولا نذهب بعيدا، عندما نقول أن التاريخ الفكري والثقافي للبشرية، وضع المثقف الحقيقي في مكانة يستحقها، ولكن المشكلة في هذا الجانب تكمن في المثقفين الطارئين، أولئك الذين ينسبون أنفسهم للثقافة بحيث يُصعب فرزهم بصورة دقيقة.

في هذا الصدد ليست هناك حدود فاصلة بين المثقف وبين من يؤمن به من افكار، إلا ما يتناقض مع المبادئ الانسانية، ومع ذلك نلاحظ اتخاذ مواقف مسبقة من بعض المثقفين تتناقض مع هذا المبدأ، فمثلا هناك بعض المثقفين يتخذون موقفا مسبقا من الدين ومن المتدينين ايضا، لا يقوم على فحص التجربة ولا تتطرق احكامهم من الواقع او الحقيقة، نعم هناك اخطاء تحدث هنا وهناك ويتخذ بعضهم من الدين غطاءً لإخفاء او تمرير اخطائهم، ولكن ينبغي الحكم على التجارب بعد استفاد فرصتها، ولا يصح إلغاء الآخر وفكره وطروحاته لانه ذو علاقة بالدين، مثلما لا يجوز للمتدين أن يلغي الليبرالي، لذلك عندما يكون المثقف الذي ينسب نفسه الى الليبرالية، ذا موقف مسبق من المتدين ويلغيه من دون أن يحتك به ويعرفه عن قرب فكرا وسلوكا، ويلغي الليبرالي فكرا وسلوكا ايضا، وهكذا تكون عملية الالغاء متبادلة بين الطرفين.

ما يبرر حالة الالغاء التي قد يلجأ إليها رجل الدين، او المتدين للفكر الليبرالي على سبيل المثال، لذلك ينبغي الاهتمام بطبيعة المضمون الفكري للنص او القول، ولا يصح أن نتخذ موقفا مسبقا من هذا القول و ذلك او من هذه التجربة او تلك.

لذلك من الواضح أننا سوف نتمكن بالطريقة السليمة أن نتخلص من عبء هذه الظاهرة، التي تؤدي أكثر مما نتفع، لأنها تقودنا الى توترات كثيرة، نتيجة للتضاد بين الافكار والمواقف، علما ان الاختلاف لا يسبب مشكلة، بل سيحدث العكس تماما حينما تتلاقح الافكار، وهكذا مطلوب التخلي من لدن المثقفين عن ظاهرة الاحكام المسبقة، للأسباب التي وردت آنفا، خاصة اذا آمن المثقفون أن الاختلاف حالة صحية وهو لا يعني الخلاف في اي حال من الاحوال، ولا شك أننا وفق هذا الاسلوب الجاد سوف نتخلص من ظاهرة تنتج عن الحكم المسبق، وهي ظاهرة إلغاء الآخر التي تتسبب في خلق بؤر احتقان فكرية وعقائدية، فضلا عن تشجيع حالات التطرف والتعصب هنا وهناك، في الوقت الذي نحتاج فيه الى التوازن والتماسك كوننا نمر في مرحلة نحتاج فيها الى الابتعاد التام عن حالات التصادم الفكري او سواء.



تقدم الدولة والمجتمع بالثقافة ليست جديدة، لذلك يذهب العارفون الى الرأي الذي يقول (اذا هزلت ثقافة أمة ما، هزلت تلك الأمة)، فهناك رابط جوهري لا فكاك منه بين الثقافة والتقدم، شرط ايجابية الثقافة، بمعنى اذا كانت الثقافة عكس ذلك، أي قد تكون ذات طابع سلبي، عند ذلك سوف يتحول تأثيرها الايجابي بالقوة نفسها الى جانب سلبي، وفي هذا الحالة بدلا من ان تكون الثقافة تقدمية حضارية، سوف تذهب في المسار المناقض، وتصبح ثقافة تدميرية بمعنى الكلمة.

فما هو الدور السلبي للثقافة، وما هو تأثيرها على الفرد والمجتمع والدولة ايضا؟ نحن نركز وأعني الكتاب والمثقفين عموما ومن يهمهم امر الثقافة، على الجانب الجيد والتأثير المفيد للثقافة والمثقف في الاوساط المجتمعية المختلفة، ولكننا في الحقيقة لم نتحدث عن الثقافة فيما لو تحولت الى مطرقة للتهديم بدلا من البناء، إننا لا شك نحتاج الى إلقاء الضوء على الثقافة التدميرية، ومتى يمكن أن تكون كذلك، وما هي الاسباب التي تجرد الثقافة من دورها الايجابي البناء؟

إن المسؤول الأول عن تحويل الثقافة من مسارها الجيد الى المسار الضار، هو المثقف بالدرجة الاولى، والبيئة الحاضنة له، لذلك بمعادلة بسيطة نستطيع ان نتوصل الى الاستنتاج المذكور، فالمثقف كما يقول اصحاب الشأن هو ابن لحاضنته وبيئته، ويقول العارفون ايضا، هناك تأثير متبادل بين الجانبين (المثقف والثقافة).

انطلاقا من هذا الاستنتاجات والتصورات، لا بد أن يسعى المثقف ويجد ويكبد ويبذل ما يكفي من افكار وانشطة وفعاليات، لكي يحصن الثقافة من التحول الى مطرقة للتهديم، وهو امر ليس ببعيد، إذ يمكن للثقافة عندما تكون منتجة للتطرف والتعصب والانانية وما شابه من قيم رديئة، ان تصبح مطرقة للتهديم، ولا يمكن لهذا النوع من الثقافة ان يبني مجتمعا ناجحا او دولة مستقرة متطورة.

هنا يبرز بقوة دور المثقف الواعي الايجابي، إنه يستطيع (اذا اراد وذلك وقرر في سريره) أن يكون فاعلا بأفكاره واقواله وافعاله باتجاه التأثير الجيد للثقافة في الاوساط المجتمعية، بمعنى على المثقف أن يستعد تمام الاستعداد لنهد ثقافة التدمير، وعليه في الوقت نفسه الشروع في تعضيد ثقافة البناء، وهذا في حقيقة الامر هدف صعب وكبير، لا يمكن ان يتحقق بصورة فردية او بأفعال وافكار عشوائية.

هنا يتدخل التخطيط السليم، والتنفيذ الدقيق والارادة الثقافية الفردية والجمعية المؤمنة الفاعلة، لكي يتحول الفعل الثقافي من حالته السلبية التدميرية، الى عنصر بناء ايجابي، يضع الحلول اللازمة لمكافحة التطرف والتشدد والافكار والعادات الدخيلة الوافدة، هذا كله جهد ثقافي يتصدى له المثقفون والمفكرون القادرون على تحويل التأثير الثقافي من نزعة السلبية الى ايجابية الفعل والفكر والتأثير، لذلك مطلوب من المثقف أن يستثمر كل المزايا الثقافية المتوافرة، من اجل العودة الى الدور المميز للمثقف والذي يبتعد عن السطحية، وعلى المثقف أن يستقل بفكره وآرائه عن الافكار التي تروج للافكار السلبية التي تعطي دورا سلبيا للثقافة بصورة عامة، لذا على المثقف أن يسهم بقوة في تعميق وتطوير الوعي الجمعي، الذي يهدف الى توعية السواد الاعظم من المجتمع لكي تفهم الغالبية العظمى حقوقها وتحمي حرياتها المدنية والفردية كافة.

## اسواق الفن.. استثمار الأغنياء والاسعار الخيالية

وكذلك طبقة الوسطاء الذين اصبحوا لاعبين اساسيين في هذه التجارة المربحة والذين يوفروا منبرا لصالات العرض التقليدية وبيوت المزادات لدخول لعبة البيع عبر الانترنت.

بصفة عامة وكما تنقل مصادر اخرى فان حجم الأموال التي يستثمرها الأغنياء في الاعمال الفنية بات لافتا للنظر والمزادات التي تبيع لوحات بأكثر من مائة مليون دولار تشير الى فقاعة لامعة في عالم الفن. في الوقت الذي تعاني فيه بقية المجتمعات من الركود او التراجع. واللافت للنظر ايضا تحول البنوك تجاه سوق الفن والاستثمار فيها، واذا تم تطبيق النظرية الاقتصادية على الفن، يمكن القول بأن الأغنياء يزدادون ثراء والاستثمار في الأعمال الفنية يزيدهم ثراء.

وفي هذا الشأن فقد اعلنت مجموعة اربترايس ان رقم اعمال المزادات العلنية للاعمال الفنية بلغ في ٢٠١٤ مستوى تاريخيا بزيادة نسبتها ٢٦ بالمائة على مدى عام مع ارتفاع كبير للمبيعات التي تجاوزت قيمتها المليون دولار.

واحتفظت الصين بالمرتبة الاولى في هذا المجال متقدمة بفارق طفيف عن الولايات المتحدة في سوق تشهد تزايدا في عدد المتاحف، حسب هذه المجموعة الرائدة في المعطيات في هذا المجال، من جانب اخر اصبح عمل لبيكاسو اغلى لوحة تباع في مزاد بعدما بيعت بمبلغ ١٧٩,٣٦ مليون دولار لدى دار كريستيز في نيويورك.

عالم الفن بمختلف أنواعه، لا يزال يحمل الكثير من المفاجآت والأسرار خصوصا فيما يتعلق بسوق الفن والمزادات، وما تحويه من كنوز وأعمال قيمة حيث شهدت السنوات الأخيرة كما يقول بعض الخبراء إقبالا متزايدا على شراء التحف واللوحات الفنية للمشاهير والعظماء، التي وصلت الى أسعار خيالية، وبحسب بعض التقارير الخاصة بالمؤسسة الأوروبية للفنون التشكيلية TEFAP وكما تنقل بعض المصادر.

فان مبيعات الفنون واللوحات والأثرية حققت العام الماضي رقما قياسيا غير مسبوق من قبل حيث بلغ اجمالي المبيعات نحو ٥١ مليار يورو (٥٣,٣ مليار دولار)، موزعة على عمليات بيع تمت بين مئات من بيوت المزادات وصلات العرض في جميع أنحاء العالم.

وابرز ما جاء بالتقرير هو نمو سوق الفن على الانترنت، حيث سجلت مبيعات و تجارة الفنون عبر الانترنت نحو ٦٪ من اجمالي المبيعات بما يوازي ٣,٣ مليار يورو (٣,٥ مليار دولار). وهذا الرقم يعني الكثير خاصة و ان تجارة الفنون الالكترونية تعد أحدث أنواع التجارة الالكترونية. وتزايد الاهتمام بتجارة الفنون عبر الانترنت.

يشير الى إضافة طبقة جديدة من الشركات المتعاملة مع القطع الفنية الى السوق الفنون عامة، والتي تشمل كلا من شركات التجزئة التي تبيع منتجات الفنون مباشرة إلى المشترين على الانترنت،

## تغيرات المناخ.. تذكى ظاهرة النينو ويواجه الأزقة البحرية



ويتسبب النينو في ارتفاع درجة حرارة سطح المياه في المحيط الهادي مما قد يتمخض عن موجات جفاف في بعض بقاع العالم وفيضانات في البعض الآخر. على صعيد آخر حذر كبير خبراء الارصاد الجوية في الصين من ان تغير المناخ يهدد عددا من مشروعات البنية الاساسية الهامة في الصين وان معدل ارتفاع درجة الحرارة في البلاد يزيد على المتوسط العالمي السائد.

من جانب آخر ايجابي إذ باتت الأزقة البحرية تشكل حليف غير متوقع في مقاومة تغير المناخ، فقد قالت دراسة جديدة نشرت إن الأزقة البحرية الممتدة من الاسكا الى النرويج تمتص غاز الكربون المضر من الغلاف الجوي مما يجعلها حليفا طبيعيا طالما تم تجاهله في التصدي لتغير المناخ الناجم عن أنشطة البشر.

وعليه فعلى الرغم من كل المعالجات التي تقوم بها الجهات المعنية على المستوى العالم، يتضح من خلال الدراسات والتقارير حول سبل احتواء ظاهرة التغير المناخي أن أداء الأسرة الدولية في هذا المجال ضعيف وأنه قد يكون كذلك في المستقبل القريب.

جديدا على مدى تأثير غازات الاحتباس الحراري-النتيجة عن الأنشطة البشرية- على الطقس. في الوقت نفسه حذرت مجموعة من العلماء والخبراء ان السقف الحالي للحد من ظاهرة ارتفاع درجة حرارة الارض بقصر الزيادة على درجتين مؤيتين فقط مقارنة بفترة ما قبل الثورة الصناعية وهو محور اتفاق عالمي جديد للمناخ في ديسمبر كانون الاول سيفشل في تقادي الكثير من الآثار الناجمة عن هذه الظاهرة، وهم يقولون ان زيادة الدرجتين المقترحة تعني ان تصبح جزر صغيرة في المحيط الهادي غير مأهولة كما ان الكوارث المرتبطة بسوء الاحوال الجوية ستحدث بوتيرة أسرع كما سيعمل عدد كبير من العمال في أنحاء العالم وسط ظروف صعبة بسبب الحر وسيشرد أعداد كبيرة من السكان خاصة في المدن الساحلية.

فيما تتأهب عدة دول في العالم على غرار بيرو واورشاليا لاستقبال ظاهرة النينو وآثارها السلبية على المناخ، والنينو ظاهرة مناخية تتسم بدفع سطح المياه في المحيط الهادي وتحدث كل ما يتراوح بين أربعة و١٢ عاما،

تعددت الدراسات والأبحاث حول التغيرات المناخية التي باتت تشكل خطرا مستداما على الحياة في كوكب الأرض، فهي السبب الرئيسي في اغلب الكوارث الطبيعية التي تحدث على كوكب الأرض منها: المجاعة، الفيضانات، الأعاصير والجفاف خاصة في العقد الأخير.

إذ يعد تغير المناخ واحد من ضمن مخاطر جمة تتهدد الحياة البرية منها التلوث والتوسع الحضري على حساب الاعتبارات البيئية وإزالة الغابات من أجل زراعة المحاصيل الغذائية وهي العوامل التي يقول الخبراء إنها تنذر بأسوأ حوادث انقراض منذ ما حدث للديناصورات قبل ٦٥ مليون سنة، ولعل أحدث الدراسات بهذا الشأن أشارت إلى أن تغير المناخ قد يدفع سدس أنواع الحيوانات والنباتات في العالم إلى طريق الانقراض ما لم تسعى الحكومات حثيثا إلى خفض الانبعاثات الغازية المتسببة في الاحتباس الحراري.

فيما أشارت دراسة علمية أخرى إلى أن تغير المناخ هو المسؤول الأول عن الارتفاع الشديد في درجات الحرارة وعن نحو خمس حالات هطول الأمطار الغزيرة وهي النتائج التي تقدم برهاننا

منذ نشوء الانسان على البسيطة، شاركتها هذا المكان مخلوقات عديدة، أهمها وأكثرها قريبا من الانسان، الحيوانات بأنواعها المختلفة، وكان الانسان ذكيا في اختيار الحيوان الاقرب اليه، تبعاً للفائدة التي يمكن ان يحصل عليها من هذا الحيوان او ذاك، فمثلا كانت هناك ولا تزال علاقة متميزة بين الانسان والخيول، كما ان الفيل له حضوره في حياة الانسان، في المقابل هنالك اضرار قد تلحقها الحيوانات بالانسان، لاسيما المفترسة منها، لهذا وضع الانسان قيودا على حرية وحركة هذه الحيوانات، ولكن هناك جمعيات حقوقية تسعى بجدية لاطلاق الحريات للحيوانات ومنها الشمبانزي مثلا، على الرغم من المخاطر التي قد يتعرض لها الانسان.

كذلك اكتشف الانسان مع مرور الزمن قدرات كثيرة تتمتع بها انواع الحيوانات، حيث اثبتت التجارب مثلا قدرة الافيال على كشف الزلازل قبل وقوعها ن خلال حاسة الشم، في حين وردت بحوث كثيرة عن علاقة الانسان بالكلاب او الخيول ومدى الاستفادة من هذه العلاقات، كون الانسان عادة ما يسعى الى توظيف علاقاته مع الكائنات الأخرى لصالحه، مع توفير الحماية للكائنات والحيوانات الأخرى من مخاطر الانقراض وما شابه، ولكن على العموم هناك فوائد يسعى الانسان دائما لاكتشافها في الحيوانات من اجل توظيفها لصالحه. في هذا السياق قال علماء إن بمقدور الحيوانات البرية التنبؤ بالزلازل قبل بضعة أسابيع من وقوعها ما قد يتيح الاستعانة بالكاميرات التي ترصد السكناات والحركات في الدول المعرضة بصورة متكررة للهزات الارضية وذلك في إطار منظومة زهيدة التكلفة للإنذار المبكر. من جهة أخرى أوضحت نتائج دراسة بريطانية جرت في الأونة الأخيرة ان واحدا من بين كل أربعة أطفال تقل أعمارهم عن خمسة أعوام ممن أصيبوا بالسالمونيلا انتقل اليهم المرض من زواحف أليفة.

في حين قال باحثون مؤخرا إن العلماء استعانوا بالتحليل الجينومي للتعرف على التغيرات التي طرأت على المادة الوراثية والتي ساعدت في تحول أنواع الخيول التي عاشت في حقبة ما قبل التاريخ-مثل تلك المنقوشة على جدران الكهوف البدائية- الى السلالات الحديثة المستأنسة.

من جهتها قضت محكمة أمريكية بأن قرود الشمبانزي ليس لها نفس الحقوق كالشعر، ولا يجب على ملاكها إطلاق سراحها. في سياق مقارب يفتح مهق للقطط في مدينة نيويورك حيث تؤدي الشقق السكنية الصغيرة وقوانين أصحاب العقارات إلى جعل مسألة الاحتفاظ بحيوانات أليفة أمرا صعبا بالنسبة لمحبي الحيوانات. وقالت كريستينا ها التي تشارك في ملكية المقهى انه يمكن للعلاء الحجز على مقهى "ميوا بارلور" عبر الانترنت لقضاء بعض الوقت مع احدى عشرات القطط التي تجوب المساحة المخصصة بالمقهى في مانهاتن.

من جهتها تنوي الشرطة النرويجية قريبا تشكيل وحدة صغيرة متخصصة في مكافحة سوء معاملة الحيوانات على ما اعلنت الحكومة. وفي مبادرة نادرة في العالم، وعليه تبقى علاقة الانسان بالحيوان علاقة ازلية تجمعها المصالح المتبادلة.

## الانسان والحيوان علاقة أزلية تغلفها المصالح

نتيجة للتطور المستمر في حياة الانسان والزيادة الهائلة في اعداد السكان، ادى ذلك الى ازدياد الطلب على الموارد الطبيعية وتدمير بعض المواقع وحرق الغابات او قطعها نتيجة لاستغلال المساحة لغرض السكن.

او لتكوين اراضي زراعية او لاستخدام الاشجار لغرض الاثاث او المأكّل مما تسبب في الكثير من التأثيرات السيئة مثل تدمير البيئة الطبيعية، والتأثير على السلسلة الغذائية، وكذلك التأثير على البشر حيث يعتمد ما يقدر بنحو مليار شخص على اللحوم البرية، فضلا عن أن فقدان الحيوانات آكلة الأعشاب سوف يكون له تأثير سلبي على السياحة، وسوف تتولد أكبر الخسائر في جنوب شرق آسيا والهند وأفريقيا.

وتأكيدا لهذا النتائج المتوقعة بسبب التجاوزات على البيئة والغابات والمناطق الزراعية، فقد خسرت بالفعل أوروبا وأمريكا الشمالية معظم الحيوانات آكلة الأعشاب في الموجة السابقة من الانقراض. مما دفع البعض من المهتمين بشؤون البيئة وسلسلة من العلماء والمتقنين الى ابتكار طرق أخرى حيوية بديلة للحفاظ على البيئة الخضراء والقضاء على الآفات من اجل المحافظة بصورة افضل على البيئة، بالإضافة الى اهمية الحد من تدخل الانسان وتعمده في تدمير البيئة بسبب مشاريع ذات غايات مختلفة ربما لا تضع في حساباتها المساوي التي قد تلحق أمدح الخسائر في البيئة.

اضمحلال البيئة الخضراء والاستهلاك المفرط لمواردها الطبيعية

### زهراء الحسيني

في هذا السياق يعد نهر سالوين الذي ينبع من التبت وينحدر باتجاه بورما، أحد آخر الانهار الدفاقة دون عوائق في الصين، الا ان السلطات عازمة على تنفيذ مشروع تشييد سدود عليه يثير جدلا واسعا لكونه يؤدي البيئة وحياة الاقليات العرقية على ضفافه.

من جهة أخرى يقول علماء إن أعداد أضخم الحيوانات البرية في العالم آخذة في التضاؤل، وهو ما يهدد بـ "فراغ المشهد الطبيعي"، وتحول المواقع التي تضمها الى مجرد مناظر مجدبة بلا حياة. قال باحثون في مجال الغابات إن التوسع في الأنشطة الزراعية من العوامل الأساسية التي تؤدي الى ازالة الغابات في شتى أرجاء العالم وان منح السكان المحليين قدرا أكبر من السيطرة على أراضي الغابات يؤدي الى إدارة بيئية أفضل.

من جهتها استعانت قبرص بالبومة البيضاء والأفاعي لحماية أشجار الخروب التي تشتهر بها منذ الأزل هذه الجزيرة الواقعة في البحر المتوسط والتي كانت سلعة تصديرية مزدهرة إلا انه تهددها الآن الجردان ومشروعات التنمية العمرانية.

في السياق نفسه قال باحثون إن التعهدات التي أعلنتها المجازر في البرازيل -بألا تشتري قطعان الماشية إلا من مزارع حيوانية توقفت بالفعل عن إزالة الغابات الموسمية المطيرة في منطقة بارا بالامازون- أدت الى تراجع ملحوظ في هذه الأنشطة.

## أجهزة الكمبيوتر..

### ثورة عملاقة وتكنولوجيات خارقة

أجهزة الكمبيوتر التي أصبحت اليوم من أهم الأساسيات بسبب استخداماتها الواسعة في العديد من المجالات العلمية والتجارية والصناعية والعسكرية والطبية، لاتزال وبحسب بعض الخبراء تشهد تطورا متسارعا، خصوصا بعد اتساع التنافس بين الدول الكبرى والشركات المصنعة التي دخلت في حرب حقيقية لأجل السيطرة على الأسواق العالمية وذلك من خلال ابتكار وإنتاج أجهزة جديدة وبتقنيات عالية، وهو ما أثار مخاوف بعض الحكومات والدول التي تخشى في ظل اتساع رقعة الخلافات والأزمات السياسية والاقتصادية، من تأثير هذه التقنيات التي يمكن ان تسهم بقلب موازين القوى الحالية.

والحاسب الآلي أو الكمبيوتر كما تشير المصادر، هو جهاز إلكتروني قادر على استقبال البيانات ومعالجتها إلى معلومات ذات قيمة يخزنها في وسائط تخزين مختلفة، وفي الغالب يكون قادراً على تبادل هذه النتائج والمعلومات مع أجهزة أخرى متوافقة. تستطيع أسرع الحواسيب في يومنا هذا القيام بمئات بلايين العمليات الحسابية والمنطقية في ثوان قليلة. وفي عام ١٩٢٧م بدأت جامعة هارفارد الأمريكية في صناعة أول حاسب آلي اعتماداً على الفكرة والتصميم الذي وضعه العالم (باباج) وقد سمي "مارك ١". ثم كان بعد ذلك أول حاسب آلي يعتمد على الأجزاء الإلكترونية وقد سمي هذا الحاسب "إنيك" وقد اكتمل بناءه عام ١٩٤٦ تحت رعاية وتمويل وزارة الدفاع الأمريكية، واعتبر سراً محضوراً، حيث استخدم لأغراض حربية. وفيما يخص اخبار هذه الاجهزة المميزة فقد، رفضت الحكومة الأمريكية السماح لشركة انتل للتكنولوجيا بتحديث أكبر كمبيوتر خارق في العالم بمساعدة الصين. وكانت الشركة الأمريكية تقدمت للحصول على تصريح لتصدير مئات الآلاف من الرقائق الإلكترونية للمساعدة في تحديث كمبيوتر تيان-٢ أو "درب النبانه-٢"، نسبة إلى اسم المجرة التي تنتمي إليها الأرض ومجموعتنا الشمسية. ورفضت وزارة التجارة الأمريكية طلب الشركة وقالت إنها قلقة من الأبحاث النووية التي تجريها الصين باستخدام هذا الكمبيوتر.

الى جانب ذلك تصدرت الصين قائمة (توب ٥٠٠) لأقوى أجهزة الكمبيوتر في العالم وذلك للمرة الثالثة على التوالي. وجاء جهاز (تيانخه-٢) على القائمة التي تصدر مرتين في العام، والخاصة بتطوير ونمو أجهزة الكمبيوتر العملاقة على مستوى العالم.

الى جانب ذلك تمكن علماء من إنتاج شريحة إلكترونية تحاكي عملية التنظيم التي يقوم بها المخ البشري تحتوي على مليون وحدة كمبيوترية مضغوطة تسمى "العصبون" ويقول فريق العمل المنتج لتلك الشريحة إن الكمبيوتر الخارق في حجم طابع البريد، على صعيد متصل أحرز العلماء تقدماً نحو تصحيح الأخطاء التي من المتوقع أن تؤثر على "الحوسبة الكمية" Quantum Computing. والحواسيب الكمية يمكنها تقديم أداء أكبر بكثير مقارنة بالأنواع التقليدية من الحواسيب.

## الأبحاث العلمية.. بين التنافس والانجازات والانتكاسات!



رقية تاج

الزهايمر وقطاع الزراعة. من جهتهم حذر عالم الفيزياء الفلكية البريطاني ستيفن هوكينغ من ان تطور التقنيات الذكية قد يكون مؤشراً على قرب فناء الجنس البشري. ورأى هوكينغ الذي يعد من اشهر العلماء المعاصرين في مقابلة مع شبكة بي بي سي ان هذا النوع من التقنيات يمكن ان يتطور بشكل سريع وان يتجاوز طاقات البشر، في سيناريو يحاكي افلام الخيال العلمي. عثر على عالم الأحياء الياباني الرموق يوشيكى ساساي أحد الضالعين في القضية المعروفة بقضية خلايا "ستاب" مشنوقا في موقع عمله في فصل جديد من فصول هذه الفضيحة التي تهز الأوساط العلمية في اليابان منذ ستة أشهر. وقد عثر أحد العاملين في مركز علوم الأحياء التابع لمعهد "ريكن" العام للأبحاث في كوبي (غرب اليابان) على ساساي (٥٢ عاماً) المنحصر في الخلايا الجذعية. وأكدت وفاته رسمياً بعد ساعتين من نقله إلى المستشفى، وفي هذا السياق يستأنف مصادم الهدرونات الكبير نشاطه ليبدأ في عملية تصادم أخرى للجسيمات دون الذرية لكن بضعف القوة السابقة تقريبا لمساعدة العلماء على سبر أغوار نشأة الكون.

مؤسسة تومسون رويترز لبراءات الاختراع على مستوى العالم ان علوم الحياة التي تشمل كل فروع العلم الخاصة بالكائنات الحية وعلوم الاحياء والطب تتفوق بشكل كبير على القطاع التكنولوجي في قيادة الاختراعات العالمية. وشهد عام ٢٠١٤ أكبر عدد من براءات الاختراع أو طلبات الحصول عليها مقارنة بأي عام في التاريخ فلم يكن الانسان أكثر ابداعا سواء كان ذلك من خلال تصميم السيارات ذاتية القيادة أو اكتشاف ادوية جديدة للسرطان أو إنتاج اطراف صناعية ذكية. لكن نمو الابتكارات تباطأ رغم ذلك وارتفع حجم البراءات على مستوى العالم ثلاثة في المئة فقط وهي أقل نسبة منذ انتهاء الكساد الدولي عام ٢٠٠٩. فالسنوات السابقة على ذلك شهدت زيادة بنسب في خانة العشرات. من ناحية اخرى حذر علماء بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا من حدوث "عجز في مجال الابتكار" في امريكا قائلين إن تقليص الإنفاق على مجالات البحث الأساسية يؤدي بدوره إلى تعطيل التقدم في ١٥ ميدانا تتعلق بإنقاذ حياة البشر بدءاً من الانسان الآلي وطاقة الاندماج النووي وانتهاء بمرض

كثيرة هي الاكتشافات والابتكارات العلمية التي أحدثت ثورة مذهلة في عالمنا وغيرت مجرى حياتنا، سواء كانت في مجال الطب والادوية او التكنولوجيا الحديثة والرقمية او الابحاث الكونية والطاقة النووية والنظريات الفيزيائية والرياضية. وبين المد والجزر تتقدم دول وتتأخر أخرى، فتارة تأتي دول تقدم لنا نظريات جديدة واكتشافات تحذر من حوادث بشرية وكونية، وطورا تأتي أخرى لتدحضها. وفي سماء الابداع العلمي يسطع نجم باحث ومبتكر فيكرم ويحصد الجوائز، ويخوبو نجم عالم آخر نتيجة التزييف والتلاعب. وسأعدت وسائل الاعلام في تسليط الضوء على الابحاث العلمية ونشرها وكشف الاخطاء في اخرى.

وقد استطاعت الصين ان تنافس كبريات الدول وتكون السباقة في ميدان الصناعات التكنولوجية والتقنية، أما سويسرا فتأتي في الطليعة بالابداع الفردي المدعوم من الحكومة، بينما تراجعت امريكا عدة اشواط بسبب تقصيرها في الانفاق والتمويل على البحوث العلمية نتيجة لسياساتها التي أبعدها عن هذا المجال. في هذا السياق كشف تحليل أجرته

## الفضاء ساحة حرب مفتوحة يكسبها الأقوياء

للاقمار الصناعية التي يجريها أعداء محتملون خلقت شعورا ملحا لدى الدوائر الصناعية والحكومة بالحاجة الى بحث سبل كسب اي حرب مستقبلية في الفضاء.

وقال هاييتن في مقابلة "علينا ان نعرف ما سنفعل وكيف سنفعل ذلك" محذرا من ان اي حرب فعلية في الفضاء ستكون مدمرة للبيئة والاقتصاد على مستوى العالم. وطالب هاييتن ومسؤولون آخرون رجال الصناعة خلال الندوة الدراسية السنوية للفضاء في كولورادو سبرينج بتطوير سبل تحقيق الطيران الأمن الآلي للصواريخ وانشاء نظام أرضي مشترك لتتبع الاقمار الصناعية والاتصال بها والسيطرة عليها والعمل في الوقت نفسه على خفض تكلفة الانظمة التي تقدر بمليارات الدولارات. وصرح بأن المنافسة المحتملة وضغوط الميزانية المتصاعدة دفعت بالفعل عددا من الشركات الكبرى مثل لوكهيد مارتن وبوينغ لخفض الأسعار وتبني تكنولوجيات ناشئة.

ورفض هاييتن مناقشة القدرات الهجومية للولايات المتحدة لكنه قال ان التقدم السريع في الحرب الالكترونية الذي حققه أعداء محتملون يعني ان سلاح الجو الأمريكي بحاجة الى أنظمة ثورية أوتوماتيكية لإدارة المعارك والقيادة والسيطرة على الاقمار الصناعية، في السياق ذاته انطلق صاروخ اطلس ٥ غير مأهول من محطة كيب كنافيرال الجوية في فلوريدا لوضع مركبة فضائية تجريبية سرية في الأغلب في مدارها لحساب الجيش الأمريكي.

لم تعد الارض وحدها مسرحا لحروب الانسان، هذا ما تثبته المنافسات المتسارعة للدول الكبرى والمتقدمة لإحراز سبق عسكري او علمي يتيح لها التفوق على الآخرين من اجل البقاء على رأس الدول قوة في الفضاء، وهذا بالضبط هو هدف امريكا وقادتها الذين لا يخفون هذا الهدف ولا يترددون عن اعلانه بل يعدونه مشروعا، حتى انهم (الامريكيون) يتوجسون خيفة من تفوق الدول الاخرى عليهم في الفضاء كالصين او روسيا.

لهذا لا تزال امريكا تتفق الكثير من الاموال، حتى تحقق اكبر قدر من السيطرة على الفضاء، وقد اعلن قادة الفضاء في امريكا، أن هدفهم الآن يتركز على كسب أية معركة قد تحدث في الفضاء، وهذا يستدعي الاستعداد التام ومواصلة البحوث الفضائية تحقيقا لهذا الهدف، أما الاموال الضخمة المخصصة لهذا الهدف، فهي لا تشكل أية أهمية امام الهدف المتمثلا بتحقيق السيطرة الامريكية التامة على الفضاء.

فقد قال قائد وحدة الفضاء في سلاح الجو الأمريكي إن الولايات المتحدة بحاجة إلى تكنولوجيات جديدة وطرق جديدة لامتلاك المعدات وتوثيق الروابط مع الحلفاء العالميين لتظل متفوقة في الفضاء رغم التحديات المتزايدة من جانب الصين وروسيا وآخرين. وقال الجنرال جون هاييتن ان الولايات المتحدة تستعد منذ سنوات لمخاطر تهدد أنظمتها الخاصة بالاقمار الصناعية لكن التجارب المضادة

## هل تحتاج فنجانا من القهوة كي تبدأ يومك؟

تعد القهوة المشروب الأكثر شعبية وانتشاراً في العالم، لكن يصفه الخبراء بأنه شراب متحول ما بين داء ودواء، ما جعل الناس في حيرة كبيرة بشأن أيهما أكثر فوائده أم أضراره، لذا تعددت الدراسات والأبحاث حول فوائد ومضار القهوة، فليس كل قهوة تتناولها تحتوي على مضادات الأكسدة المفيدة ضد أمراض الزهايمر والسكري من النوع الثاني وسرطان البروستات، فقيمة القهوة الصحية تعتمد على كيفية تحميصها وتخزينها وتحضيرها وكيفية تناولها أيضاً.

لكن على الرغم من منافعها يحذر الخبراء من الجرعات الزائدة من القهوة، إذ يشعر الكثير من عشاق القهوة بأحاسيس من المتعة والصفاء بعد تناول الكافيين، لكن خبراء في الصحة يحذرون من أن تناول تلك المادة بجرعات زائدة قد يؤدي إلى الإصابة بالسكري، ومعرفة كمية الجرعة الزائدة تختلف من شخص إلى آخر، لذا تختلف فوائد ومضار المشروب الأكثر شيوعاً في العالم حسب تناول معدل جرعاتها.

لذا هل نحتاج فنجانا من القهوة يومياً؟ أم نتجنب احتساءه لأن الكافيين يسبب لك التوتر؟ من شأن هذه التساؤلات إعادة فتح باب النقاش حول ما إذا كان تناول القهوة مفيد للصحة بشكل عام وصحة القلب بشكل خاص، إذ أن هناك الكثير من اللغط حول تأثيرات القهوة على صحة القلب، فبينما تربط بعض الدراسات استهلاك القهوة ببعض العوامل التي تزيد من احتمال الإصابة بأمراض القلب كارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم وارتفاع ضغط الدم، ثمة دراسات أخرى تشير إلى أن تناول القهوة قد يوفر بعض الحماية لهذا العضو الحيوي.

وذكر باحثون آخرون أن تناول القهوة يرتبط بتراجع احتمالات الإصابة بالشلل الرعاش وأمراض الكبد والنوع الثاني من السكري لكن تأثيره على صحة القلب والإصابة بالسرطان ومعدل الخصوبة ما زال أمراً مثيراً للجدل.

من جانب طريف وجد أن هناك نوع من القهوة مستخرجة من روث الفيلة التايلاندية وتباع بأسعار باهظة، تمهيدا لتصنيع قهوة فريدة من نوعها تعتبر من الأعلى في العالم، في حين أطلقت شركة "نستله" العملاقة في مجال المنتجات الغذائية روبوتا قادراً على بيع الات للقهوة في اليابان أكبر اسواق "نسكافيه" في العالم.

وعليه باتت القهوة من أكثر المشروبات التي يتم البحث عن فوائدها وأضرارها، فقد كشفت الدراسات الجديدة عن أسرار جديدة للقهوة وفوائدها، قد تدفع خصوم القهوة إلى تغيير رأيهم وتشجيعهم على شربها باعتدال للتمتع بصحة جيدة ومستدامة.

فقد نجح العلماء في فك شفرة الخريطة الجينية للقهوة (الجينوم) وكشفوا أسراراً يمكنها تحسين الفئان المحبب لدى الملايين مستقبلاً، التي قد تساعد في تطوير أنواع مختلفة وجديدة من البن يمكنها أن تتحمل بشكل أفضل الجفاف والآفات.

## التدخين.. الوهم اللذيذ يهدد الملايين بالموت

الأمريكية، قدرت نسبة الوفيات الناتجة عن التدخين بحوالي ٦٧ في المئة. وقال بانكس: "وبالرغم من أن نسب التدخين منخفضة في أستراليا، فقد اكتشفنا أن المدخنين يواجهون خطر الوفاة المبكرة أكثر من غير المدخنين بحوالي ثلاثة أضعاف. كما اكتشفنا أن المدخنين قد يموتون قبل غير المدخنين بحوالي عشرة أعوام".

وبحسب جورج بتروروث، مدير سياسات التبغ في منظمة أبحاث السرطان بالملكة المتحدة، فإن الدراسة الأسترالية أثبتت أن الأذى الذي يسببه التدخين قد يكون أكبر من التقديرات السابقة، "لكن عادات التدخين تختلف في أستراليا عنها في بريطانيا، من حيث أعداد المدخنين وأعمارهم، لذا لا يمكن الجزم بأن النسبة التي قدروها، بوفاة اثنين من كل ثلاثة مدخنين، تنطبق على بريطانيا". وفي أستراليا، تبلغ نسبة المدخنين بين البالغين حوالي ١٣ في المئة، في حين تصل إلى ٢٠ في المئة في بريطانيا. وبحسب هيئة الخدمات الصحية الوطنية في المملكة المتحدة، فإنه بعد ١٠ أعوام من الإقلاع عن التدخين، يقل احتمال الإصابة بسرطان الرئة إلى النصف.

بطرق قانونية. وفي هذا الشأن فقد أظهرت دراسة أن خطورة حدوث الوفاة بسبب التدخين قد تكون أكبر من المتوقع، إذ من الممكن أن يقتل التدخين اثنين من كل ثلاثة مدخنين، وليس واحداً من كل اثنين. وتتبع الدراسة أكثر من مئتي ألف أسترالي من المدخنين وغير المدخنين، ممن تزيد أعمارهم على ٤٥ عاماً، وذلك في بحث استمر لأكثر من ستة أعوام. وأوردت التقارير أن خطورة الوفاة زادت بتدخين السجائر. وقد ضاعف تدخين ١٠ سجائر في اليوم من خطر الوفاة، في حين يؤدي تدخين ٢٠ في اليوم إلى مضاعفة احتمال الوفاة لأربعة أو خمسة مرات.

ورغم أن المدخن قد يعيش لعمر طويل، فإن التدخين قد يؤثر على هذا الاحتمال. ويزيد التدخين من خطورة الإصابة بعدد من الأمراض، من بينها أمراض القلب. وقالت منظمة بحوث السرطان إن حوالي نصف المدخنين المزمنين قد يموتون بسبب السرطان أو الأمراض المتعلقة بالتدخين. وتقول إميلي بانكس، قائدة البحث في الدراسة الأسترالية، إن دراسات حديثة في منظمة المرأة بالملكة المتحدة، والأطباء البريطانيين، ومنظمة السرطان

أصبحت ظاهرة التدخين وبحسب بعض الخبراء من أهم وأخطر المشكلات العالمية، لما لها من أضرار صحية وبيئية واقتصادية كبيرة، خصوصاً وان العديد من التقارير قد أثبتت اتساع رقعة الإدمان على التدخين في الكثير من المجتمعات، وهو ما قد يزيد من مخاطر انتشار الأمراض المزمنة، كالأزمات القلبية وتوابعها والسرطان. وعملية التدخين كما تشير المصادر تتم من خلال حرق مواد مخدرة غالباً ما تكون التبغ الذي يحتوي على النيكوتين بشكل أساس حيث يتم تذوق الدخان واستنشاقه وامتصاصه من خلال الرئة. والإدمان لا يقتصر التدخين على السجائر، فهناك الغليون، والسيجار، والأرجيلة، وتدخين الحشيش والأفيون وغيرها الكثير. كما أنه ضار للاقتصاد لأنه يسبب خسائر مالية فادحة تقدر بالمليارات.

تلك المخاطر والأضرار الكبيرة دفعت بعض الدول والجهات إلى اعتماد قوانين جديدة، تهدف إلى محاربة وحظر التدخين والحد من انتشاره، هذا بالإضافة إلى أن بعض الجهات والمنظمات قد سعت إلى اتخاذ خطط وبرامج خاصة ضد الشركات المنتجة والعمل على مقاضاتها

## السرطان.. بحث حثيث عن علاج قاهر ولكن لأسباب تجارية

الأدوية تعادل ١٤,٧ بالمائة، مقابل ١١,٣ بالمائة في الولايات المتحدة. وحسب توقعات هيئة الأمم المتحدة، سيرتفع عدد الأشخاص الذين بلغوا ٦٥ سنة من العمر إلى ثلاثة أضعاف لغاية عام ٢٠٥٠ ليبلغ ١,٥ مليار شخص. واستناداً إلى هذه التوقعات تشير منظمة الصحة العالمية إلى أن هذا سيزيد عدد المصابين بالأمراض السرطانية بنسبة ٧٠ بالمائة خلال السنوات العشرين المقبلة، من جانب آخر يرى بعض الخبراء أن أغلب العلاجات الموجودة في الأسواق العالمية هي مجرد علامات تجارية الهدف منها تحقيق أرباح إضافية خصوصاً وان أغلب تلك الأدوية قد أثبتت عدم قدرتها على إيقاف انتشار هذا المرض.

وفي هذا الشأن تبرهن الشواهد على أن موجة حديثة من العقاقير التجريبية لمكافحة السرطان التي تجند مباشرة الخلايا التائية القوية بجهاز المناعة تبدو أسلحة فعالة للغاية ضد الأورام وربما تحول دفة سوق عالمية حجمها ١٠٠ مليار دولار لإنتاج أدوية للقضاء على هذا المرض العضال. إلا أن مخاوف تتاب كبار العلماء في مجال الأورام بشأن أساليب تقنيين حديثين مستشهدين بمخاطر رصدت مراراً في التجارب الكلينية منها احتمال تراكم مواد سامة جراء خلايا الأورام الميتة والضرر الذي يلحق بالانسجة السليمة.

الأمراض السرطانية بمختلف أنواعها كانت ولا تزال من أهم وأخطر التحديات الصحية التي تهدد حياة الكثير من البشر في مختلف دول العالم، خصوصاً في الدول المتقدمة حيث تعد ثاني سبب للوفاة بعد أمراض القلب والأوعية الدموية في تلك الدول، حيث تؤكد بعض تقارير منظمة الصحة العالمية وجود زيادة مستمرة في أعداد الأشخاص المصابين بمرض السرطان. لذا فقد أصبح مرض السرطان محط اهتمام العلماء والباحثين الذين سعوا بشكل جاد إلى تكثيف الجهود الطبية والأبحاث العلمية من أجل الحصول على علاجات خاصة في محاولة لمنح أمل جديد للمصابين بالسرطان. وتشير إحصائيات معهد المعلومات الصحية (IMS Health) في الولايات المتحدة، إلى ارتفاع النفقات على أدوية علاج الأمراض السرطانية بنسبة ١٠,٣ بالمائة لتبلغ ١٠٠ مليار دولار خلال عام ٢٠١٤. من جانبه ينوي قطاع صناعة الأدوية طرح أدوية ومستحضرات طبية جديدة أغلى ثمناً لعلاج الأمراض السرطانية.

وحسب معطيات معهد (IMS Health) فقد ارتفعت نفقات شراء أدوية علاج الأمراض السرطانية بنسبة ٦,٥ بالمائة خلال السنوات الخمس الأخيرة، ويتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى ٦-٨ بالمائة خلال سنوات ٢٠١٥-٢٠١٨. وبلغت نسبة نفقات الولايات المتحدة من النفقات العالمية ٤٢,٢ بالمائة عام ٢٠١٤ وهذا يعادل ضعف النفقات الأوروبية خلال الفترة نفسها، في حين كانت مجمل نفقات أوروبا على

## فيس بوك الأزواج

عبد الزهرة الطالقاني

يبدو أن (الفيس بوك) حلال على العزاب، حرام على المتزوجين.. فهناك رقابة شديدة على كل زوج سولت له نفسه تصفح الموقع ليلاً.. أو حاول ارسال اعجاب إلى صفحة إحدى المدمات.. وإذا كانت الصورة والعبارة في هذا الموقع تفعل فعل السحر، في التأثير على المتابع والمتصفح، حتى تأخذ بعيداً وتتقل به من عالم إلى عالم اقرب الى الخيال.. وإذا كان المتصفح يجيد لغة أو أكثر.. فأن حظه وافر في التعرف على كثير من بنات الشعوب، عبر القارات السبع.. وكل الفيس بوكيين لديهم علاقات متشعبة مع أشخاص من مختلف الجنسيات.. وهذه الحالة لم تكن موجودة سابقاً.. ولم تتوفر كل هذه الفرص أمام الشباب وغيرهم في زمن مضى.. فكان التعرف يتم عبر الرسائل التي يحملها البريد.. وغالباً مثل هذه العلاقات غير مستقرة.. وغير مستمرة.. إلا أنها كانت بمثابة الفيس بوك" الورقي المتوفر والتواصل الاجتماعي عبر صناديق البريد التي تحمل الرسائل والمشاعر إلى أطراف الأرض.. ولا تعود إلا بعد مضي شهر على أقل تقدير إذا رغب الطرف المقابل الإجابة على الرسالة.. وكثير من الأدباء والشعراء والكتاب والشخصيات العامة، يحتفظون ضمن تراثهم الشخصي بمجموعة كبيرة من الرسائل تبادلوها مع أصدقاء وصديقات تعرفوا عليهم من خلال عناوين نشرت في المجلات الدورية.

اليوم يمكن استلام الرسالة أو الرد عليها خلال دقائق.. وأحياناً ثواني إذا كان طرفاً الاتصال متواجدين في نفس اللحظة.. كما أن تبادل الأفكار والصور والحوارات أصبح أمراً مألوفاً عبر شبكة التواصل الاجتماعي، التي غيرت من طبائع الكثيرين والمتزوجين منهم خاصة.. فحديث النساء اليوم يجري عن مخاطر جملة، ناتجة عن سهر الأزواج بعيداً عن أسرة النوم.. لمتابعة الأصدقاء عبر الشبكة الدولية.. وما يمكن أن يحدث من تلاحم بالصوت والصورة يغلب على حميمية المشاعر التي كانت تحملها الرسائل البريدية.. الموضوع خطير جداً.. وقد نشرت معظم الصحف والمجلات عن حالات طلاق وانفصال.. ومشادات كلامية.. ومعارك بالأسلحة البيضاء، طالما نشبت بعد منتصف الليل بسبب هذه المواقع الشيطانية.. والزوجات أصبحن أكثر حيطة وحذر من ممارسة ازواجهن لهذه اللعبة الخبيثة.

صديق نقل لي ان أحدهم كان يتصفح بحذر على الفيس بوك بعد منتصف إحدى الليالي الأيلولية.. كانت الزوجة جالسة في الركن الآخر تتابع أحداث مسلسل عربي تمت إعادته للمرة الثانية عشرة.. ومع ذلك فأن هناك إصرار من الزوجة على متابعة حلقات المسلسل المخضرم أمام عزوف الزوج.. وفجأة نهضت الزوجة من مكانها لتجلس إلى جنب الزوج، لتتظر وبدون سابق إنذار ما يفعله زوجها، الذي بدأ شيئاً فشيئاً يخرج عن حلقات مراقبتها، ويتمرد على الإجابة عن أسئلتها الدقيقة ذات النهايات المفتوحة.



## صراع الأديان واللااديان وتأثيرات التطورات التكنولوجية

المملكة العربية السعودية تتراوح بين ٥ و٩ بالمئة من مجموع عدد سكان المملكة. هذه النسبة هي الأكثر ارتفاعاً مقارنة مع باقي الدول العربية حتى مع تلك التي تعرف بمبولها العلمانية كتونس ولبنان حيث أن هذه الدراسة بينت أن نسبة الإلحاد في هاتين الدولتين لا تتجاوز ٥ بالمئة من مجموع السكان.

ماذا يحدث وراء جدران ضريح "بويا عمر"، أشهر أولياء المغرب قرب مراكش، حيث يحج المئات من المرضى طلباً للشفاء و"بركة" القوى الخفية؟ هل يجدون الشفاء فعلاً أم أنهم يعيشون "الجحيم" كما يحكي أحد المرضى السابقين؟ ويقع ضريح "بويا عمر" على بعد ٥٠ كيلومتراً شمال مدينة مراكش الملقبة "مدينة البهجة".

على صعيد متصل إحتفل أبناء الطائفة السامرية التي تصف نفسها بأنها أصغر طائفة دينية في العالم باختتام عيد الفصح بالصعود إلى جبل جرزيم. وقبل حلول ساعات الفجر الأولى بدأ أبناء الطائفة من الذكور من مختلف الأعمار بلباسهم الأبيض التقليدي بالصعود إلى قمة جبل جرزيم لأداء طقوس الحج الخاصة بهم تماماً كما كانت تؤدي منذ آلاف السنين.

العرقية التي يتم تحديدها ضمن مجموعة عرقية معينة ولا يوجد إقبال على اعتناقها، وآخرون رفضوا هذا التمييز، بإعتبار أن جميع الممارسات الدينية أياً كانت فهي تعود لأصولها الفلسفية والعرقية لأنها أتت من ثقافة معينة.

ويرى بعض الخبراء ان العالم اليوم، وفي ظل تفاقم المشكلات والخلافات الدولية المختلفة وتأثيرات التكنولوجيا المتطورة يعيش مرحلة جديدة من مراحل صراع الأديان، يضاف الى ذلك السياسات والأفكار الجديدة والتطبيقات الصارمة لبعض المعتقدات والديانات، والتي أثرت سلباً على حياة الأتباع، كونها أصبحت تطبق من أجل تحقيق منافع ومكاسب خاصة يستفاد منها الكهنة ورجال الدين. وفيما يخص بعض هذه المشكلات وتأثيراتها فربما بإمكاننا أن نلوم الانترنت على انتشار الإباحية أو الشغف بأفلام القطط أو غيرها، ولكن هل من الممكن أن لها دوراً في تراجع دور الدين في الحياة؟ والإجابة حسب دراسة حديثة هي نعم.

على صعيد متصل أظهرت دراسة أعدها معهد غالوب الدولي الذي يتخذ من زوريخ مقراً له أن نسبة الإلحاد في

الدين وبحسب الموسوعة الحرة هو مصطلح يطلق على مجموعة من الأفكار والعقائد التي توضح بحسب معتققيها الغاية من الحياة الكون، كما يعرف عادة بأنه الاعتقاد المرتبط بما وراء الطبيعة الإلهيات، كما يرتبط بالأخلاق، الممارسات والمؤسسات المرتبطة بذلك الاعتقاد. وبالمفهوم الواسع، عرفه البعض على أنه المجموع العام للإجابات التي تفسر علاقة البشر بالكون. وكلمة دين تستعمل أحياناً بشكل متبادل مع كلمة إيمان أو نظام اعتقاد، ولقد تم تطوير الدين عبر أشكال مختلفة في شتى الثقافات. بعض الديانات تركز على الاعتقاد، في حين يؤكد آخرون على الجانب الواقعي. وبعض الديانات ركزت على الخبرة الدينية الذاتية للفرد، في حين يرى البعض الآخر أن أنشطة المجتمع الدينية تعتبر ذات أهمية أكثر. وبعض الديانات تدعي أنها ديانات عالمية، معتبرة قوانينها وعلم الكونيات الذي هو طابعها أنه ملزمة على كل البشر.

ويصنف بعض العلماء الأديان إلى: الأديان العالمية التي حققت قبول في جميع أنحاء العالم وذات تزايد كبير من المعتنقين الجدد لهذه الأديان والديانات

## الفضائح الجنسية تستمر في احراج الكنيسة

الجنسي.

وكان ضحايا لاعتداءات الجنسية معظمهم من الفتيان الذين تتراوح أعمارهم بين ١١ و١٧ عاماً وفي بيان قرأه رئيس الأساقفة سيلفانو توماسي في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩، ذكر الكرسي الرسولي ما نصه "نحن نعلم الآن أنه في السنوات الـ ٥٠ الماضية في مكان ما بين ١.٥٪ و٥٪ من رجال الدين الكاثوليك شاركوا في حالات الاعتداء الجنسي"، ووفقاً لمجلة ذا إيكونومست فإن ٤٥ من القساوسة والكهنة من مجموع ٨٥٠ في مالطا أتهموا بالاعتداءات الجنسية ووصفت المشكلة على أنها مشكلة "واسعة النطاق على نحو مخيف".

وفي هذا الشأن فقد دفعت الكنيسة الكاثوليكية بين حزيران/يونيو ٢٠١٣ وحزيران/يونيو ٢٠١٤ حوالي ١٢٠ مليون دولار لضحايا الاعتداءات الجنسية كما دفعت ٣٠ مليون دولار لبرامج التصدي للاعتداءات الجنسية على الأطفال

في السياق ذاته توقع كبار أعضاء الإدارة المركزية بالكنيسة الكاثوليكية في الفاتيكان تبادل عبارات المجاملة مع البابا فرنسيس خلال اجتماعهم السنوي غير أن الحبر الأعظم استغل المناسبة كي يوجه لهم انتقادات لاذعة. وقال البابا للكهنة والأساقفة والكرادلة الذين يعملون في الإدارة المركزية للكنيسة الكاثوليكية إن الوصولية وتدبير المكائد والجشع أصابهم "بمرض الزهايمر الروحي.

فضائح الشذوذ والاعتداءات الجنسية المتواصلة، التي اتهم بها الكهنة وأعضاء النظام الديني من الرهبان والقساوسة في مختلف الكنائس المسيحية بحق الأطفال الأبرياء، والتي هزت بشكل كبير أركان الفاتيكان مركز القيادة الروحية للمسيحية في العالم، لاتزال محط اهتمام واسع خصوصاً وان هذه الفضائح أحدثت ضجة كبيرة وحالة هياج والسخط شديد لدى أتباع الكنيسة، فالكثير من كنائس العالم وكما يقول بعض المراقبين قد أصبحت تعج بمثل هكذا فضائح خطيرة طالت الآلاف من الضحايا الأبرياء وبعترافات كبار رجال الدين، وخصوصاً البابا الذي سعى الى اعتماد خطط وأساليب جديدة، لأجل تحسين صورة الكنيسة التي اهتزت بشكل كبير فقد أمر بمحاربة هذه الظاهرة وعدم التستر على فضائح التحرش بالأطفال هذا بالإضافة الى دفع التعويضات للضحايا. وكانت الشرارات الأولى التي أشعلت فتيل فضائح الاعتداء الجنسي على الأطفال في الكنائس وكما تشير بعض المصادر، هي في أيرلندا والولايات المتحدة الأمريكية ففي عام ٢٠٠١، برزت قضايا رئيسية تزعم أن بعض الكهنة قد اعتدى جنسياً على أطفال قصر وأن رؤسائهم قد تآمروا لإخفاء جرائمهم خوفاً من الفضيحة التي قد تمس الكنائس والتحريرض على خلاف ذلك من سوء السلوك الإجرامي. وفي عام ٢٠٠٤، في تقرير جون جاي جدول هذا التقرير مجموعة من ٤٣٩٢ من القساوسة والكهنة والشماسة في الولايات المتحدة من الذين ظهرت ضدهم مزاعم الاعتداء

## داعش ومآلاتها

### حكمت البخاتي

أطلقت (داعش) على حركتها وتنظيمها منذ اللحظة الأولى في ظهورها اسم (الدولة الإسلامية) وفي تكملتها في العراق والشام، ومن غير المؤلف في التاريخ السياسي أن تطلق جماعة سياسية على تنظيمها أو حركتها اسم الدولة، وهي لازالت في بداية طريق صراعها أو السعي إلى دولتها، إذا فهي تسعى وبارادة مسبقة إلى القبض على السلطة، فالدولة في الفهم التقليدي لهذه الحركات الاصولية وأفكارها المتطرفة هي (السلطة) وليست الدولة ذات التصور المؤسساتي شكلاً ومضموناً.

ونتيجة هذا الفراغ السياسي والبرامجي الذي يعبر عن قصور بنيوي في تركيبة هذا الفكر التقليدي والاصولي، فأنها تلجأ إلى اساليب السلطة في القوة وتحول الدولة بذلك إلى مجال للممارسات والسلوكيات السلطوية والمعبرة حصراً عن القوة لديها، فالسلطة هنا لا تستند إلى حق طبيعي أو قانوني وإنما تستند إلى فكرة القوة، وكان يعبر عن صاحب هذه السلطة في الفقه السلطوي القديم بصاحب الشوكة أو الغلبة الذي برر له فقهاء هذه السلطة قديماً بحقه في الامرة اذا غلب وأجازوا ولايته اذا ظهر، وهذا تراث داعش السياسي - الفقهي.

وهي حين تلجأ إلى تصوير كل انتهاكاتهما لحقوق الانسان وعرضها كمشاهدات امام الناس المحكومين بسلطة هذا التنظيم أو المهملين بشمول هذا التنظيم (فالعالم كله مستباح في تصورهم الايديولوجي والعقائدي امام سلطتهم أو سلطة دولتهم) فأنهم يسعون إلى ابراز قوة سلطتهم من اجل ردع الناس واخافتهم وهي واحدة من قواعد فقههم السياسي التي ارساها ابن تيمية.

انه تعبير عن رغبة راکزة في هذا الفكر بهوس السلطة الذي تجد داعش تعبيره ماثلاً أو مسوغاً بالنسبة لهم في تطبيق الشريعة، فهم في الحقيقة حين يسعون إلى تطبيق الشريعة انما يسعون إلى ممارسة السلطة بنوع من التلذذ السادي. وما يؤكد هذا النزوع المركب في ايديولوجيتهم واشخاصهم هو التنافس الحاد بين هذه الحركات الاصولية وقياداتها على الخلافة المدعاة بينهم وعلى حيازة لقب امير المؤمنين بين كل هذه الحركات الداعية إلى تطبيق الشريعة.

فالتنافس بين داعش والقاعدة في مناطق تواجدهما انما يفرضه هذا السعي المحموم إلى القبض على السلطة من جانب كل منهما، والخلافات غير المضمرة احياناً بينهما انما دافعا هو عدم افلات السلطة عن ايدي المتنافسين عليها في اراضي الدول التي استحوذوا عليها. فالخلافة المدعاة بينهم تمنح اميرهم أو خليفتهم من الامتيازات والصلاحيات ما يجعله احرص من صاحب مال على ماله أو تاجر على تجارته. وقد برعت داعش في تحويل الخلافة المدعاة والامرة الزائفة إلى تجارة رائجة ومربحة في امتنانها جرائم تهريب النفط وتهريب الاثار، وهي واحدة من مآلات داعش التي ستنتهي بها أو قد انتهت بها إلى ان تتحول إلى مافيا من المافيات الدولية الكبرى في التهريب على مستوى قارات واسواق العالم.

لكن المآل الاخر المتوقع لداعش هو دخولها في حرب مسلحة مع تنظيمات اصولية اخرى في المنطقة، تهدف إلى الاستمکان المنفرد بالسلطة واخضاع هذه التنظيمات إلى سلطتها لاسيما وان الذي يقف خلف كل هذه الصراعات على السلطة هو النفط والآثار وجني المال الحرام، واصل إلى النتيجة المنطقية بانه لا خلاف بين من سرق المال العام وداعش فانهما إلى ذات المآل.



## العمالة الرقمية..

### حروب مفتوحة لتحقيق الهيمنة المطلقة

العام الماضي، وقالت الشركة إنها بصدد إعادة أموال للمستثمرين تقدر بـ ٢٠٠ مليار دولار عوضاً عن ١٣٠ مليار دولار أمريكي، وارتفعت أرباح الشركة ٢٧ في المئة عن العام الماضي، لتصل إلى ٥٨ مليار دولار.

وقال عملاق التواصل الاجتماعي فيسبوك إن الأرباح في الأشهر الثلاثة الأولى من عام ٢٠١٥ بلغت ٥١٢ مليون دولار، وهي أقل من العام الماضي بحوالي ٢٠ في المئة، في حين زاد العائد بنسبة ٤٢ في المئة، ليصل إلى ٣,٥ مليارات دولار، كما زاد عدد المستخدمين النشطين بحوالي ١٣ في المئة منذ بداية هذا العام، ليصل إلى ١,٤٤ مليار، الهادفة إلى الوصول إلى، وزيادة عدد مستخدمي تطبيق الشركة على الهواتف الذكية من الشباب بنسبة ٢٤ في المئة شهرياً، ليصل العدد إلى ١,٢٥ مليار شخص، هم غالبية مستخدمي الموقع.

لكن شركة "تويتر" قالت إنها سجلت خسائر أكثر مما كانت تتوقع في الربع الأول من العام الحالي، لكن عدد مستخدمي ارتفع إلى ١٨ في المئة شهرياً عن العام الماضي.

الإنترنت)، لإنتاج رقائق أصغر حجماً وأكثر سرعة وأقل سعراً من أجل سوق ستنمو لتصل إلى ١,٧ تريليون دولار بحلول ٢٠٢٠ مقارنة مع ٦٥٠ مليار العام الماضي.

لكن شركة مايكروسوفت للبرامجيات سجلت انخفاضاً في أرباحها في الأشهر الثلاثة الأولى من عام ٢٠١٥ بلغ ١٢ بالمئة إلى ٥ مليارات دولار، وقالت الشركة في تصريح إن زيادة قيمة الدولار الأمريكي كان لها أثر كبير على هذه النتائج. لكن شركة غوغل للتكنولوجيا قالت إن أرباحها ارتفعت بنسبة ٤ بالمئة إلى ٣,٥٩ مليار دولار في الربع الأول من هذا العام بفضل زيادة الأرباح المتأخرة من الدعايات حيث بلغت ١٥,٥ مليار دولار، أي بزيادة بلغت ١١ بالمئة مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي، كما ارتفع دخل الشركة الاجمالي بنسبة ١٢ بالمئة إلى ١٧,٣ مليار دولار.

فيما باعت شركة "آبل" حوالي ٦١,١ مليون جهاز "آيفون"، بعكس توقعات المحللين حيث حققت شركة "آبل" العملاقة أرباحاً تقدر بـ ١٣,٦ مليار دولار أمريكي خلال الربع الأول من العام ٢٠١٥، أي بزيادة تقدر بـ ٣٣ في المئة عن

حرب تجارية تنافسية شرسة بين كبار شركات التكنولوجيا المعلوماتية في العالم، مايكروسوفت، جوجل، تويتر، يوتيوب، والعملاق الأكبر شركة فيس بوك التي تسعى إلى التوسع لتضم تطبيقات أخرى، بعد شرائها لواتساب وانستغرام، إذ أدى امتلاك كل شركة من العملاقة الكبار رؤية مستقلة لمستقبل الوسائط الإعلامية والأجهزة الإلكترونية إلى حدوث تعارض بينهم أدى إلى قيام ما يشبه الحروب الباردة حيث يوجد صراع خفي بينهم حول كيفية جذب المستهلكين، من خلال لعبة الأرباح، التي تحتاج إلى مزيد من المستخدمين لأنظمتها لزيادة أرباحها والسيطرة على السوق، فالعالم اليوم ينتظر بشغف كبير آخر التطورات التكنولوجية لحظة بلحظة حيث لم يعد إنسان اليوم قادراً على اكمال حياته من غير الكمبيوتر والهاتف النقال.

فشركات الرقائق الالكترونية تندمج.. مع توقيع اتفاقات بقيمة ٦٦ مليار دولار هذا العام فقط استعداداً لارتفاع كبير في الطلب من جميع مجالات الحياة إذ تحمل الثورة التكنولوجية القادمة شعار (إدارة كل شيء عبر

#### الإخراج الصحفي

محسن مرتضى

#### موبايل

07811130084-07902409092

الموقع [www.annabaa.org](http://www.annabaa.org)

#### البريد الإلكتروني

annabaa@gmail.com

#### كتاب ومحروون

علي حسين عبيد

باسم حسين الزبيدي

محمد علي جواد

احمد جويد

عدنان الصالحي

عبد الأمير رويح

محمد علاء الصافي

#### رئيس مجلس الإدارة

مرتضى عبد الرسول معاش

#### رئيس التحرير

علي الطالقاني

#### مدير التحرير

كمال عبيد

#### العلاقات العامة

محمد مصطفى

مؤسسة النبا  
للثقافة والإعلام

مؤسسة النبا للثقافة والإعلام ©

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين  
العراقيين: 1557 - رقم التسجيل في دار  
الكتب والوثائق العراقية: 1991